ديوانا

نفثات الصبا وشعور الروح

— لناظمهما —

الخوري سليمان فرنيني

ان كان في النفثات رمز عن ولا ... قلب السليم لمن حوى الادب الحسن
فكذا شعور الروح في الاصلاح قد. ... يبغي مزيد علًى ومجدٍ للوطن
فخذوهما من شاعر بودادكم ... فيكم يرى حسن المآثر والفطن

ثمن النسخة ريالان

طبعا في المطبعة السورية نومرو ٤٠ شارع تيلر · بوسطن ، ماس · سنة ١٩٢٠

ديوان نفثات الصبا

منظومات

سليم ميخائيل فرنيني

او الخوري سليمان فرنيني منذ نشأته في عالم الادب حتى ارتقائه لدرجة الكهنوت المقدسة

مرتبة على حروف الهجاء

طبع في المطبعة السورية نومره ٤٠ شارع تيلر ، بوسطن ماس سنة ١٩٢٠

تاريخ حياة الناظم

ولد في دمشق الشام في ١٥ آب سنة ١٨٧٢ من أبوين فاضلين وهما ميخائيل بن حبيب فرنيني من بيروت وحنه أبنة ميخائيل فرح الدغما من دمشق وقد درس مبادىء العربية والحساب ومسك الدفاتر عَلَى الاستاذ ضاهر خيرالله الشويري في مدارس الروم الارثوذكس بدمشق ومبادىء الافرنسية عَلَى الاستاذ ميخائيل كركجي ومبادىء اليونانية والموسيقى الكنسية عَلَى نيافة السيد أثناسيوس عطاالله متروبليت حمص يوم كان ارشدياكون الكرسي البطريركي الانطاكي في عهد المطوب الذكر البطريرك أياروثيوس ٠وفي سنة ١٨٨٦ نظراً لاضطرار والده المعاشي ترك المدرسة للعمل لمساعدة أبيه وهو لم يدرس من العلوم غير المبادي واستخدم كاتباً في محل المغفور له عبده بك قدسي وظل الى عام ١٨٩١ وفي ذلك العام توفى الله والده وكان في الثامنة عشرة من عمره فسافر بوالدته وأخوته الى بيروت واستخدم كاتباً تجارياً في محل عمه جبران حبيب فرنيني ٠ ولما رأى اقبال الشبيبة البيروتية عَلَى العلم ووفرة الخطباء والشعراء والكتبة ونظر الى ما هو فيه من قصر الباع وعدم مجاراتهم في الرقي الادبي حزن لمعاكسة الاقدار التي لم تمكنه من اقتباس درر العلوم وآداب اللغة العربية خصوصاً لكنه لم ييأس بل اعتمد عَلَى النفس وعكف عَلَى الدرس والمطالعة لنفسه دون أستاذ يطوي الليالي والكتاب سميره حتى وعى شيئاً من آداب اللغة العربية فمال الى

قرض الشعر وآستعان بالمطولات من كتب مشاهير الشعراء وكان أول ما نظمه في حفلة عمومية بيتين قالهما في تقريظ خطاب للعالم المحقق الاستاذ ابراهيم حوراني القاه في مدرسة الاحد الاميركية في حفلة ضمت عدداً غفيراً من الكتبة والخطباء والشعراء الذين أكثروا من تقريظ ذلك الخطاب. فقال

اني المقصر عن مديحك سيدي　　فاعذر فمالك في الخطابة ثانِ
فكلامك القوت الوحيد لانه　　قمح العقول وأصله حوراني

ولما ذكرت جريدة لسان الحال تلك الحفلة وفحوى خطاب الاستاذ نشرت أيضاً من أقوال الادباء ماانتخبته من تقاريظهم وكان ما قاله الناظم من جملة المنتخبات . فحرك به ذلك زيادة الاجتهاد فاكب عَلَى الدرس ومال الى الكتابة والشعر والتأليف فوضع كتابه البيان لعقد الجمان عَلَى طريق السؤال والجواب وضمنه أعظم ما يحتاجه المتعلم في المعاني والبيان والبديع والعروض . وكان مغرماً بالتمثيل فالف عدة روايات تمثيلية وفي عام ١٨٩٣ سافر الى مصر وأقام فيها مجداً ومجتهداً في العمل في المحلات التجارية وعكف في أوقات الفراغ عَلَى تأليف الروايات التمثيلية وكان يقدمها لجوق الاديب اسكندر فرح الذي كان الشيخ سلامه حجازي الشهير رئيس التمثيل فيه . وفي عام ١٨٩٥ عاد الى بيروت ومنها الى دوما لبنان آستاذاً للغة العربية في مدرستها الوطنية التي كان قد أفتتحها الفاضل قبلان ناضر المعلوف عَلَى نفقته وفي سنة ١٨٩٨ سافر الى انطاكية مديراً لمدارسها الارثوذكسية مدعواً من السيد استفانوس يوسف مقبعه متروبوليت حلب وكان بالوقت نفسه آستاذاً للغة العربية في المدرسة الاسقفية للروم

الكاثوليك في عهد مطرانها السيد ديمتريوس قاضي وفي بدء عام ١٩٠٨ جاء الى بيروت وباتفاق الرأي طلب أن يكون كاهناً فسيم شماساً انجيلياً فكاهناً من السيد جراسيموس مسره في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٠٨ وفي هذا الديوان منظوماته منذ باشر قرض الشعر حتى أرتقائه الى درجة الكهنوت وقد بلغ ما الفه من الروايات التمثيلية حتى اليوم الخمسة والاربعون رواية مثل أكثرها في مدارس دوما وحلب وبيروت وطرابلس شام و كلها أدبية أخلاقية تهذيبية وبعضها تاريخية لم تطبع بعد · وقد باشر الناظم الان طبع هذا الديوان مسمياً أياه نفثات الصبا لان عواطف الشباب لا تخلو من المفاعيل القلبية راجياً من الادباء غض الطرف · ويليه ديوان شعور الروح وهو يحتوي عَلَى منظوماته بعد أرتقائه لدرجة الكهنوت · أما رواياته العديدة ومقالاته وخطبه فقد جمعها في خمس مجلدات دعاها الحديقة و كل مجلد يحتوي عَلَى تسعماية صحيفة وسوف يباشر طبعها تباعاً خدمة للاداب سائلاً الله التوفيق ·

المقدمة

نظم الصبا مجموعه نفثات ... وبه تصاعد بالجوى أنات
وزفير من عرف الولا شرف وقد ... تسمو بتصعيد الاخا زفرات
طبعت به النفس الابية في الهوى ... وبه لمن يبغى الهدى آيات
صحراء بيداء الحياة وان غدت ... فيها الفضيلة والتقى واحات
فعلى الصواب مع التصابي قد سما ... مستقبلٌ تصفو به النيات
فالحب في متن الصلاح مقدس ... وبشرحه تتوفر البركات
فشذى شعور الروح منه تضوعت ... كالمسك عرفاً بالوفا نفحات
نسج السليم بها بنود بدائع ... نشرت فبان لنشرها طيات
عن أشرف المبدأ وأقوم فكرة ... صدرت يمازجها هدًى وثبات
تهدي الى آل المكانة من سموا ... بوفائهم ولهم به صولات
يرجو بها عفو الكرام وعذرهم ... في طبعها خدمتهم الاوقات

سليم مخائيل فرنيني

الغزليات

وقال مخمساً

فوءادي بلحظ الحب قدّ بنظرةٍ وكلم مفتوناً بكل مسرةٍ
رأى حب من يهوى أجلّ مبرةٍ اذا قيل من في الارض الطف فطرة
يقال باجماع المذاهب حواء

هي البدر لكن في البها دون عيبة تفوق عَلَى كل البدور بنسبة
تدله افكار المشوق برهبةٍ ولكنها مخلوقة ذات هيبةٍ
ترى في الهوى ذلاً وذل الهوى داء

جمال محياها جليل بلطفه يحير رشد الواصفين بوصفه
وفيها شعور قد تسامى بظرفه وعاشقها المضنى غدا رغم أنفه
صبوراً و آذان الصبابة صماء

تسامت عفافاً لا مثيل لنوعه وقد أبدع الرحمن فيها بصنعه
تحبّ ولكن قلبها عند وضعه عَلَى خطط الارشاد سار بطبعه
يروم وفاءً والضمائر وضاءُ

وقالَ وقد ساله بعضهم بحلب في ليلة أنس عن وطنه بعدما أختلفوا أبيروتي هــو أم دمشقي

وطني محبتكم وحيث حللتـم فلـذاك اني اشكر الشهبـاء
فهي التي جعلت لساني ناطقـاً وحبت فوءادي بهجـة وهناء
وهي التي قـد علمتني رقـة مـا بين غادات سمون بهـاء
ورجال جـد ليس ينكر فضلهم مزجوا الصفاء محبـة ووفاء
ان تقبلوني منكم فانـا الذي بودادكم فكري استقام وضـاء
فازيدكم شكري المزيد مهنئاً نفسي بمـن ايناسهم قـد ضاء

وسئل وصف فتاة جميلـة فقالَ

ضياء الوجـه مذ قد لاح أخفى ظـلام الهم من ليل الحبيب
ادارت مـن مراشفهـا رحيقاً فيا ليت المراشف مـن نصيبي
وأرسلت العيون سهـام فتك فرت قلب العواذل والرقيـب
وكنت كميت من فرط وجدي فـاحيتني بتريـاق غـريب
وكاد السقم يضنيني نحـولا فداوتني فمـا أبهـى طبيبي
ولا عجب اذا لمست فـاحيت بهـا سر لاعجب مـن عجيب
بهـا ماء بدت في صحن خـد وشمس من على غصن رطيب
ونيرانٌ بهـا زنجـي خـالٍ يكبر ساجـداً وسط اللهيب
بديـع كـل ما فيهـا جميل وأبدعـه اللقا بعـد الغروب
فيبزغ بدرهـا الوضاح ليلاً ويرسل نـوره نحو القلـوب

وقـــال مرتجـــلا في عواد اسمه المنسي ومنشد يدعى حبيب

يا من يلوم عَلَى البلابل صمتهـا   في ليلــة فيهـا الهناء يطيب
أفما ترى المنسي حن بعوده   وبالطرب الانشاد جـاد حبيب

وقـــال

يـــا حبيبـاً زارني مسرعـاً   لا تعجل بالنوى يـا حبيب
أنت منـــي مهجتـــي كلهـا   ونـوالك للقلب كـان المذيب
قـــال دعني فالعيون ترانـا   وبدور السمـاء علينا رقيب

وقد أهدته آنسة زهرة « بانسه » بليلة طرب فجففها ويوم عيدها نسج من زهور مجففة ملونة الاشكال شبه دائرة جعل في أعلاها تلك الزهرة وقد كتب ضمن الدائـــرة مـــا يأتي

ولمـــا رأيت العيد بشّر بالقـــرب   ودقت طبول الانس في ساحة القلب
جمعت زهوراً جففت مثل مهجتي   وضمت عَلَى القرطاس مع ادمع الصب
فكـــانت كرمز من بديع خلالهـــا   ترأسهـــا زهرٌ ينـــادي تفكر بي
عروقي جفّت والتصقت بهـــا كما   تجففني الاشواق في معرض الحب

وقال بلسان من أحبت وزُوجت من غير حبيبها بغير رضاها .

شعوري مات من يأسي وكربي   فـــوا أسفي عَلَى رشدي ولبي
سابكي مهجة في الحب أمست   تقـــاد الى الهلاك بغير ذنب

أحــن الى المنون وليت فيه ... أرى فرجــاً يبردُ نــار قلبي
مذيبي أنني ساذوب وجـداً ... ببعدك يــا حبيب وحــق ربي
فلا تغضب عليَّ فلست تدري ... عظيم مصيبتي وشعــور حبي
قبلت الغير مرغمــة قرينــاً ... بربــك لا تزد ويلي بعتبي
أحبك أنما سامــوت حزنــاً ... ويقتلني الاسى من فرط كربي
أنــا مأسورة جسمــا ونفسا ... يحيط بي الشقا مــن كل صوب
فاهلي والزمــان و كل قومي ... لقــد حكموا بامر فيه نحبي
لو أسطعت التخلص طرت شوقاً ... و كنت الان يــا فتــان قربي
ولكن هكذا الاقــدار شآءت ... وشاء النحس أعظامــاً لخطبي
تسلى في غرام سواي وأهنأ ... بعيشك يــا سليم فذاك حسبي

وقــال

يعاتبني القلب الخليُّ عَلَى الحب ... ولو ذاق ما قد ذقته لم يزد عتبي
أنا بهجتي في الحب يا جيرة الهوى ... أنا العاشق المفتون في الهوى لبي
علقت الهوى طفلا و كنت به فتى ... ترعرعت فيه والهوى مالىء قلبي
شعوري به منذ الفطام كأنني ... رضعت لبان الحب من ثديي العذب
تعودتــه صبا كريما وحافظاً ... عهود الهوى شرعاً ولو خانني صبي
فلا أشتكي بعداً اذا زاد بي الجوى ... وفيَّ عَلَى الحالين في البعد والقرب
ولا أختشي فيه الملامة مطلقاً ... وأشرف ما فيَّ الثباتُ عَلَى الحب
ولو ذبت من نار التباعد والقلى ... أظل عَلَى صبري وعهد الوفا حسبي

فان زارني من قد سباني جماله مددت يدالاعظام نحوالذي يسبي
وان خانني فيه الزمـان فانني أصارع أقدار الزمان بـلا ذنب
ولو ذبت من عذل العواذل والجوى سالبث حتى في الجوى ينقضي نحبي
وان مت فيه كان ذلك بهجتي أموت شهيداً والهوى عالم خطبي
فاحمل وجدي والغرام الى السما وصبري الذي روحي تلاقي به ربي

وقــال

كذب العذول لدي وهو الاكذب ووشى باني في الهوى أتقلب
ذكر الحبيب وانـه قد خانني ولدى الحبيبة قال اني المذنب
والدهر أبعـدني وقرب عاذلي لجوار مـن في حبهـا أتهيب
ما حيلتي يا آل قومي في الهوى والقلب من نـار الاسى يتلهب
ونحول جسمي حال دون شجاعتي من ذا يبين لها الصواب ويعرب
قد هدَّم الواشي بناء ودادنـا وأقام يبني ما يروم ويرغب
سر يا نسيم فانت أصدق من روى ولانت تعرف كم بكاني الغيهب
ان العذول الصل في حبي وقد نفث السموم ومهجتي تتعذب

يعاتبني

أحب غزالاً في البها أعجب العجب يتيه دلالاً يضرم الوجد في قلبي
وفي بعده نفي الوجوب الى السلب يعاتبني القلب الخلي عَلَى الحب
ولو ذاق ما قد ذقته لم يزد عتبي

أيدرك من لا يعرف الحب والجوى مفاعيل وجد من تباريح النوى
فاني ولو قلبي عَلَى الجمرة اكتوى أنا بمهجتي في الحب يا جيرة الهوى
أنا العاشق المفتون في ذا الهوى لبي

فيا لائمي ان الفؤاد تفتتا ورشدي من هذا الملام تشتتا
جرحت شعوري يا خلي الى متى علقت الهوى طفلاً وكنت به فتى
ترعرعت فيه والهوى مالئ قلبي

وأدبني في ذي الحياة وصانني غرامي الى أسمى الفضائل قادني
عَلَى المبدأ السامي الغرام أقامني شعوري به منذ الفطام كأنني
رضعت لبان الحب من ثديي العذب

فيا من عَلَى قلبي يسل لواحظا ويضرم ناراً في الفؤاد لها لظى
أنا في الهوى لا أسمعن مواعظا تعودته صباً كريماً وحافظا
عهود الهوى شرعاً ولو خانني صبي

فلا فكرتي تصبو الى سبل الغوى ولا مهجتي ترنو بناظري السوى
وان بان من أهوى وأكثر في النوى فلا أشتكي بعداً اذا زاد بي الجوى
وفيٌّ عَلَى الحالين في البعد والقرب

وان نلت في حبي التعاسة والشقا فلا بد من يوم به يحصل اللقا
لذاك ودادي ليس يطلب منطقا ولا أختشي فيه الملامة مطلقا
وأشرف ما فيَّ الثبات عَلَى الحب

ومن همت فيه بالملاحة قد حلا وبدر سناه فوق أفقي قد علا
فان يسلني أبقى عَلَى حفظ الولا ولو ذبت من نار التباعد والقلى
أظل عَلَى صبري وعهد الوفا حسبي

ومهما تسامى في الغرام دلاله أنا عبده المضنى وأني والهُ
اذا حنَّ لي يوماً وبان خياله فان زارني من قد سباني جماله
مددت يد الأعظام نحو الذي يسبي

وان ظل في الهجران يعمل فاتني وينكر شوقي والجوى ببواطني
ولو ذم أفعالي وعاب محاسني وان خانني فيه الزمان فانني
أصارع أقدار الزمان بلا ذنب

فيا من عَلَى عذلي ولومي قد نوى واني لدائي سوف لا أجد الدوا
انا في الهوى راض ولو هدت القوى ولو ذبت من عذل العواذل والجوى
سالبث حتى في الجوى ينقضي نحبي

أنا في الهوى مجدي ومعظم رفعتي انا الصدق والاخلاص حقاً سجيتي
ومهما ضناني وأستحط مكانتي وان مت فيه كان ذلك بهجتي
أموت شهيداً والهوى عالم خطبي

ومهما الهوى قلبي أصاب وكلما ولو في ضريحي أستزيد تبسما
لاني قد متُّ الشريف المعظما فاحمل وجدي والغرام الى السما
وصبري الذي روحي تلاقي به ربي

كذب العذول

لمـا بدت مني الشعائر تعرب والشوق ينحو والاماني تقرب
وبديع أفكاري بهـا يتعجب كذب العذول لدي وهو الاكذب
ووشى باني في الهوى أتقلب

يا آل ودي ان شوقي هاجني وغوى العذول بما أتاه ساءني
متظاهراً بالـود لما جاءني ذكر الحبيب وأنـه قد خانني
ولدى الحبيبة قال اني المذنب

اني الذي في الحب برّ شمائلي يسمو ولولا الصبر يأسي قاتلي
عانيت ما أذكى الجوى بعواملي والدهر أبعدني وقرب عاذلي
لجوار مـن في حبهـا أتهيب

وحشاشتي ذابت وألمني النوى وحبيبتي مالت لغيري عن غوى
وفوءادي الولهان قد عانى الجوى ما حيلتي يا آل قومي في الهوى
والقلب من نار الاسى يتلهب

اني المعظم في المـلا بصبابتي وشريف أخلاصي وحسن مودتي
لكنمـا الواشي أضل حبيبتي ونحول جسمي حال دون شجاعتي
من ذا يبين لها الصواب ويعرب

لما الهوى قد حل ضمن فوءادنا شبدنا لـه صرح الوفا لنسعادنا
والدهر لما قد قضى ببعادنـا قد هدم الواشي بناء ودادنـا
وأقام يبني ما يروم ويرغب

فعلى ضرام الافك قلبي قد كوى لما الحبيبة قد رنت نحو السوى
شمت العذول وسحق قلبي قد نوى سر يا نسيم فانت أصدق من روى
ولانت تعرف كم بكاني الغيهب

ان الغرام اعلّ قلبي والجسد وغدوت ملقى والجوى من غير حد
والصبر فر وقد تولاني الكمد ان العذول الصل في حبي وقد
نفث السموم ومهجتي تتعذب

وقـال

بعدكم قد حال دون الطرب بـاخي أنتـم وامـي وأبي
جئت أرجـو راحـة في حبكم مـا ظننت الحب فيه وصبي
أنـا راض في الهوى منذ الصبا أرقب البـدر بعيـن العجب
أمزج الكأس عَلَى سر اللقـا بدمـوع قـد غدت كالحبب
فعـلام خنتم عهـد الهـوى ولانتم مـن كـرام الحسب
حسبكم سقمي شفيعاً عندكم فارحموني قبل وقـع العطب
فهواكم قـد دعـاني يائساً مـن حياتي والحشا في لهب
وعذولي حـاد عن طرق الهدى ورمـاني بالشقـا والتعب
فارمقوا من ذاب من نار الجوى بحنـانٍ ولقـا عـن كثب

وقـال مخمساً

قد جف من ذكر التباعد مدمعي　　وعشقتهـا فرحاً واني لا أعي
يا ليت قلبك مثل قلبي فاسرعي　　هيفاء قد حان الفراق فودعي
من عاش يقلقه الوداع ويطرب

أصبحت مع ما فيّ من الم الجوى　　وزفير وجد للحشاشة قد كوى
وأنين ملتـاع يفتنه الهـوى　　أخشى الوداع لانـه سمة النوى
وأحبه أمل العناق وأرغب

وقـال مخمساً

ما البدر مثل سنائهـا حقاً حلا　　فسناء بهجتهـا جلا ليل القلى
وضحت سمت شمس البسيطة في الجلا　　هيفاء تحسدها السوابح في العلى
شرفاً وتجزع أن تكون ثواقبا

ما لاح مثل بهائها بين الورى　　فضحت بطلعتهـا الضياء النيرا
فتحدث العشاق فيما قد جرى　　اذ مثل بعد السابحات عن الثرى
يعلو الجمال على الضياء مراتبا

وقال من الجناس المربع

ضنيت رفاقي وبان طبيبي
رفاقي المداوي لسقمي حبيبي
وبان لسقمي اضطرام لهيبي
طبيبي حبيبي لهيبي مذيبي

وقال واليأس قد تسلط عليه

لهف قلبي كم يقاسي عذاباً من حبيب قد أحب عداتي
أرتجيه لاثما راحتيه وهو قاس لا يلين وعات
وعذول يستزيد أبتهاجاً وحسود في الحب ثم وشاتي
يا لهول الحياة في عشق صب قد جفاني ولم يراع ثباتي
قد قطعت العمر بين أضطراب وأضطرام كرهاني حياتي
ما أرجي وقد شقيت التياعاً راحتي مما أقاسي مماتي

سر يا نسيم

وقال مخاطباً النسيم يشكو اليه احتجاب الحبيبة

سر يا نسيم مع الشعور معطراً بشذا فوءادي من فتيق مودتي
سر يا نسيم وهب فوق ربوع من أسرت برقتها لطيف صبابتي

سر يا نسيم وقل لها أهلوك هل منعوك عني بعد فتك حشاشتي
حجبوك بل ظلموك في أحكامهم والبعـد أصبح في نواك مفتتي
سر يا نسيم وقل لهـا يا منيتي مضناك ذاب من الجوى والحيرة
سر يا نسيم وان هببت بربعهـا حدث بمـا شاهدته من حالتي
فلانت قد شاهدت سقمي في الهوى ونحول جسمي وأضطراب سريرتي
وغدوت أرعى النجم مدهوشاً به والنوم حرم لـم تذقـه مقلتي
فاذا أنقضى ليل وبان صباحـه أبكي لان الصبح كان مشتتي
ولكم تمنيت الدجى لو طال كي أرنو الى طيف الحبيب بغفلتي
وبدا الصباح فخلت غرة بدرهـا وضحت وان الشمس وجه حبيبتي
لما أتت ريح الشمال ونسمت سحراً ولم تنعش تضرم مهجتي
لو لا رجائي والعهود ومـا بدا من عطفهـا وحنانهـا والرقـة
لقضيت من نـار الغرام وحره وسكنت من هذا النوى في حفرتي
لكن ذاك العهـد والقسم الـذي ربط العواطف بالهوى هو سلوتي
وهـو المعظم بي الرجاء لانهـا تدري عواطف مهجتي ومودتي
لو خيروهـا ما نأت عني وبي وجد فاهلوهـا أساس تعاستي
كنت السليم غدوت أسقم مبتلٍ وعليـل قلب لا دواء لعلتـي
ان الـدواء هو اللقـاء وغيره نـار تذيب فتحرقن حشاشتي
فاجهد نسيم الصبح في أخبارهـا مـا حل بي أصبحت قيد منيتي

النسيمية

وهو تخميس القصيدة السابقة سر يـا نسيم

هل تعلمن أيـا نسيم بما جرى   اني العشيق وبي الفـوءاد تمرمرا
أهوى وعيني قد تجافاها الكرى   سر يـا نسيم مـع الشعور معطرا
بشذا فوءادي من فتيق مودتي

أسرت فوءادي ظبية قد بان عن   أيناسهـا سر له المضنى زكن
رحلت فاورثت الحشا نار الحزن   سر يا نسيم وهب فوق ربوع من
أسرت برقتهـا لطيف صبابتي

ان التي في حبهـا قلبي أشتعل   نور البها في برج ذاك الوجه حـل
ساروا بهـا والانس عني قد رحل   سر يا نسيم وقل لها أهلوك هـل
منعوك عني بعد فتك حشاشتي

أهلوك عن قوس الجفا بملامهـم   رشقوا فوءادي والحشا بسهامهم
وأنا الذي أكثرت من أعظامهـم   حجبوك بل ظلموك في أحكامهم
والبعد أصبح في نواك مفتتي

فغدوت من نار الجوى واللهفة   أشكو ومـا من سامع لشكيتي
والبعـد غيرني وأضنى مهجتي   سر يا نسيم وقل لهـا يا منيتي
مضناك ذاب من الجوى والحيرة

اني تمازج مدمعي مع دمعهـا　　وتمازجت روحي ورقـة طبعها
فتعلقت نفسي بهـا وبصنعهـا　　سر يـا نسيم وان هببت بربعهـا
حدث بما شاهدتـه عن حالتي

سر يـا نسيم فقد ضناني ذا الجوى　　والقلب من نار البعاد قد أكتوى
اني وحقك لا أميل الى السوى　　فلانت قد شاهدت سقمي في الهوى
ونحول جسمي وأضطراب سريرتي

سر يـا نسيم الى الحبيبة نبـه　　ان شمتها رأت النوى الحسن البهي
في بعدهـا لا شيء حقاً اشتهي　　وغدوت ارعى النجم مدهوشاً به
والنوم حرم لـم تذقـه مقلتي

ما ذنب قلبي في الهوى وجناحه　　عصفت بابنية الهوى أرياحـه
وشقـاء نفسي اترعت اقداحـه　　فاذا أنقضى ليل وبان صباحـه
أبكي لان الصبح كـان مشتتي

أقضي نهـاري بين أنات وعي　　والدمع يجري أنهراً من مقلتي
والليل مع أهـواله عذب لدي　　ولكم تمنيت الدجى لو طال كي
ارنو الى طيف الحبيب بغفلتي

سر يا نسيم فمهجتي في أمرهـا　　حارت وقد باحت باعمق سرهـا
لما الليالي شاب أدهم شعرهـا　　وبدا الصباح فخلت غرة بدرهـا
وضحت وان الشمس وجه حبيبتي

سر يا نسيم فان روحي قد همت　　من مدمعي والنفس فيَّ تالمت
وثغور حسادي الوشاة تبسمت　　لما أتت ريح الشمال ونسمت
سحراً ولم تنعش تضرم مهجتي

شمت العذول تبسمنَّ معربدا　　ثملاً بهجري والعناء تجددا
والله ما قد عفت أكواب الردى　　لولا رجائي والعهود وما بدا
من عطفها وحنانها والرحمة

سر يا نسيم فعاذلي من مكره　　ذم الحبيبة ضاحكاً في سره
لولا فوءادي الممتليء من صبره　　لقضيت من نار الغرام وحره
وسكنت من عذل العذول بحفرتي

فملامه وكلامه المر البذي　　أضنى فوءادي بين هاتيك وذي
فغدوت مالي في الجوى من منقذ　　لكن ذاك العهد والقسم الذي
ربط العواطف بالهوى هو سلوتي

نهت الوشاة خليَّ قلبي ما انتهى　　رضي الهوى لما رأى شمس البها
وغرامها والحب ما قلبي اشتهى　　وهو المعظم بي الرجاء لانها
تدري عواطف مهجتي ومودتي

ما حبها والله كان معذبي　　كلا فمشربها يطابق مشربي
هي منيتي هي في الحقيقة مأربي　　لو خيروها ما نأت عني وبي
وجد فاهلوها أساس تعاستي

سَر يا نسيم الى الحبيبة وأرحلِ　　　وأنقــل أحاديث الغرام الاولِ
سر يا نسيمولا تخف من عذلي　　　كنت السليم غدوت أسقم مبتلِ
وعليل قلبٍ لا دواء لعلــتي

سر يــا نسيم فــان قلبي صبره　　　قــد زال ما أشقى النوى وأمره
قلبي أبتلي دهري تعاظم غدره　　　ان الدواء هــو اللقــاء وغيره
نــار تذيب فتحرقن حشاشتي

سر يــا نسيم ميمماً لديــارها　　　وخذ الحشاشة لا تخف من نارها
فسواي لا يكوي لهيب اوارهــا　　　فاجهــد نسيم الصبح في أخبارها
ما حــل بي أصبحت قيد منيتي

وقــال أيضــاً

هل انت ذاكرة

يامن بها وجداً تذوب حشاشتي　　　هل أنت ذاكرة عهــود مودتي
اني رضيت بان أكون معذبــاً　　　بهواك يا مــن لا ترق لحالتي
أنظرت بي عدم الوفــا أو خلتني　　　لا أستحقك في الهوى يــا منيتي
حبي شريف يا حبيبة في الهــوى　　　قصدي أراك عَلَى الحياة شريكتي
وغدوت أطلب السعادة والغنى　　　لاوفرن لــك الهنــا بسعــادةِ

فاذا رغبت كرامة أسمو بها   فلاجل حبك لا لاجل كرامتي
أنت الرجاء وانت سوءلي في الورى   ولذاك اني قد وهبتك مهجتي
لا تسمعي قول الوشاة بحبنا   فستنظرين هنا الحياة بصحبتي
فتلطفي بقبول قلبي واشملي   عبد الوفا بعد النوى في نظرة
لا تبخلي بالوصل يا نور البها   فجفاك نيراني وقربك جنتي
ولانت بعد الله قبلة معبدي   ورضاك ايماني وحبك ملتي

تخميسها

أسياف لحظك من فواتك مهجتي   وعقار خدك من عصيرة كرمتي
وبياض وجهك من بياض سريرتي   يا من بها وجداً تذوب حشاشتي
هل انت ذاكرة عهود مودتي

فانا الذي لعبت به أيدي سبا   من بعدما قلبي بحبك قد صبا
أقصيتني وسواي حاز تقربا   اني رضيت بأن اكون معذبا
بهواك يا من لا ترق لحالتي

فلما أيا نور العيون صرفتني   وقطعت وصلي في الهوى وجفوتني
وعطفت نحو الغير ثم سلوتني   أنظرت بي عدم الوفا أو خلتني
لا أستحقك في الهوى يا منيتي

لا اعلمـن لمـا فوءادك قد نوى　　بعدي وهجري واستنام الى السوى
فانا الذي مـا ملت يومـاً للنوى　　حبي شريف يـا حبيبـة في الهوى
قصدي اراك عَلَى الحياة شريكتي

ولان بـالاموال احـراز الهنـا　　أصبحت احتمل المشقـة والعنـا
وجعلت اطرق كـل مـا فيه المنى　　وغدوت أطّلب السعـادة والغنى
لاوفرنَّ لك الهنـا بسعـادة

اني بمـا أعطـاني الـرب نهـى　　أسعى لتحصيل المقـام المشتهى
ما غرني الالقـاب يا ذات البهـا　　فـاذا رغبت كرامـة أسمو بهـا
فلاجل حبك لا لاجـل كرامتي

مـالي أرى منك الفواد مكـدرا　　مني فهـل أذنبت نحوك يـا ترى
والله انـي مخلص فيمـا جـرى　　انت الرجاء وانت سوءلي في الورى
ولذاك اني قـد وهبتك مهجتي

ان العـواذل يلعبـون بقلبنـا　　بغرورهـم كي يوقعـوا عمداً بنا
بالله ربـك مكنـي ذاك البنـا　　لا تسمعي قـول الوشـاة بجبنـا
فستنظرين هنا الحَياة بصحبتي

بالله عـن تلك المقاطعـة اعدلي　　ودعي العـواذل والوشاة بمعـذل
فانـا حبيبك رغـم كل معطـل　　كنت السليـم غدوت أسقـم مبتل
وعليـل قلب لا دواء لعلتـي

أنت التي قلبي ورشدي والنهى   كرستها ووقفتها أبداً لها
حبي متين لا له فيك انتها   لا تبخلي بلقاك يا ذات البها
فجفاك نيراني وقربك جنتي

فلانت من يحلو لديك تنهدي   ولانت بدري في الحياة ومرصدي
ولانت اقبالي وفخر تمجدي   ولانت بعد الله قبلة معبدي
ورضاك ايماني وحبك ملتي

وقال مخمساً

تحرك أشواقي الصبابة كلما   نظرت جمالاً بالكمال تجسما
ويدهشني من قد سمت كوكب السما   يتيمة دهر جل مبدعها بما
كساها من الاجلال في فطراتها

لها في الهدى حزم ورشد وغيرة   وفي شرف المبدا سمو ورفعة
بها رقة تعلو وأنس وفطنة   لها الحسن ثوب والظرافة صورة
وأفئدة الدنيا حيوة صفاتها

هي الدرة العصماء يجمل حفظها   ويسعد في قلب المكانة حظها
وقد كلم القلب المبرح لحظها   وللعين في نبل اذا قل لفظها
معان يقل القلب عن لفظاتها

الحب الشريف

وقال مفتخراً بنقاء سيرته

يعاندني الزمان وما أثمتُ ... ولا أخطأت فيما قد عملتُ
ولدت معززاً وربيت حراً ... وكنت أبي نفس مذ نشأتُ
تخذت الصدق والاخلاص دأباً ... وصلت مع الشهامة واتصلت
طلبت المجد والشرف المعلى ... وحسن مآثر وبها رغبتُ
فكانت لي سميراً في انفرادي ... وأنساً وافراً كيف اتجهتُ
فذقت بها ارتياحاً في حياتي ... ومن ماء المكانة قد شربت
تجنبت الظلوم وكنت عوناً ... لمظلوم وعمري ما ظلمتُ
وعالجت اتفاق الناس سعياً ... وراء فضيلة فيها ابتهجتُ
وقد شكت المصائب حسن قصدي ... وخافتني ومنها ما جزعت
ولكن الغرام أذاب قلبي ... وبدد همتي وبه اضطربت
فذللني فصرت له أسيراً ... وجنني وعمري ما جننتُ
أحب وما أحب سوى شعوري ... باخلاص لمن صاح عشقتُ
عشقت من الكمال ملاك لطف ... تقمص بالجلال كما سبرت
رعيت الود مفتوناً صبوراً ... أقدس من به حقاً وجدتُ
فلا أشكو ولا أخشى عذولاً ... فمن شر الوشاة لقد حفظتُ
اذا سمح الزمان ونلت حظاً ... وكان الوصل محموداً وصلت

والا فالتباعد خير مبنى ... فخير الحب ما فيه شرفُ

ان الهوى فيه الهوان

وقال يقبح الهوى وينهي عنه

يا قاتل الله الهوى الفضاحا ... كم أثخن الجسم المحب جراحا
ولكم به فتكت عيون الحسن اذ ... سلت فكان سوادها ذباحا
ولكم جوانح قد تلظت بالجوى ... شغفاً وكم من مدمع قد ناحا
ومن الغرابة قد نرى الارواح في ... واديه تخطر جيئة ورواحا
وتهيم فيه بازدياد صبابة ... ترضى ولو مضت الحياة كفاحا
ياقلب حسبك ما حملت من الشقا ... لا تحسبن بان تشوم نجاحا
ان الهوى فيه الهوان ففر من ... ميدانه حالاً وعش مرتاحا

الغرام حياة

ان الغرام هو الحياة وكم به ... تهدي أطائب أنسه أفراحا
فيه القلوب تعطرت فكانه ... ورد به عطر الوفا قد فاحا
شمس الجمال اذا تجلت في سما ... ليل المحب تريه فيه صباحا
الحب في جناته ورحابه ... ضم القلوب وأنعش الارواحا
فاقصر ملامك ياخلي وذق الهوى ... واجعل لقلبك في الغرام مراحا

صهباء الخدود

أمزج الراح بصهباء الخـدود | يا صبوح الوجه والظبي الشرود
وأدرهـا لي بكاس من لجين | ورنـم بين ربـات القـدود
برخيم الصـوت غـرد غنني | يـا غزالاً صاد باللحظ الاسود
مرهفات اللحظ لا تسلل عليَّ | بـحق الحب يكفيني الحسود
أنت في الحسن مليك وأنـا | في الهوى المعدود من بعض الجنود
لا تلـوموني رفـاقي انـنـي | حامل أعلام حبي والبنـود
وحياة الحب جسمي ناحـل | شبح ملقى عَلَى نـار الوقـود
والجوى أضنى القوى مني اكتوت | مهجتي من حر ذياك الصدود
نشف الريـق بحلقي وغـلا | مـن فوءادي زفرة فوق الحدود
برد الثغر بمـاء القلب كي | ينطفي وجدي بتقبيل الخدود

حفظت عهدي

كما حكم الغرام حفظت عهدي | ولكـن الزمـان أراد كيدي
فحاربني بسيف البين ظلمـاً | وسلط السن العذال ضـدي
وأوقعني ببحر اليأس حتمـاً | فكنت معذباً في اليم وحدي
فيا نور العيون ومـن سباني | سواد لحاظهـا وأضل رشدي

أصدقت الوشــاة وبنت عني		أمــا تدرين من بالروح أفدي
أنا أفديك يا من في هواهــا		بنيت عَلَى الوفاء صروح ودي
فهل صممت حرماني وهجري		وحبك بعــد حب الله عندي
الم يكف الزمــان وما جناه		عَلَى قلبي أخاب لديك قصدي
لك الامر احكمي وعليّ فرض		أنفذ حكمك السامي بعهــدي
أنا عبد الهوى وأسير لطــف		وغيرك يا ملاك اللطف عبدي
فقالت سر فقلت بــلا وداع		وقلبي ذاب من شوقي ووجدي
اذا شمت التباعــد ودعينــي		بــلا لوم وكفي ذا التعدي
ساذهب طائعاً ويظــل قلبي		شعور غرامــك الفتــاك يبدي
بربــك عامليه بكــل لطف		ولا تنسي أسيرك بعد بعــدي
أنــا مضنى الهوى وقتيل وجد		وميت في النوى وشهيد صــد
ومهمــا نالني ساظل خــلا		عَلَى عهدي ولــو في بطن لحدي

وقــال معمياً باسم غانية تدعى ماري تبرقعت ببرقع أسود

أبدر بدا من تحت ليل لثامهــا		أم الجنة الغناء باحــة خدهــا
بها الورد والنسرين أزهر مبدعاً		وأثمر رمانــاً باوسط قدهــا
بعين مهى ترنــو تصيد أساوداً		وتخجل أقماراً بلامــع زندها
تبارك من أنشا الصباح بوجهها		كما أسودّ حظي من تزايد بعدها
فيا ما أحيلى اسم يرام بــه الهنا		معمى بقلبٍ يستبين لمجدهــا

وقــال مخمساً

قلبي بحبك يا حبيبة ما بغى   وفوءادي المضنى لغيرك ما بغى
كلمتني هــلا وجدت مسوغا   عجباء مافعل الصوارم في الوغى
بيد الشجاع كلحظك المتوقد

فحسام لحظك قدَّ مني الاكبدا   وبهجرك المضني قربت من الردى
وجراح قلبي تستجير بما بـدا   فالسيف يقتل من أصاب مجردا
واللحظ يقتل مغمـداً كمجرد

الغزالة النافرة

غزالتيَ النفورة في الـودادِ   كشمس قد بدت والنور بـاد
سباني لحظهـا وعشقت منها   مكارم قـد سمت بين العباد
أذوب صبابـة فتزيـد تيهـا   وتنفر كالغزال بكـل نـاد
فاتبعهـا ولـو لاقيت منهـا   صدوداً سالباً أسمى رشـادي
أبـادر حيث حلت أفتديهـا   بروحي وهي قـاسية الفوءادِ
أخاطبهـا فتسكتني بلطـف   وترشقنـي باسهـام شـدادِ
أدانيهـــا فتبعـدني دلالاً   وتعجب مـن ثباتي في الوداد
وتسحق مهجتي وتبين عني   وتسالني التمسـك بـالسداد
فانى العقـل كي أدري سداداً   ورأيـاً وهي مالكـة قيادي

جننت بحبها ورأيت منها ... صدوداً في ابتسام وانتقادِ
فاني سوف أقضي في هواها ... شهيداً وهي طالبة بعادي

الآنسة الخجلى

سالتها حين مرت وهي مطرقة ... خجلى ولابسة ثوباً من الجددِ
اليوم عيد به تم الفداء ومن ... يهواك يا منيتي يفديك للابد
يا من أعظمها والقلب يعشقها ... والعين ترمقها في القرب والبعد
حني علَى مغرم ذابت حشاشته ... شوقاً ومهجته وجداً ولا تزدي
هل من نسيم بليل ينعشنَّ قوى ... صب ضئيل بنار الحب متقد
هل من رجاء لاحيا العمر في أملٍ ... أو انما شغفي ويل علَى كبدي
ضنيت وجداً وذاب القلب أجمعه ... هل من دواء وقد أبلى الهوى جلدي
هل من لقاء وقد أصبحت ميت جوى ... أترجع الروح بعد الموت للجسد
تبسمت زفرت القت لواحظها ... بشراً يبين به الاخلاص عن عمد
قالت دع الامر للاقدار يا كلفاً ... بالحب وانشط وكن شهماً وته وسد
أنت الشجاع فاين الصبر قلت قضى ... قدمات صبري وقلبي من جوى الصعد
والله اني عشيق مدنف وله ... قالت رويدك لا تجزع فهاك يدي
مدت يميناً بها نور الوفاء بدا ... وعاهدتني ولم تنظر الى أحد
فقلت مني عهود المستهام أنا ... خلٌ وفيٌ فقالت يا فتى اتئد
أما ترى حولنا الانظار شاخصة ... من العواذل جيشاً وافر العدد

فقلت نفسي قــد ذاقت اليم جوى   حان أبتهاجي وهذي ساعة الرغد

وقــال مشطراً

يا حجار مغناطيس ان مت فاعمروا   أخلايَ في ربع الحبيب ونــاده
لدى ملتقى العشاق حيث مقامهم   ضريحي ولا تأسوا بقبح سوادهِ
لعل حبيباً كــان يأبى زيارتي   مخافــة عذالي لضعف فوءادهِ
يحن الى مــن مات فيه وربمــا   يمر فتدنيــه نعــال جــوادهِ

وقــال مخمساً

وبانــة أنس قــد تمايل فرعهــا   مليكة لطف واللطافــة طبعهــا
بمجنون ليلى قــد دعاني ربعهــا   ولمــا التقينا للوداع ودمعهــا
ودمعي يفيضان الصبابــة والوجدا

شكوت لها حبي وما قد جرى معي   لعذل عذولٍ قد دعــاني لا أعي
ولما رأت سقمي وفرط مواجعي   بكت لولوا رطباً ففاضت مدامعي
عقيقاً فصار الكل في نحرهــا عقدا

وقــال

ولقد سكرت صبابة بجمالهــا   ووجدت موتي في الغرام لذيذا
فترنحت مني العواطف في الهوى   وتمــايلت قالت شربت نبيذا

قلت الخمور برشفها ما أسكرت ... اني أنفـذ امرهـا تنفيـذا
قالت ضناك الحب قلت وانـه ... قد كان لحظك للفوءاد أذوذا (١)

الحبيب القاسي

يـا بدر حسن زهت أنوار طلعته ... فاخجل النيرين الشمس والقمرا
ويا غصين نقى قـد طاب منبته ... في روضة الحسن يجلي حسنه البصرا
أعطاك ربك ما تبغي فجد كرماً ... من فضل ربك وأرحم عاشقاً هجرا
حسبي لحاظك أسياف فرت كبدي ... أما ترق لمـن في حبك استعرا
قسيت قلبك لكن ما عهدت مهى ... حوت فوءاداً حكى في القسوة الحجرا
رحماك يا من رماني في الغرام عَلَى ... فرش السقام ولم يقض لي الوطرا
أذبت قلبي وشمـَّت العواذل بي ... كذا تعامل مفتوناً بك انسحرا
من خمر ريقك اني قد ثملت هوى ... وهل يلام الذي في الحب قد سكرا
أمرتني الصبر لكن لا وجود له ... في قلب صب يقاسي اليأس والضجرا
العفو أسال عن ذنب أتيت بـه ... لقلة الصبر أمسى القلب منفطرا
يا سالبي في الهوى عفواً ومرحمة ... وأكرم الناس من يعفو اذا اقتدرا
أنـا المتيم والخل الوفي وبي ... شوق اليك ومن في عشقك اشتهرا
اياك اياك أهوى لا سواك فكن ... عوني عَلَى الحب قلبي البعد قدشطرا
وكن حيلماً وخفف لوعتي كرماً ... وأرحم أسيراً بك الاسعاد قدنظرا
انت الرجاء وانت العون في شغفي ... فاحكم بما تشتهي فالوجد قد وفرا

— (١) الاذوذا · السيف القاطع

وقال في يوم نزهة في بستان وفرت أزاهره وراقت سمـاوءه

وساعـات قضيناهـا بـأنسٍ عـاطرٍ أذفر
بجنـاتٍ حسبناهـا جنـان الخلـد او أكثر
بها الاطيار قد صاحت عَلَى أغصـانهـا العنبر
وغـادات جميلاتٍ بقدٍّ قد حكى الاسمر
نبي الحسن قد صلَّى عليهن وقـد كبَّـر
تبخترنَ تمـايلـنَ شبيـه البـان او اوفـر
ولمـا الليل قـد وافى وبدر الحب قـد أقمر
تصعّدنَ فـارسلنَ زفيراً أحـرق الاخضـر
وانشدنَ فـأذهلـن بـالحـانٍ غدت تسحر
أدرن الراح ممزوجـاً بلطفٍ قد حكى الكوثر
سكرنا دون ان نصحو وكنـا قبـل لا نسكـر
فوانعمـاك ساعـات تسرّ القلب اذ تذكـر

يا حبيبي القمر

يـا حبيبي القمـر في بـزوغـك الوطـر
يـا مذيب أحرقني مـن خـدودك الشرر
هل حكمت في تلفي او مـرادك الضـرر

لا اظن تقصده فمن طبعك الحذر
والحياة اجمعها في هواك تعتبر
فاقتبل وزر كرماً يا حبيبي القمر

اخجلتني

سرح لحاظك وأنظم الاشعار يا من كسبت من الغرام شعارا
في غادة صبغ الحياء خدودها فكان في تلك الخدود عقارا
والثغر منها كوثر ورحيقه بين المراشف يرسل الانوارا
ما بين حاجبها وفاتك لحظها معنى وربك يهتك الاستارا
وردت تهز مع الملاحة بانة كالغصن معنى أفرعت أزهارا
غازلتها بلواحظي فتنهدت فكشفت عن تنهيدها الاسرارا
وعرفت ان الحب كلم قلبها كضرام قلبي يرسلن شرارا
ودنوت منها والفوءاد من الهنا قد طار بشرا يدهش الافكارا
وطلبت منها الوصل قالت أنني بنت العفاف فلا تكن غدارا
ان الهوى العذري بث لواعج عهد وفاء ان أردت فخارا
فخجلت من نفسي وأسكتني الهوى وتكلمت عنا العيون جهارا
ولقد وجدت الطهر بان مجسماً باللطف ممزوجاً فخففت العارا
وسالتها هل تقبلين متيما يرعى الوداد محافظاً مختارا
صمتت وأطرقت اللواحظ برهة وزفير قلبي زائداً مقدارا

فسالت عفواً عن تسرعي الذي أوتيته والقلب زاد وقارا
قالت أعيذك ان ترد عفوي فكن بين الاوانس مفعماً اثارا
ورنت الي بنظرة قد خلتها سيفاً يقد حشاشتي أشطارا
فجهلت كيف أبرزن سريرتي ودهشت كيف الفق الاعذارا
فمضت وغادرت الحشا متلهفاً والعين تذرف دمعها المدرارا
فتبعتها كالظل أرقب بدرها لارد عنها الخائن المكارا
وأبثها ما أحملن من الجوى وأبين وجداً زادني استنكارا
حتى تعطف قلبها فضممتها ضماً يطول في الهوى الاعمارا
وعقدت عهد الحب ثم شفعته بلقا شريف طاهر أدهارا
وصفا لنا العيش الرغيد وقد زها بقراننا واليمن صار شعارا

عتاب الاحبة

حملت دلالكم والقلب صابر وراقب في ودادكم الخواطر
وحبكم تمكن في فؤادي وذكركم بطيب الفعل عاطر
وعهدكم حفظت فكان أنسي اذا ما الدهر أفعم بالمخاطر
ولكن قد حكمتم في بعادي بلا ذنب فصرت وأي حائر
أأشعرتم بما أورثتموني بحكمكم الذي والحب جائر
بعدتم والنوى أوهى فؤادي ومن طبع النوى هتك السرائر
وكم أشقى وكم أبكى قلوباً وكم شقت باسهمه مرائر

أيرضيكم عذابي واضطرابي بلا وجل واني فيه شاعر
أعاتبكم لانكمُ هجرتم حبيباً قد أحلكم الضمائر
أما تدرون اني في هواكم وفيَّ مخلص والحب آسر
فجودوا وارمقوني ان أردتم بلطفكم الذي يحيي الشعائر
والا فاذكروني بعد موتي ولا تنسوا باني خير شاكر

وقال في وصف منشدة شريفة الحسب جميلة الصوت والوجه

لها وجه تكامل مثل بدر يحاكي الشمس ضوءاً وهو أنور
بها حسب سما فخراً ومجداً لعائلة لها شرف تسطر
بها أدب غدا مثلاً ودرساً ونبراساً كند قد تعطر
بها خلق يزينه جلال بايناس ولطف بات يسحر
لها صوت رخيم بابلي كشحرور وما القمري يذكر
اذا ضربت عَلَى الاوتار لحناً توقعه جنان المرء يسكر
وان قامت تميل فقل غزال تنقل وأنثنى لما تخطر

وقال

وعاشق سالته عن حاله أجاب حالي في الهوى كما ترى
وجد وشوق ودلال ونوى ولا نصير لعشيق في الورى

وقال مخمساً

بانت وقد ملكت أجل سجية بهدى ونفس في الوفاء أبية
الرب أعطاها أجل عطية هيفاء قد سحرت ملوك برية
دون اللحاظ وخير من ساد الورى

سجدت لهاالافكار من فرط الجوى وجمالها فوق القلوب قد استوى
لفتاتها أسرت ولم تدرِ الغوى أخذت قواها عن ملوك بني الهوى
بنبال لحظيها فلا عجب يرى

وقال مخمساً

يا غرة ظهرت كالشمس في الفلك ونورت داجيات الليل والحلك
وطوحت أنفس العشاق في الهلك هيفاء هل في جنان الله من ملك
أخذت عنه جمالاً قط ما فطرا

قيود حبك نفسي في الهوى ضبطت وكبلتني وعقد الود قد فرطت
أنوار وجهك هل من جنة هبطت أو ان حواء قعداً قبل أن سقطت
اوصت اليك بحسن فيك قد ظهرا

وقال مخمساً

كشعلة النور فوق الوجد قد نزلا ضياؤها وبماء اللطف قد هملا

فيها البدائع تمت والجلال حلا هيفاء ما رأت الدنيا لهــا مثلا
فلــو رأته لما أعطته للبشر

ان الكمال بهــا قد بان مبسمه عن ضاحكات الهدى والدر ينظمه
فاللطف فيها وكل الحسن معظمه لها الجمال باصل الفطر تقسمــه
عَلَى الانــام بانواع مــن الصور

وقــال مخمساً

التيه في حبهــا والابتسام زهــا واللطف في عطفها فيهــا الخلي لها
بهــا الفوءاد غدا بالعشق مندلهــا هيفاء قــد حيرت كلا سواه بها
مجموع مــا في الورى من ابدع الفطر

أقامها الله مثل البدر في الفلك وطيب عنصرها في الخافقين ذكي
بها رشاد سديد في الوفاء زكي كانهــا بشر قد قــام عن ملك
أو ربمــا ملك في صورة البشر

وقــال

اهيم بهــا ورشدي مستطــار وفــكري لا يقر لــه قــرار
وقلبي شعلــة بالحب تذكو ونيران الغــرام لهــا شــرار
فني صبري وكــان اشد شيء عَلَى احشايَ في شغفي النفار
غدوت متيماً وجننت وجداً وكنتَ كمن بهَ نزلَ الهوار

فلا من يدرين بما يقاسي ... طرحت فلا ازور ولا أزار
اعالج ان ارى من همت فيها ... اذا مرت وقد رفع الخمار
واكتم عن جميع الناس حبي ... وعنها والجلال لها شعار
فكان ودادنا العذري سراً ... خفيا عقد وصلته الوقار
فلا باحت ولست ابوح فيما ... اعانيه ولو ضل اصطبار
انا ادرى وتدري وهي تخفي ... شعور الحب والحب افتخار
وكان اذا اجتمعنا والتقينا ... اهم حديثنا فيه اختصار
حديث في المكانة والمعالي ... وكيف يصان في الدنيا الجوار
حديث كله أدب ولطف ... وفاء واحترام واستعار
كأن حياتنا في الحب وهم ... او انّ حوادث العشاق عار

وقال مخمساً

يا واعداً في وعده لا ينجزُ ... حتام تفتك في القلوب وتجهز
لم أدر ما هذا البديع المعجز ... أيسل سيف أم لحاظك تغمزُ
ويلوح بدر أم جمالك يبرز

يا من تزايد غيه بصدوده ... ولواء حبي فوق رمح قدوده
هل يشتفي قلبي بطيب وروده ... يا من بدا للصب فوق خدوده
ورد بريحان العذار مطرز

يا من به حلل البهاء تجددت ‏ وبوجهه شمس المحاسن قد بدت
وبناره مهج المشوق توقدت ‏ لك وجنة عن نار وجدي قد غدت
تنبي وجفن عن ودادك يرمز

أقسمت فيك بانني الخل الوفي ‏ ولانت في شرع الصبابة لا تفي
لما رأيتك صحت من شوق خفي ‏ سبحان من قد أودع الانوار في
وجه عن الاقمار لا يتميز

يا فاتني كن في الصبابة منقذي ‏ من جور عذالي ولومهم البذي
والله قلبي في المحبة يغتذي ‏ خفف تثاقل ذلك الهجر الذي
أضحى له بين الجوانح مركز

وقف العذول لدى الفوءاد مجردا ‏ سيف الملامة بالشقاء مهدداً
ولانت قد أقصيتني متعمداً ‏ هل استطيع عَلَى الصدود تجلداً
والصبر ميت والعذول يجنز

قلبي غدا من ذا التباعد مدنفا ‏ وحشاشتي قد جرمت ذكر الصفا
لما تلاقينا أبنت لي الخفا ‏ ووعدتني بالوصل وعد ذوي الوفا
فمتى بوعدك يا حبيبي تنجزُ

دمعي جرى من طول نوحي أحمرا ‏ وبياض وجهي قد تحول أصفرا
وتركتني والعيش فيك تمرمرا ‏ وهزرت من تحت الغلائل أسمرا
وبه غدوت لكل قلب توخز

القيتني فوق القتاد مقيدا وقصدت تعذيبي غوى وتعمدا
أوقعتني باليأس في وادي الردى وسللت من تلك العيون مهندا
فقتلتني والقتل كيف يجوزّ

أفما تخاف الله في هذا النوى يا من عَلَى قتل المتيم قد نوى
فانا رسول بني الهداية في الهوى وانا نبي الحب أردع في النوى
ونبوتي فيها التشبه يعجز

واليك أسفاري التي الفتها لما بحبك مهجتي أتلفتها
تلك المتاعب والشجون الفتها ونميمة العذال في عرفتها
وَلاجلهم حتى متى تتحيز

فارجع لرشدك يا حبيبي في الهوى ودع العواذل من أضلهم الهوى
فانا حبيبك لا أميل الى السوى أبداً ولو طال التباعد والنوى
وشعائري فيك الكلام الموجز

وقال

قالت اطلت العذار احلق فقلت لها مات الغرام وصار القلب مأيوسا
سهام هجرك والعذال قد سحقت حبي المتين وعهدي في الجفا ديسا
وقد كفرت بدين الحب من تلفي ولوعة القلب في عيسى وفي موسى
لبست مسحي وهذا الشعر من حزني قالت قدمت عليه سلط الموسى
ومذ تزينت صاحت وهي ضاحكة حيّا نعيما وسارت قلت لا بوسا

وقال مشطراً

لـهيب الخد حين بدا لعيني ... رأيت العجب فازداد اندهاشي
ومن فرط التياعي واضطرابي ... هوى قلبي عليه كـالفراش
فاحرقـه فصار عليه خـالاً ... مخـافة ان ينم عليـه واش
وساعده عَلَى الاحراق وجدي ... وها اثر الدخان عَلَى الحواشي

عاطفة القلب

في القلب عاطفة فيهـا الحبيب نشا ... منها الفوءاد غدا في الحب مندهشا
حفظت سر ودادي عن عواطفـه ... لكن وجهي لسري في الغـرام فشا
في لحظه كهربـاء اللطف جاذبة ... وفي فوءادي سلك ظل مرتعشا
مذ قام يفصح عن آيات مبسمه ... در هو الماس بـان الشهد فيه غشا
وماس كالبان والالحـاظ ناعسة ... وخط حاجبه طرس الهوى نقشا
وقد قـامته المِيـاس حركـه ... نسيم عـاطفة هزتـه وهو رشا
وليث عفته قد صـال فاضطربت ... منه النفوس وفي سودائهـا بطشا
وجنّ ليل الهوى والروح ساهرة ... وفي المغامز مـا منه الحشا انكمشا
دعوتـه لغرامي فاستكنّ وقـد ... اهاج شوقي كما يرضاه بي ويشا
وسلط الوجد فانقادت لطـاعته ... عـواطفي فـاعد القلب مفترشا

ما زاد نقص

حتام هذا الجفا يا روح فاتنتي ما زاد معناه في التحقيق قد نقصا
حتام ارنو الى مَ اسهرنَّ دجى قد طال والويل في الاحشاء قد محصا ١
حتام اشكو ومن اهوى معللتي حتى متى ارقب الاوقات والفرصا
انسان لحظك قد سل الحسام وفي عواطفي صال للافكار قد قنصا
قيدتني بغرامي في قيود جوى وضعتني في مضيق قد حكى القفصا
اني حرصت عَلَى حفظ العهود وما مثلي وفيٌّ عَلَى الاخلاص قد حرصا
اسكنتك القلب لكن قد نفرت لما هل ان في القلب ما قد شابه البرصا
اني بسلوام حبي قد غسلت دمي فابيض قلبي بحب زادني عرصا ٢
فخوليه التفاتاً واتلفيه جوى يرضى فوءادي ولو في حبه غمصا ٣
فنظرة منك تحييه فيرقص من نار الجوى مثلما المذبوح قد رقصا
عبدٌ لعبدك اني مدنف ولـه اخلصت ودي ولو عمري به خلصا

وقـال

مت يا فوءاد وذب فقد حكم القضا وبك الرجا قد زال والامل انقضى
مت ماتت الامـال والويلات قد كثرت فعطر ند عمرك بـالرضا

---

١ — محص · غدا مسرعاً ٢ — عرص الرجل عرصاً · نشط وتقوى
٣ — غمص الرجل · أحتقر بلا سبب

اياك تبخل بالدموع فانها تطفي زفيراً ليته نار الغضا
لا ترجونّ ولاء مخلوق فمن فوق الثرى قد بان طراً مبغضا

وقال مخمساً

غدا الحسن فطراً والذكاء وراثةً بمن قد سمت فوق الحسان دماثةً
ينادي فؤاد الصب فيها استغاثةً لعجباء قد أعطى الاله ثلاثةً
اذا اجتمعت في الارض لم تبق في الارض

عفافاً وايناساً وفطنة حاذقٍ واربعة تسمو عطية خالقٍ
جمالا سبى من في الغرام بواثقٍ مهابة معشوق وهمة عاشقٍ
واحكام تصوير نرى البعض في البعض

وقال مخمساً

عرضت الهوى في معرض الحب مرة لعلي ارى غوثاً وعوناً ورحمة
وصنت غرامي عن سواي مبرة يتيمة يخشى القلب ذكرك غيرة
لئلا لدى الذكرى يشاركه السمع

واخشى زفيراً قد تأجج فاعترى فؤادي فاضناني فاعدمني الكرى
واحذر من وجدي يبوح بما جرى ويتبعه فيه اللسان وقد أرى
عَلَيَّ فرضٍ هذا ان يغار له الدمع

وقال أيضاً

ارأيت هجري يا حبيب يسوغُ ... ولقد جفاني في نواك هبوغ ١
قد كنت مالىء مهجتي يا منيتي ... فهجرت أصبح في الفؤاد فروغ
قد كان مبسمك المخفف لوعتي ... وشذاك كالمسك الفتيق يفوغ ٢
اتركتني والقلب ذاب من الجوى ... بحمى عذول في الكلام يروغ
جرح الحواسد مهجتي بسهامهم ... لكن جرحك يا حبيب بليغ
لا تصغينَّ الى الوشاة فانني ... ما بين انياب الوشاة مضيغ ٣
اني المتيم في غرامك والهوى ... ولانت في حفظ الوفاء نبيغ
زرني رعاك الله وارحم مهجتي ... من عقرب العذال فيَّ لدوغ ٤

وقال في فتاة اسمها عفيفة

مهاة ريق مبسمها زلال ... تعطره مراشفها اللطيفه
فان نفرت فرت اوصال صب ... وان وصلت صلت نار مخيفه
كلا الحالين فتاك ولكن ... يهون الموت في قرب العفيفه

الحرب بين الشرف والغرام

نار حرب بين قلبي والشرف ... عند شاطي البحر والليل انتصف

---

١ — الهبوغ · النوم ٢ — فاغ الطيب · عظمت رائحته ٣ المضيغ · الممضوغ ٤ — اللدوغ · جمع لدغة

كنت مأخوذاً بافكـاري واذ ‏ عجب قد لاح والرشد انخطف
وقفـت غـانيـة فتـانـة ‏ بسمت فاستجمعت در الصدف
خلتها روحـاً من الرحمن قد ‏ هبطت توحي أساطير الشغف
وفوءادي بـات مدهوشاً بهـا ‏ مثل سلك مسه البرق ارتجف
سحـرتني ملكتني بـالسنـا ‏ أنصف الشاعر فيما قد وصف
كل مـا فيهـا جميل بـاهر ‏ وبديع فـاق عن أسمى التحف
سطـع الحـب كبدر صدفـة ‏ في دجى قلبي وما احلى الصدف
صورته العين في طرس الهوى ‏ بـاب فردوس به قلبي وقف
فمشت روحي هياماً وعنت ‏ وصبـا قلبي غرامـاً وانعطف
بهـرتني بـضيـاء بـاهـر ‏ كسنـاء الصبح بالنور اتصف
قلت من سيدتي قـالت انـا ‏ مثلما شاهدت يا سامي الشرف
حر هذي الليلة الرمضـاء قـد ‏ اوقـد النيران في قلبي فجف
وبالاستحمـام أرجو راحـة ‏ فابتعد يا صاح عن هذا الطرف
فسـالت الله منهـا رحمـة ‏ بعشيق في محيـاهـا انشغف
اسمعتني نغمـات اسكـرت ‏ كل ما فيَّ هدى والعقل خف
سحرتني أعينٌ فتـاكـةٌ ‏ جذبت قلبي وبـالحبّ اعترف
أدركت مـا نابني من حبهـا ‏ وبـاني بالجوى قلبي انخطف
رمقتني كلمتني استنكـرت ‏ جرأتي قالت ومن ذاق عرف
وقفت حينـاً وثم انصـرفت ‏ خلت انالصبر من نفسي انصرف
ومضت والقلب مني قد مضى ‏ في هواها ليس يدري ما اقترف

يـا لهـا من ساعة يـا ليتني مت فيها فهي من أسمى الطرف
شبهوا الحب حيـاةً انمـا شغفي قد قـادني نحو التلف
كنت ارجو من هواهـا مطمعاً انما ذاك الرجـا عمري قصف
بنواهـا ثم مـن فرط الجوى سحقت عزمي كما سحق الخزف
وغدا في مهجتي مـن اجلهـا نـار حرب بين حبي والشرف

وقـال

اني لراضٍ بـان اشقى الحيـاة اذا كان الشقاء بمن رشدي بهـا انشغفا
لـو تبحثين فوءادي لا ترين بـه الا لحـاظك يـا من تطلبين جفـا
غرامك الفـاتك القتـال يجذبني الى عرين الهوى والقلب قد ضعفـا
ومـاء خدك ممزوجـاً بفيض دمي يبرد الوصـل ان القلب قد لطفـا
ارجو الحياة حياة الحب بـاسمـة ولـو لقيت الردى اني ازيـد وفـا
فخففي الهجر وارعي الصب من تلفت في الحب احشاوءه لا يشتكي تلفـا
وجربي قبل هجري ان اراك كمـا عودتني في الهوى يا منيتي و كفى

وقـال مخمساً

النفس أمست في هواك وديعـةً وغدت باكنـاف الغرام وديعةً
مـا نحن ممن يعرفنَّ خديعـةً انـا لقد فطر الغـرام طبيعـةً
فينـا يقوم به الجنين ونخلق

نحن الاولى منا الفوءاد قد اكتوى   بلظى الهوى والصبر فر من الجوى
انـا عرفنـا الداء لكـن النوى   قدر يفرق بين مـا جمع الهوى
كرهاً ويجمع مـا الغرام يفرق

البديعية المسجعة

أتيت وديعـاً أسير هـواك   وقفت مطيعاً بباب حمـاكِ
تبعت ودادي وبعت رشادي   وكان جهادي لاجل رضـاك
فتهت دلالاً وفقت جمالاً   وصرت خيالاً لفرط جفـاك
وجدت غراماً وذبت ضراماً   ونلت سقامـاً وحق بهـاك
تلفت اضطراباً رضيت عذاباً   حملت صعابـاً لطول نواك
حفظت عهودي كخير ودود   وزادت وقودي وبان ارتباكي
فريت فوءادي اردت بعادي   طلبت عنادي ولست بشاك
فجودي بعطف وميلي بلطف   ومني برشف الثغور الضحاك
بقربـك ميلي وطفي غليلي   بقدٍ أثيل حيـاتي فـداك

وقال

حبيبي ليس لي خـل سواكا   فوحدك بغيتي روحي فـداك
وقربك جنتي وجفـاك ناري   وحبك ملتي فرضي رضـاك

المسيح قام

وقال وقد قدم في عيد الفصح عقداً لخطيبته قبل اسبوع القران

تحييك العواطف يا حياتي　　وقد رقت شعوراً في هواك
وقد وجدت بهذا الرق بشراً　　وحاشا ان ترق لدى سواك
واذ لاحت شموس العيد تزهو　　بنور مستمدٍّ من ضياك
لانك بنت عبد النور اسمى　　ونور العيد يشرق من سناك
فجئت مهنئاً والعيد فصح　　مسرته سعود في لقاك
نعم قام المسيح فسبحته　　ملائكة تسبح في وفاك
فجودي واقبلي ذا العقد مني　　هدية مخلص روحي فداك
فانت هي الحياة بكل معنى　　لقلبي والحياة لفي رضاك
واسمى من ترين سليم قلب　　يحبذ ساعة فيها يراك

وقال مشطراً هذين البيتين

وقلت لحبي قد وهبتك مهجتي　　وروحي واني في الحياة فداكا
وعقلي ورشدي والحشاشة والنهى　　ولكنما اسمح لي اقبل فاكا
فصاح وقد أبدى التعجب قائلاً　　أفي قبلة تعطي جميع قواكا
أجبت نعم ابدي التبسم هاتفاً　　جدحت جويناً من سويق سواكا

وقال في تخميسهما

تزايد شوقي في الغـرام ولهفتي　　وذبت ولوعاً مـن زفير محبتي
ولما وهى صبري كشفت سريرتي　　وقلت لحبي قد وهبتك مهجتي
ولكنما اسمح لي اقبل فاكا

تبسم تيهـاً ثم أعرض واجـلا　　رأيت بمـرآة العيون عـواذلا
فقلت الى مَ تظهرن تجاهلا　　فصاح وقد ابدى التعجب قائـلا
جدحت جويناً من سويق سواك

وقال مشطراً هذين البيتين

ليت الملاح وليت الراح قد جمعـا　　والانس فوقهمـا كالبدر في الحلك
لدى عشيق حوى أسمى الخلال وفا　　في جبهـة الليث او في قبة الفلـك
كي لا يقبل ذا حسن سوى بطـل　　يهـاجم الليث لا يخشى من الهلك
ولا يشوب الهوى العذري شائبـة　　ولا يطوف بكـاسات سوى ملك

وقال في تخميسهما

لمـا الحبيب بدا والكأس قد لمعـا　　رأيت في قربه من بالهوى طمعا
فصحت من لوعتي والقلب قد خشعا　　ليت الملاح وليت الراح قد جمعا
في جبهـة الليث او في قبة الفلك

يا ربة الغيد بالكـاسات في مهل   سيري ولا تسرعي نحوي عَلَى عجل
اني ساسحق من وافى بلا خجل   كي لا يقبل ذا حسن سوى بطل
ولا يطوف بكاسات سوى ملك

وقال

يـا حبيباً قد حكى وجهـه   طلعة الاقمـار في كل حـال
جلّ مـن أعطاك حسناً سماً   وازدهي في عصره بالجمـال
ذاب قلبي من ضرام الجوى   من ترى يطفي ضرام اشتعـال
ففوءادي صـابـر شاكـر   هـل تصـافي مرة يـا غـزال
لـو رضيت البعد مني فمـا   لا وحقي مـا فوءادي بسال
كن كما تبغي حبيبي فهـا   شافـع سقمي فكف الدلال
حسبك الالحـاظ تفري فلي   همة في الحب تحكي الجبـال

وقـال

وحق حسنك والهوى   اني لغيـرك لا أميـل
ونحـول جسمي شاهد   يغنيك عـن اقوى دليل
ولو ابتعدت فقـد سرى   حبيك في جسمي العليل

وقـال

يا كريمـاً قد حكى جوده   حاتم الطـائي في كل حـال
جلّ من أعطاك حسناً غدا   بهجـة للناس باهي الجمـال

انني خـل ّوفيّ وقـد أوجد الوجـد لقلبي الوبـال
كن الى المشتـاق حقـاً يداً وافتقده وكـف هذا الدلال

وقـال مخمساً

ان التي حبهـا في مهجتي اتقدا بنار شوقي فاضنى النفس والجسدا
فتانـة ملكت والحسن قد سجدا هيفاء ان خانها سيف الرسول هدى
لا تترك الجفن مغلولا بلا عمـل

حورية قد علت باللطف والادب وقد سمت بوقـار فائق الرتب
في قربها منتهى الاسعاد والطرب عذراء مجموع ما في الكون من عجب
ومن جمال ومن بدع ومن جلل

وقـال مخمساً

ومن شجن الاقدار حبك منقذي ومن وصب الحرمان فيك تعوذي
دلال الجفا والصد فاتنتي انبذي يتيمـة قد حق الغرام عَلَى الذي
يراك ومن لا يدفع الحـق اولا

لقد لاح بدر الحسن فيك ملثما ونجم الهدى قدنوّر الارض والسما
فحرك اشجـاني الغـرام وانمـا ضللت لعلمي ان حبك قد سمـا
فجئت العلى ابغي مقاماً ومنزلا

وقـال مخمساً

ناديت من في الهوى متي لقد نفرت وحملتني شجوناً في الجوى وفرت
سها م لحظك قلبي في البعاد فرت هيفاء هل في الورى من محنة عسرت
لم ابلها طالما في الوصل من امل

هيفاء من غفلات الدهر فانتبهي عذل العذول بلاء فـادح الشبه
صبري جميل وعهدي في الوفاء بهي أضنى المطال فوءادي وانضنيت به
متي يكون اقتران السعد مع زحل

التوجيه النحوي

احن الى تلك العيون الذوابل ومن لم يهم ما ذاك الا بغافل
وما مهجة العشاق الاّ مواضع تناوبهـا الاعراب بين القباءل
فترفع حيناً والهوى يرفع الهدى وينصبـه بعد انخفاض المنازل
وحالاته مبنيـة سكنت بهـا واشجانها في الهجر طبق العوامل
ولا الحب موصول ولا له واصل واصبح محذوفاً بعذل العواذل
ولاراحة في الحب قال اخو الهوى فان الردى عذب واصفى المناهل

وقال مشطراً

أرى صدفاً ونحـلا حول ثغرٍ لدقتـه ظننت بـه خيـالـه

وسيف اللحظ يطلب للوغى من   ارادا فتحه فسألت ماله
فقالوا سارق دراً وشهداً   وفيه القلب قد رشف الثماله
لذلك قد اتيناه بحقٍ   وكل جاء يطلب منه ماله

وقال مشطراً

افاطم مهلاً بعد هذا التذلل   فما من فوءاد مثل قلبي مبتل
عديني بقرب علليني بنظرة   وان كنت قدأزمعت صرمي فاجملي
أغرك مني ان حبك قاتلي   واني صبور فارتضيت تذللي
لك الامر اني طوع حكمك في الهوى   وانك مهما تأمري القلب يفعل

وقال مخمساً البيتين السابقين مع تشطيرهما

الى مَ فوءادي باللقاء معللي   ووجدك امسى بالتباعد يصطلي
فنادِ التي كالشمس في الحسن تنجلي   أفاطم مهلاً بعد هذا التذلل
فما من فوءاد مثل قلبي مبتل

اعالج وجداً في الحشى مثل جمرة   وأصبر والعذال فيك بكثرة
عهدتُ بك القلب العطوف برقة   عديني بقرب علليني بنظرة
وان كنت قد أزمعت صرمي فاجملي

فوالله لولا من شماتة عاذلي   لمت شهيد الحب صبراً كعاقل
فجودي ولا تبغي امتناع تواصلي   اغرك مني ان حبك قاتلي
واني صبور فارتضيت تذللي

فيا منيتي قلبي تضرم واكتوى | وفي مهجتي حرب الصبابة والجوى
فان كنت تبغين القطيعة والنوى | لك الامر اني طوع حكمك في الهوى
وانك مهما تأمري القلب يفعل

وقال مخمساً

لله كم عانيت من غصص الهوى | الماً وكم حمل الفوءاد من الجوى
وصبرت حتى القلب اتلف واكتوى | وأمرّ ما لاقيت من الـم النوى
قرب الحبيب ومـا اليه وصول

ففقدت صبري تهت في ذاك الحمى | املا حبيبي ان يرقّ ويرحمـا
فغدوت منهوكاً طريداً مغرمـا | كالعيس في البيداء يقتلها الظمى
والماء فوق ظهورهـا محمول

وقال

يا من لقد سلب الرشاد غرامـه | واحلّ فيه مـا يجلّ حرامـه
رفقاً بمسلوب الفوءاد فقد غدت | تحييه في غسق الهوى احـلامه
يحيـا عَلَى امل اللقـا ان زاره | طيف الحبيب تحققت اوهـامه
فهو الهوى وابن الهوى وبه الهوى | يعلـو وفيه بدوءه وختـامـه

وقال أيضاً

ارضى وحقك ان اعيش معذبـاً | من ان اكدر من سباني في ملام
وكمـا اشرتِ انا الغيور وانما | ما غيرتي ذنب فذا حق الهيـام

انی اغار علیك من عینی ومن ... قلبي ومن اهليك يا بنت الكرام
واذا حجبتك عن سواي فان ذا ... حب مزيد بل ومن شرع الغرام
لاتكثري لومي وعذلي في الهوى ... من بعد ربي انت واهبة السلام
الله ابدعني واعطاني الهدى ... ولانتِ سالبة الهدى بين الانام
قلبي وقلبك مغرمان وانما ... ما بيننا فصل متى الوصل التمام
لنعيش عمراً بالمحبة زاهراً ... رغداً بلا لومٍ وذا حسن الختام

وقال

ان كان حب الانسات محرَّما ... فلما اصطفى منهنَّ ربك مريما
فخلاص انفسنا بهنَّ لقد غدا ... سرَّ الفدا وبهنَّ نبلغ مغنما
الله حب والصلاح باسره ... حب أضاء وليس حباً مقتما
خير الكمال محبة وقوامه ... جنس لطيف قام فيه معظما
والعشق مع أدب لخير فضيلة ... لا خير فيمن لا يبيت متيما

لسان الحب

ما زلت أرشف من رحيق المبسم ... كأس المحبة والهوى بتبسم
ولسان حال الحب يشرح قصتي ... وهوى الحبيبة ينطقنَّ به فمي
وأطوف غاب الانس اقتنص المهى ... حتى غدوت فريسة للضيغم
والهجر صار مع الحبيب فريضة ... لما رأت فعل الصبابة في دمي

بعدت وأكثرت النوى واستعذبت ... هجري وظلماً قد حسبت كمجرم
والقلب ذاب من الغرام وانها ... لا ترحمن ولا تلين لمغرم
والله يا ذات الجمال ومن لها ... روحي فدى هل تعلمين تتيمي
فلانت قاتلتي اذا طال الجفا ... رحماك ما الداعي لهجرٍ موءلم
ان كنت قد اذنبت في شرع الهوى ... وأتيت معصية قضت بتصرمي
ها انني اعنو لحسنك سائلا ... صفح الذنوب بلثم هذا المعصم
يا ناهداً بالله رقي وارحمي ... فرضاك بعد الله اعظم مغنم
ان جزت في وادي الهوى لا تبخلي ... بزيارةٍ او نظرةٍ لمتيم
أصبحت مضنى في التباعد مدنفاً ... يا من حوت في الحب عفة مريم
أأذوب وجداً من ضرام صبابتي ... وندى ابتسامك يطفين تضرمي
ايحل عندك ان اذوب من الجوى ... وأظل مهجوراً وفيك تنعمي
لمتى النفور وذا الجفاء وبيننا ... سر تترجمه العيون عن الفم
عاهدتني حفظ العهود مع الوفا ... فمتى الوفا يا نور عيني فارحمي
غفل الرقيب وقد خلا يا غادتي ... جو الحياة من الوشاة اللوم
لا تختشي مني فاني مغرم ... غير الوفا في الحب لم اتعلم
قالت الى م تشتكي وانا التي ... حقاً تبادلك الهوى بتألم
ان كان بعدي قد اضرك في الهوى ... فاطرب باوقات اللقا وترنم
وكفاك تشكو يا لجوجاً في الوفا ... قم وابتسم واهنأ وطب ثم اغنم
فرأيتها تحت النقاب كأنها ... قمر ينير بأفق ليلٍ أدهم
فهتفت في قلبي الملوع بالنوى ... جاءت لتشفي لوعة المتألم

لطف شجونك لاقها بمسرةٍ واعنو لحسن جمالها المتعظم
وقفت بعيداً ترمقنَّ عواطفي رغبت رجوعاً صحت بالله ارحمي
قالت ارى انسان عينك غادراً واخاف من قرب يراق بة دمي
فاجبتها انسان عيني قد غدا مضنى ومن فرط البكا حقاً عمي
نفرت دلالا فاضطربت مهابة وصرخت رفقاً بالفوءاد المغرم
لا تنفري يا منيتي بل جردي سيف انتقامك واقتليني واسلمي
فمن التياعي يا حبيبة قد غدا جسمي خيالاً والاله الاعظم
والهفتي لمتى أنوح وأشتكي فمن البكا جرت الدموع كعندم
لا تجزعي مما ترين من الضنى بالله يا نور الحياة تقدمي
فتبسمت ورنت اليَّ برقة لمعت ضواحكها كبعض الانجم
ودنت اليَّ بخفةٍ ورشاقةٍ كالظبي تطفر بعد طول تصرمي
وتأثرت لما رأتني ناحلا واصفر احمر خدها من مبسمي
وتنهدت فكشفت عن تنهيدها سراً تمازج بالحقيقة مع دمي
وبكت وقالت يا حبيب هلمَّ قد حلَّ التعانق للعشيق المغرم
لمست بكفي كفها فتألمت واشوقتي من كفها المتألم
لفت معاصمها عَلَى عنقي الذي ما لف الاَّ من جراح الاسهم
قبلتها عشراً وضاع حسابنا في العد ما بين المراشف والفم
فظننت نفسي في النعيم وهل ترى قد كان آدم في نعيم أعظم
لا والذي خلق المحبة والهوى فردوس حبي فوق كل تنعم
ان كان آدم مات من حوائه فانا الذي نلت الحياة بمريم

وقـال

جـاء الحبيب وقلبي زائـد الضرم ونـار حماي قوت لاعج السقم
دنا الي وجس النبض عن ثقـة اني مريض وبي داء مـن القدم
فقلت والحب ما حمـاي محرقة لكن بعدك أصل الداء والالـم
وزادني الما عذل العواذل مـن قد أرسلوا اللوم عن أقواس غيهم
دقات قلبي من نار الجوى وقفت ونار حماي فيك استأصلت هممي
لكنما ان تركت الهجر اجمعـه وزرتني والهوى يجري كجري دمي
تحيا ضلوعي ولو ماتت يشددهـا قرب وتوجدهـا وضاحة الشمم
انت الطبيب الذي لو في المنام رنا شفي العليل ولو في ساعة العدم
فامنن بقربك يا روح الحياة وكن لمـن يحبك معوانـاً ولا تلـم
اعضاء نفسي لقد كرست اطهرها بمـاء دمعي وحبي فـاقبل ندمي
وغض طرفك عن ذنب وقعت به ان كنت اذنبته يا خير ذي كرم

وقـال

العهد احفظه ومـا عشت فلا أنسى الذي بوداده يرعـاني
فـارقتني ترعاك عين الله سر لـكن بحق الحب لا تنسـاني

وقال مشطراً

أفديه ظبياً باللواحظ فاتكـاً قلبي وانه بالملاحـة فـاتني

أذللت نفسي في رضاه وانمـا　　لمـا طلبت الوصل منه اجـابني
وصلي محال لكن املاء يا فتى　　بالصبر قلبك قلت صبري خانني
قال ارتضي اني رحمتك بامتلا　　كاسي جفونك من بديع محاسني

وقال في تخميسهما

قلبي تزايد في الغرام تهالكـاً　　بجمال من للروح أصبح مالكاً
ولو احتملت من العذول مهالكاً　　أفديه ظبياً باللواحظ فاتكـا
لما طلبت الوصل منه اجابني

طبعي العفاف سألته حتى متى　　فارحـم فوءاداً بالغرام تفتتا
فاجـابني وبي الرشاد تشتتا　　وصلي محال لكن املاء يا فتى
كأسي جفونك من بديع محاسني

الخزامية

غرامي في سناكم يا عيوني　　وسري عن سواكـم في كمون
احلفكم بودكـم ارحموني　　انـاديكم كمـا نـاديتموني
وشوقي لا يميل الى السكون
تحركت العواطف في فوءادي　　وقد سكنت عَلَى حفظ الوداد
ورقت في هواكـم والبعاد　　أنـا في حبكـم بين العبـاد
أسير صبابـة ان تعرفـوني

ومالي من موءاس في جواكم وعيني لا تروم سوى لقاكم
وقلبي لا يحـن الى سواكم تكاثرت العواطف في نواكم
فاكثرت النزوع الى الشجون
أحبكم كمـا أحببت ربي وقـد ملكتكم رشدي ولبي
اذا غبتم أديـن بدين حبي وحيث حللتـم فهناك قلبي
يذكركم لكي لا تظلموني
حويتم رقـة وبديع ظرفٍ رضيتم في الهوى تلفي وحتفي
سالتكـم ألا حنوا بعطفٍ أنـا عبد الهوى ورقيق لطف
كما تبغون حقاً عاملـوني
يعلمني الهـوى أقوال حلـم وقد أضنى النوى قلبي وجسمي
وصرت مـن الخيال أرق رسم أعيذكـم بحبكـم وسقمي
ونـور جمالكم لا تهجروني
خيالكـم بجنح الليل أومـا يساومني اللقا والوصل سوما
وقد أبدى التكبر صحت حلما اذا صحت ليالي الانس يومـا
بربكـم بانسكـم أذكروني
انا في الانس يطربكـم نشيدي انا الغرّيد في الحـان عودي
أنـا في قربكم فرحي وعيدي أنـا عبد وغيركـم عبيدي
أنـا بهواكـم أسكرتمـوني
أنـا لا أسكرنّ مـن المدام أنا أبدي التأدب في كلامي
أنـا طوع الاحبة في غرامي أنـا راضٍ اذا رغبوا حمامي

أموت بقربهم ان يأمروني

أنا العبد المتيم والعليلُ   أنا في الحب للناس الدليلُ
أنا وحدي المعذب والذليلُ   أنا راضٍ بما فعل الخليلُ

أنا فيكم لقد قرت عيوني

أنا آل الهوى عرفت أموري   أنا العشاق قد ساروا بنوري
أنا رجل الوفا وبكم شعوري   سما كالشمس ما بين البدور

أنا في هجركم حيرتموني

جميع متاعبي في الحب منكم   وحسنكم الذي يقضي ويحكم
فلا أدري لما هذا التكتم   اذا غاب العذول وبان عنكم

فلا تنسوا بان تتذكروني

لقد شمَّتُّمُ العذال فيَّا   ببعدكم وقسوتكم عليا
أنا أدري ودادكم قويا   لذا أصبحت في حبي وفيا

ولا أخشى سوى الدهر الخؤون

الا بالله رفقاً في هواكم   أطلتم ذا النوى روحي فداكم
فاني سادتي لما أراكم   تعود لي الحياة وفي لقاكم

هناء النفس في كل الشؤون

وقال

يا ظبية رشقت باسهم لحظها   قلبي الم تدري كناسك فيه
ردي السهام بحق حسنك وانشري   وصلي فان صبابتي تطويه

وقـال أيضاً

لمـا نبي الحسن لاح بوجههـا ورأيت آيات الجمـال جليه
سبحت خلاق الجمـال تعبدا ودخلت هيكل روحها القدسيه
وسجدت ملتاعاً وقلت لمهجتي كوني لدى هذا المـلاك وفيه
قالت ساجعل في صلاتي عن تقى الله ربي والشفيـع زكيـه

وقال مشطراً

سالتها عن فوءادي اين موضعه تلك التي قد سبى رشدي محياها
تجاهلت صحت والاشواق تقلقني فانه ضلّ عني عند مرآهـا
قالت لدينا قلوب جمة جمعت تبغي رضانا عسى باللين نرعاها
وفي قيود الهوى العذري مقيدة فايها انت تعني قلت اشقاهـا

وقال مشطراً

وذي قدٍّ رشيق قـدَّ قلبي فيـا آل الصبابة حـاكموه
اناشدكـم بربكـم انصفوني خذوه بمـا جنى لا ترحموه
ومن قدَّ القلوب بغير ذنبٍ فهالقـانون قد جـاء أسجنوه
وبالشرع المنيف هنـاك نصٌّ فـلا حرج عليكـم فاقتلوه

وقال في تشطيرهما ايضاً

وذي قدٍّ رشيق قـدَّ قلبي اناشدكـم بعطفكـم ارمقوه

رضيت فلا يقول لكم لساني ... خذوه بما جنى لا ترحموه
ومن قدَّ القلوب بغير ذنبٍ ... ففي باب القضاء لكم وجوه
تناسوا جرمه اما عذولي ... فلا حرج عليكم فاقتلوه

وقال

جمال الوجه فتان ولكن ... اذا ما كان في نفس أبيه
لان مكارم الاخلاق نور ... وحسن لا تزول له بقيه

الملك المجسم

وآنسة تجلت في سماها ... كشمس قد تبدت من خباها
ولما قد بدت شاهدت عجبا ... ملائكة تبشر في حماها
سجدت معظما فسمعت وحياً ... وقلبي قد تعلق في هواها
لقد جمعت من الاخلاق عقداً ... نفيساً لا يشاهد في سواها
حوت درراً من الاثار أمست ... تنافس فيه من يدري هداها
حوت ظرفاً ولطفاً وهي خشف ... وايناساً وذوقاً قد تناهى
هي الملك المجسم في شعور ... رقيق قد تجسم في نهاها
هي البنت المجدة لا تبارى ... بما تسعى وما صنعت يداها
هي النور المجمل في صفات ... تبارك من كذلك قد براها
هي الأم العتيدة أن تربي ... بنيها في فضائل من حجاها

هي المئناس من في العمر معها   حياة الانس تبزغ في لقاهـا
فذي نعم الشريكـة في حياة   تزيل بانسهـا ما قد دهاهـا
فوا فرحي اذا كانت نصيبي   وكنت أنا السعيد بان أراهـا

وقـال

مهاة أنس رأتها الشمس فاعترفت   ان المحاسن جمعا جمعت فيهـا
حلت مباسمها والشهد يقطر مـن   فيها وحاشا لغصن البان يحكيهـا
هيفـاء تنتهب الالباب رقتهـا   غير المتيم لـم يفقه معانيهـا
اذا بدت تخجل الاقمار أو وصلت   صلت ضراماً فما أقسى تشفيهـا
لواعج مهجتي زادت قد اضطرمت   فما الذي غير ماء الحسن يطفيها
لله ذاك البهـا والحسن أجمعه   بالقرب والبعد بالارواح أفديهـا

وقـال

زارت وكاس الياس ملء جوانحي   فنأى فبان وراق أنسي وأزدهى
قالت أخاف عليك من داء الهوى   فاجبتها لا تختشي جسمي وهى
تفديك روحي هل غريق يشتكي   هطل الندى يا منيتي والمشتهى
ان السليم غدا العليل وقـد بدا   دنفاً ومن حر المقاطعـة انتهى
واذا أنتهى عمري بحبك أنني   أجـد السعادة والمسرة والبهـا

الخمرية

اذا لعبت بنا بنت الحميا وكان العمر مغتبطاً هنيا
أديروا الراح وأسقوني سلافا معتقة حوت سراً خفيا
وثنوا ثم ثلثوا وأرشفوها مربعة وردوها اليا
وهاتوها مبردة وصرفاً فذي روح تقوي ساعديا
لقد بزغت من الكاسات شمساً ونور حبابها يحكي الثريا
خذوها وارشفوها دون خوف ففيها كلما يحلو لديا
اذا مرت عَلَى ميت فاني أراهنكم لديكم قام حيا
اذا الاعمى تكحل من سناها يرى في شربها نوراً مضيا
وان المفلس الطفران يغدو بها والجوع يقضمه غنيا
فكم فيها عجائب مدهشات فوا فرحي اذا وفرت عليا

الادبيات

وقال لطالب الزواج من فتاة ليست من أقرانه

واذا رغبت من البنات حليلة فتش عَلَى ادابها قبل الطلب
لا تنظرن الى الجمال فانه يغوي فيورثك الكآبة والتعب
كم بين وردي الزهور معطر لكنه سم مذاقته عطب

وقال معارضاً من أزدرى بالمال ورضي العلم

يا جامع العلم بئس الذخر تجمعه ... فالعلم أصبح يرمي الويل والنصبا
انـا بعصر اذا لـم تمتلك ذهباً ... أقصاك من كنت ترجو فيهم طربا
في عصرنا الدرهم الرنان جهبذنـا ... وهو الذي في نوادي الفضل قدخطبا
عصر به راج سوق المال وأشتهرت ... فيه الريالات سادت والحجى أضطربا
عصر اذا كنت ملان الجيوب فقد ... سموت آل الهدى والعالم أكتئبا
كـم عالم جهبذ أباوءه نجبٌ ... بفقده المال أمسى في الورى ذنبا
وكم حقير دنيء الاصل ذي نشب ... لمالـه صار فينـا فـائقاً حسبا
هذا هو الدهر يا ابن الام عن ثقة ... المال مولى لمن للعلم قـد طلبا
فاندب زمانا مضى كنت العظيم به ... وسر مع العصر وارغب كل ما رغبا
المال المال رب كن به كلفاً ... وعابداً ان أردت المجد والرتبا

وقـال

ان قومـا فيهم تسمو الفتاة ... هم نـور واضح في الكائنات
عرفـوا مركزهـم في دهرهم ... وبجـد قـد أتموا الواجبات
علمـوا أن العلـى يرقـونـه ... بنوايـا صادقـات بينات
فاتـوا أعمالهـم واتبعـوا ... شرف المبدا بحزم وثبات
باتحاد قـد سعوا بين الـورى ... وباخـلاص وترك الموبقـات
عزوا مبدأهـم في صدقهـم ... وسموا بالحزم اوج المكرمات
هم اذا مـا جئتهم مستنصحاً ... أعلنوا النصح الذي يعلى الصفات

هم سراة أينما حلوا سعوا ... بازدياد الرغد في كل الجهات
فلهم شكر لقد صغناه من ... در مبداهم بتعزيز الفتاة

وقال أيضاً

ليس نور الوجه مايعلي الفتاة ... فجمال الوجه ظل لا ثبات
انما تعلو علواً سامياً ... بمبادي ونوايا صافيات
والتي ان أعطيت حرية ... قرنتها بوقار في الصفات
وعفاف واحتشام وهدى ... وخلال صادقات طاهرات
وتفان في الوفا والصدق في ... كل ما يعلي الهدى في ذي الحياة
هذه حرية محمودة ... وشريف أن ترى بين البنات
وسواها خلة مرذولة ... قبحت بالحق عند الفاضلات

وقال

لا تأمن الناس كم في الناس من عبثا ... ومن بغى وطغى والويل قد بعثا
كم في الشدائد ملقى من غواية من ... قد اصطفاه وثوب الود قد دأثا (١)
أياك قرب فتى نال الفخار بلا ... جد ولكنه عن آله ورثا
ان رمت خلا فلا تنظر الى رجل ... يصفصف الشعر بالتبريج قد أنثا (٢)
لا تندفع مسرعاً نحو الصداقة بل ... أبحث وجرب فخير الناس من بحثا
كم من رفيق يريك اللطف مبسمه ... وقلبه في ابتداع المكر قد خبثا

---

(١) دأث الثوب . دنسه
(٢) أنث تشبه بالانثى

يعطيك عهداً عَلَى حفظ الوداد فان ... جاز الزمان تراه العهد قد نكثا
لاتصطحب صاح من لانت ملامسه ... وفي التقلب كالثعبان قد نفثا
لا ترجون وداداً صادقاً بفتى ... ينم عن غيره وهو الذي خنثا
كما أستغاب لديك الناس مبتهجاً ... قد يستغيبك أيضاً أينما مكثا
من يكثر الحلف والاقسام مدعيا ... صدق العهود فثق في أنه حنثا
فالناس أكثرهم قد يصطفونك ان ... أنفقت عن سعة حتى ترى الجدثا

وقال

أصبر اذا نزلت عليك موءلمة ... فالصبر مفتاح لابواب الفرج
لاتيأسن فما الزمان وغدره ... الا كتأثير الملاعب والفرج
بعض يسر القلب عند ظهوره ... والبعض في الاكدار والهم أمتزج
فثبات حال مستحيل في الورى ... ولسوف ضيق النفس يمضي لا حرج

وقال

ما زين التبريج وجه مليحة ... الا وأورثه عيوباً واضحه
تجعيد خد وانحطاط مكانة ... ولسان نقاد وعينا فاضحه
ان الجمال صباحة وضعية ... ونقاء أخلاق بانس طافحه
وعَلَى وأداب وحسن مآثر ... مسكية وانعم تلك الرائحه
أما المبيض والمحمر والذي ... منه ميازيب التبرقع سابحه
لا يجملن بغادة عصرية ... وعت العلوم وللفخار الطامحه

السعادة بالزواج

صاح أنتبه مـا أنت بالمتوحـد فالمرء يكمل بالزواج المسعد
ان السعادة بالزواج فـلا تكن ضد الصواب تكابرن بل اهتد
شرف الشباب تمامـه بثلاثـة كـرم وآداب وحب مفـرد
ما الرغد الا الزوج عند حنانهـا تنسيك كل مكدر ومهـدد
ما أنت بالرجل العفيف وأنمـا عظمت خوفك من زواج أمجد
فاعلم بان الشاب دون عروسة كالليل أظلم في ضباب ملبد
ان العـروس منـارة ومنيرة ما أسود من حلك الحياة المكمد
وهي المعينة بل ملاك حارس للشاب من شر الضلال المخمد
وبدونها يقضي الحياة وحـوله أنيـاب فاجـرة وسن تشرد
فيهيم في وادي الغوى يروي الظما من مورد قذر ومن ماء ردي
ويظن في تلك الخلاعة منهجاً بهجاً مسراً مثلـه لـم ينشد
ويكون مثل الهر ذاب لسانـه متلذذاً في لحس ذاك المبرد
ثغر الخليعـة باسـم لكنـه بالقلب ينفث سمـه كالاسود
ما تلك الا الموت في أرجائهـا مـا بين هاتيك القدود الخرد
فتريك ورد الانس لكن تحته جمرات نار بعـد طول توقد
في قربهـا ويل وفي لفتاتهـا سهم يقـد القلب دون تردد
ويكون حظك مثل غيرك عندها ان زال مالك تطردنك في الغد
فيكون ربحك في هواها حطة تدنيس أخلاق وخيبة مقصد

وتكون قد خالفت شرع الله من   قد قال لا تزني بكل تعمدِ
فتذوب ملهوفاً وتقضي حسرة   بتحرق وتأوه وتأودِ
ويزول عمرك قانطاً متكدراً   واذا أستعنت فلا ترى من منجد
فدع العذوبة جانباً وأنشط الى   سر الزواج تفز بعيش أرغد
حيث اشتراك عواطف وشعائر   مبرورة ومآثر لم تجحدِ
حيث الوداد الحق والحب الذي   غير الوفا معنى له لم يسندِ
فهناك معنى الظرف واللطف الذي   فيه الهنا والانس لم يتقيدِ
وهناك ثغر الحب يبسم عن صفا   قلب سليم بالطهارة مرتدي
وهناك روض أينعت أثماره   من نعمة الرحمن بالفيض الندي

وقال في المال والعلم

ما زال بين العلم والاموال قد   وجد التنافر يهتك الاستارا
بيني وبين العلم صلك برآة   ولقد رضيت بان أكون حمارا
كيما تحن لي الدراهم حيث قد   ساد الحمار محملا دينارا

وقال أيضاً في المال والعلم

تبعت العلم أورثني أحتياجا   أما كان أكتساب المال أجدر
فكم من جاهل رقي المعالي   وساد برنة الذهب المكنر
وكم من عالم قد مات جوعاً   وقد بطر الذي للمال يذخر
فيا ليت الذي قد قال انا   رضينا قسمة الجبار يظهر
لانظر هل يعيش بغير مال   ويحيا بين قرطاس ودفتر

فيا لك قسمة ضيزى وظلم　　ومن يرضاك مجنون وأكثر

وقال في عتاب الصديق

واذا بدالك من صديقك ريبة　　لا تسخطن معاتباً متكدرا
لكنما وجه عتابك كاشفاً　　وجه ارتيابك باسماً متحذرا
وأكشف له عين الحقيقة موضحاً　　نور البيان موضحاً ومقررا
فبذاك تكتسب الصديق ويختزي　　وغد لقد زرع التنافر بالمرا
وحذار من عتب يجر تنافراً　　يفضي الى بغض يجر تمرمرا
« ان القلوب اذا تنافر ودها　　شبه الزجاجة كسرها لن يجبرا »

وقال في السلوك

حسن سلوكك بين الناس مفتكراً　　ان الجميل به الاخلاق تشتهرُ
فالمرء مثل في طرس مغلفة　　عنوانها البشر والاحسان والفكر

وقال في اللسان

ان اللسان أداة للكلام فلا　　تنطق بهالا ما سادت به الفكرُ
فمنه ثم اليه الفخر منتسب　　ومنه ثم عليه النفع والضرر

وقال يوم تمثيله رواية رجل المحبةوالشهامة التيالفها ومثلت في مدرسة الروم الارثوذكسية بانطاكية

ورواية قد بان عن تمثيلها　　رجل المحبة والشهامة قادرا

أحيا المآثر باهرات في الوفا　　وأبان ما جعل الترقي وافرا
وكذا السليم يقول بالتاريخ ان　　بوداد كم بات المؤلف ظافرا

سنة ١٩٠٠

وقال لاستاذ ضجر من مهنة التعليم

علم صغار القوم طاعة ربهم　　ان رمت ذكراً خالداً بين البشر
لا تضجرن منصة التعليم قد　　تسمو عَلَى عرش الملوك المعتبر
ان المعلم في المدارس ان سعى　　بعزيمة زرع الرشاد من الصغر
فدع التذمر واجتهد بحمية　　واقنع بما يأتيك ربك من ثمر

وقال في انتخاب الصديق والخل الوفي

لا تتخذ ما لم تجرب في البشر　　خلاً ولو مثل الملائك قد ظهر
أبناء هذا الدهر كم فيهم غدا　　لمآرب يخفي الحقيقة بالخبر
يتظاهرن بكل بر والحشا　　مملو من الغايات فالحذر الحذر
جرب صديقك انأردت موءانساً　　كي تسلمن من النوايب والخطر

وقال في المال

دهر به المال رب واللجين نهى　　واوحد الفضل من رن الدنانيرا
رب المكارم والعلياء من ملئت　　صندوقه ذهباً يزداد توقيرا
المال وحده خلاب به ابتهجت　　كل القلوب فكان الروح والنورا
وصاحب المال لو كانالدعي فقد　　عدوه من أشرف الاشراف نحريرا

وقال مشطراً

شربنا بكاس الفقر يوماً وبالغنى | وما نالنا قد عز عن حصره الفكرُ
فكنا بهذي مثل تلك سجية | وما منهما الا سقانا بها الدهرُ
فما زاد بغيا عَلَى ذي قرابة | سمو مقام عندما جاءنا اليسرُ
ولم يعلنا فوق الرفاق مكانة | غنانا ولا أزرى باحسابنا الفقرُ

وقال

الجيب يشكو علة الافلاس | والفقر حيرني ودوخ رأسي
واحبتي لما أفتقرت تفرقوا | عني وكلهم خوءون قاسِ
أنفقت مالي في سرورهم ولم | أربح سوى تعب أضاع حواسي
ما اكثر الاحباب في يوم الرخا | فهناك تنظر كثرة الجلاس
لكنني عند الملمة لا أرى | أحداً كاني لست بين الناسِ
تعساً لخلان حفظت عهودهم | فتفرقوا عني لدى افلاسي

وقال وقد أهدى كتاب جلاء الغامض في شرح ديوان الفارض لصديق له يدعى نشأة

ان الهدية لا تليق بقدركم | يا نشأ باللطف يجلي الغامضا
اني نشأت عَلَى احترام ودادكم | فلذا أتيت مقدماً ذا الفارضا

وقال في التطفل

ان التطفل في الولايم حطة | تفضي بصاحبها الى بغض الجميع

فاذا أردت بان تكون معزاً عزز مقامك يا فتى ما تستطيع

وقال في صديق أكثر الوعد ونسي الوفاء

اعلى السراط اروم فيك مساعدا ام في القيامة في وعودك قد تفي
لمصالح الدنيا رجوتك أما في يوم الحساب لدي ربي مسعفي
كن لي يداً او كن عدواً ظاهراً فكفى اظنك انك الخل الوفي

وقال

احن الى القطايف والكنافة وبقلاوى تتم بها الضيافه
وما اشهى دجاجات بسمن محمرة كورد في القيافه
وبعض توابل ورقيق خبز وكل يا مدعي سنن النحافه
وشمر عن زنودك وابتلعها وخلي عندها تلك اللطافه
وخذ ما بينها كأساً كبيراً من الخمر المعتق في الرصافه
ولا تنهض سوى والقوم صلوا صلاة المسح طبقاً للنظافه
وقل لمريد معرفة وعلم وعرفان وهاتيك السخافه
كفاك تخدش الاسماع منا باقوال لقد ملئت خرافه

وقال

قبل الطريق أختر اجل رفيق ليكون عونك عند وقع الضيق

واحذر صديقاً يأتينك باسماً   وفـواده مملوء مـن التمليق
لا تنظرن الى الذي اقـوالـه   ملاءى مـن التدليس والتنميق
رافق لمن ان بان عيبك ظاهراً   اخفـاه بالارشـاد والتدقيـق

وقـال في عيد رأس السنة للعام الثاني الدستوري

ها رأس عـام اشرقت انواره   بسما المقاصد مظهر التحقيق
برزت به اقـلام ابطال النهى   من بعد ذاك الحصر والتضييق
تملي عَلَى الافكار آيات الهدى   ببدائـع التأليف والتنسيق
عـام افتخار باتحـاد عناصر   ضم الاكف لوحـدة التصفيق
عام هـو الثاني لدستور بـه   دك الرشاد معالـم التفريـق
رتعت بـه الافكار في حريـة   تخلو مـن التدليس والتمليق
لا زلتم بالانس في رغـد الهنا   واليمن يخدمكم مـع التوفيق

وفي اثناء مذاكرة شعرية ارتجالية بينه وبين احـد الادباء بحلب قال

لقد قصرت في ميدان نظمي   فنم في راحـة حتى تفيقـا
ولا تبغي التحكـك بي فاني   امـام الشعر فافتح لي طريقـا

وقال في تمثيل روايـة اسيري الشهامة في طرابلس الشام في عهد متصرفها بدري بدرخـان باشا

طرابلس اطربي في كـل ناد   ببدري بدرخان ابي الكرامـه

فـذا متصرف قـد ذاع صيتاً   بحسن مآءثر رفعت مقامـه
وقـد لبيت بالتاريـخ امـراً   بتمثيلـي اسيري الشهـامـه

سنة ١٨٩٧

وقال عند تمثيله رواية المروءة والوفاء شعرية في انطاكية

ان المروءة والوفا بالشعر قـد   جاءت بتمثيل جلا الشرف القديم
في التسع والتسعين بعد الالف ثم   ثماني ميئات وناظمها سليم

سنة ١٨٩٩

وقال وقد اهدى لصديق له برتقال دموي

هاكم دليل محبتي يهدى لكم   يحكي ودادكم المكون مع دمي
مـا اصفر منه الوجه الا بالنوى   والقلب حلو بل لذيذ في الفمِ
وبـه احمرار زاد من الطافكم   خجلاً فكان لسان حال المغرمِ
فتقبلـوه هديـة مشفوعـة   بالاحترام فـذاك خير مترجـم

وقال في رسم لثلاثـة اصدقاء

انا تعاهدنا عَلَى حسن الوفـا   والرسم يشهـد اذ يبين ودنـا
ان الثلاثـة واحد ولو الجسو   م تعددت فالحب وحـد قلبنا

تشطير نونية البستي

زيادة المرء في دنياه نقصان ... والعقل في حادثات الدهر حيران
المرء يطلب ربحاً يستعز بـه ... وربحـه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له ... في طيه الكرب والاتعاب الوان
كالحلم يضحك والاشجان تتبعه ... فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً ... تبني وتتعب كي يعتز بنيانُ
ان كنت ممن بنى الدهر الخراب فقل ... بالله هـل لخراب العمر عمران
ويا حريصاً عَلَى الاموال تجمعها ... وما بقلبك عطف ثم احسانُ
أتحسب المال انساً لا شجون به ... أنسيت ان سرور المال احزانُ
دع الفوءاد عن الدنيا وزينتها ... غرارة انسها ويـل واشجـان
ولو صفت وازدهت واستقبلت جذلا ... فصفوهـا كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثالاً افصلهـا ... تفصيل دارٍ بما تأتيه ازمـان
اهديكها عقد نصح صيغ من حكم ... كما يفصل ياقوت ومرجـانُ
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ... واصنع جميلاً يعم الصنع عرفان
فالمحسنون لهم في القلب عاطفة ... فطالما استعبد الانسان احسانُ
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... اسهر عَلَى النفس لايغويك شيطان
الجسم فانٍ واما النفس خالدة ... أتطلب الربح فيما فيه خسران
اقبل عَلَى النفس واستكمل فضائلها ... فضائل النفس للانسان عنوانُ
وان رغبت العلى والمجد عن ثقة ... فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وكن عَلَى الدهر معواناً لذي أمل ... القته في اليأس أقدار وازمان
واسعف اخاك اذا ناداك في كرب ... يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصماً ... يصنك من ضرر الخلان ان خانوا
وكن به واثقاً واطلب مراحمه ... فانه الركن ان خانتك أركان
من يتقِ الله يحمد في غواقبه ... ويرزق الخير فالوهاب منان
من يتبع البر نور الحق مرشده ... ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب ... ظناً بعل عسى في الناس اعوانُ
ومن عن الله يستغني اضل هدى ... فان ناصره عجز وخذلانُ
من كان للخير مناعاً فليس له ... سلم وعقله في الغايات نشوان
وهو الحسود الذي في الارض ليس له ... عَلَى الحقيقة اخوان واخدانُ
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ... اليه وهو العظيم الفضل عنوانُ
يعطي ويحسن لا تصبو جوارحه ... اليه والمال للانسان فتانُ
من سالم الناس يسلم من غوائلهم ... فالناس معظمهم خبث وعدوانُ
ومن سعى بسلام عز جانبه ... وعاش وهو قرير العين جذلانُ
من كان للعقل سلطان عليه غدا ... معززاً قلما تاتيه اشجانُ
العقل يدرك ما لا يستفاد به ... وما عَلَى نفسه للحرص سلطانُ
من مد طرفاً بفرط الجهل نحو هوى ... هوى وانه في التضليل غرقان
من يطلب الحق من باب الضلال فقد ... اغضى عَلَى الحق يوماً وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له ... من كل ملسوع هذا الدهر تبيان
وقام مما يرى في الناس من حزن ... عَلَى حقيقة طبع الدهر برهانُ

من يزرع الشح يحصد في عواقبه　　كل امتهان به للذل اتيانُ
وزارع الخير في الاشرار يحصده　　ندامة ولحصد الزرع ابانُ
من استنام الى الاشرار نام وفي　　احلامه الويل اشكال والوانُ
يظل مضطرباً ما زال يكمن في　　قميصه منهم صلٌّ وثعبانُ
كن ريق البشر ان الحر همته　　تعلو وفي ساميات اللطف تزدان
فالمرء اخلاقه الحسناء مبهجة　　صحيفة وعليها البشر عنوانُ
ورافق الرفق في كل الامور فلم　　يسعد عنيف ولو والته ازمان
مرافق العنف مكروه الجوار ولم　　يندم رفيق ولم يذممه انسانُ
ولا يغرنك حظ جره خرق　　بالعنف ليس لنيل القصد امكانُ
ولو تعبت برفق فالنجاح به　　فالخرق هدم ورفق المرء بنيانُ
احسن اذا كان امكان ومقدرة　　لذي العسار ولا يلهيك بهتانُ
اعطاك ربك فابذل من مكارمه　　فلن يدوم علَى الاحسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة　　والغصن الينه غض وريانُ
والشهم بالعلم والاداب بهجته　　والحر بالعدل والاحسان يزدانُ
صن حر وجهك لا تهتك غلالته　　ولا تسل سافلاً فالسؤل خسران
شرف مباديك واغنم جلها شرفاً　　فكل حر لحر الوجه صوانُ
دع التكاسل في الخيرات تطلبها　　واجهد فانت بغير الجهد خذلان
كن النشيط الذي لا شيء يقعده　　فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من نهى وتقى　　وكيف يعرى وقد يكسوه رحمن
لباس آدابه اسمى البرود علَى　　وان اظلته اوراق وافنانُ
والناس اعوان من والته دولته　　وهم لديه بيوم اليسر غلمانُ

وهو العميد الذي ما قالَ متبع وهم عليه اذا عادته اعوانُ
سحبان من غير مال باقل حصر ولو حوى كل ما أوتي سليمان
ولو تكلم دراً يستخف بـه وباقل في ثراء المال سحبانُ
لا تودع السر وشاءً بـه مذلاً فكاتم السر بين الناس ملسانُ
فاجعل لسرك رحب الصدر مودعة فما رعى غنماً في الدوِ سرحان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم كل امرىء منهم للخلق عنوان
كما اختلاف الوجوه الطبع مختلف غرائز لست تحصيهن الـوانُ
ما كل مـاء كصداء لوارده وما سوى الخمر طابت فيه ندمان
ولا سوى الورد سلطان الزهور دعي نعم ولا كل نبت فهو سعدانُ
لا تخدشن بمطل وجه عارفة فـِ العهد ان دوام المطل حرمان
اياك والنكث في عهد حلفت به فالبر يخدشـه مطـل وليان
لا تستشر غير ندب حازمٍ يقظ قد جربته الليالي وهو سهرانُ
بر حصيف غيور ناصح سمح قد استوى فيه اسرار واعلانُ
فللتدابير فرسان اذا ركضـوا في ساحة الفكر ابطال وشجعان
كماة رشد اذا سلت سيوفهـم فيها ابروا كما للحرب فرسانُ
وللامـور مـواقيت مقـدرة من القديم لهـا يا صاح اوانُ
فالجهد من دون فكر دون فائدة وكـل امر له حـد وميزانُ
فلا تكن عجلاً بالامر تطلبـه ان التاني بالاعمـال آمـانُ
فاعمل برشد ونق الامر صالحـه فليس يحمد قبل النضج بحران
كفى من العيش ما قد سد من عوز فما اذخارك للاموال عمرانُ

الرزق ان كان يكفي زاد صاحبه ففيه للحر قنيان وغنيانُ
وذو القناعة راض عن معيشته لا يطلب الكبر فيما فيه فرحان
كفاف يوم فيرضيه ويجذله وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره في عالم قل فيه اليوم خلان
فهو الوفي الذي لا يغدرن به اذا تحاماه اخوان واخدانُ
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ومفسدا الارض شيطان ورهبان
وحاسدا نعمة زوج ومن ولدت وساكن وطن مال وطغيان
اذا نبا بكريم موطن فله في غربة الدار والترحال سلوان
وليس يحزن والمرء الكريم له وراءه في بسيط الارض اوطان
ياظالماً فرحاً بالفوز ساعده عَلَى المظالم اموالٌ وخوانُ
لا تفرحن بظلم بعده ندم ان كنت في سنة فالدهر يقظان
ما استمرأ الظلم لو انصفت اكله فالظلم آخره ذل واشجانُ
ولو حلا طعمه مرت عواقبه وهل يلذ مذاق المرء خطبانُ
يا ايها العالم المرضي سيرته احسنت انك للعمران بنيانُ
وحولك المجد يهمي والكمال ندى أبشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج وحولك من عيون الماء غدران
فلا ترى مورداً عذباً لترشفه فانت ما بينها لا شك ظمآنُ
لا تحسبن سروراً دايماً ابداً فاكثر العمر أنات واحزانُ
لا تغترر بسرور بان بارقه من سره زمن ساءته ازمان
يارافلا فيالشباب الوحف منتشياً من خمرة الجهل ان الجهل فتان

اصحو كفاك الى مَ ترشفن غوى | من كأسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب رايق خضل | تذكر الموت كم في الترب فتيان
ولا تقل ان لي وقتاً اتوب بـه | فكم تقدم قبل الشيب شبانُ
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم | تأثم لانـه يستدعيك ديـان
ولو نظرت لسن قد عبرت فلم | يكن لمثلك في الاسراف امعـان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها | فالشاب يغويه عادات وخلان
لكن لبست ثياب الشيب في سفه | ما عذر اشيب يستهويـه شيطان
وكل كسر فان الدين يجبره | ان كان فيك لسمع الدين آذان
لكنمـا الكفر تحطيم بجملته | ولا لكسر قناة الديـن جبرانُ
خذهـا سوائر امثالٍ مذهبـة | نونية للنهى نـور وايمـانُ
قد صاغها شيخنا البستي من حكم | فيها لمن يبتغي التبيان تبيانُ
ما ضر حُسانها والطبع صائغها | ان عم تشطيرها حسن واتقان
يرجو السليم بها تخليد صائغها | ان لم يصغها قريع الدهر حسانُ

وقـال في عود طرب

وعود بكى حيناً فراق به الصبا | وعولج من ضرب الحجاز نـواه
سهام الهوى حلت بزنده اذ رأت | فراغ حشاه وانحطاط قـواه

وقالَ

زمـان لا يروقك فيه خـل | وكـل لا يحبك دون غايـه

فــان اشبعتــه صادفت منه   صديقاً ليس يقتبل الوشايــه
وان قصرت يومــاً دون قصد   وحط بك الزمان الى النهايــة
رأيت بــه عدواً قــد تردى   ثياب الغدر في طرق النكايــه

التهانيء والمديح

وقال مهنئاً باسيل انطاكي احدسراة حلب ووجهائها بعودته من ازمير موزعاً الحروف الهجائية في ابتداء كل بيت

احيا قدومك يا اخــا العلياء   ميت الهدى في عالم الاحياء
بزغت بعودك للحمى شمس بدت   من نور وجهك فازدهت بضياء
تمت لها الامال يا ابن بجادها   بك يا بها الاعيان والعظمــاء
ثملت بخمر علاك الباب الملا   فترنحت كالشارب الصهبــاءِ
جل اللقا اهــلا بكم شرفتمُ   ربعاً بكــم يسمو عَلَى الجوزاء
حلت ركابك في ديار قد شكت   من طول بعدك شدة الضراء
خصبت بدت اغصانها مذ بشرت   بقدومكــم كالروضة الغنــاءِ
دان القطوف وهاك زرع جميلكم   قــد اينعت اثمــاره برواء
ذا غرس سعيكمُ الذي احييتمُ   فيه التقدم يــا سنا النجبــاءِ
رقصت عَلَى افنــانــه اطيارهُ   وشدت تفيك بليغ كل ثناءِ
زادت بهمتك العظيمة في الورى   طرباً وفخراً جل عــن احصاء

سعدت بك الشهباء اجلالا لما | عرفته انك اس كل ولاء
شهد الزمان بان رأيك صائب | تسمو الجميع بجودة الاراء
صدقت بك الاقوال لكن هل تفي | وصف امتداحك السن الشعراء
ضاقت بحور الشعر عن تعداد ما | لجميل فضلك من يد بيضاء
طل ته سداطرب غض طرفك واغتفر | تقصيرنا يا اكرم الكرماء
ظمئت بنا المهج المشوقة للقا | ظمىء العطاش الى ورود الماء
عودتنا من قبل حمل همومنا | ولقد دعيت بمنجد الضعفاء
غدقت قلوب افرغت لما استقت | من ري لطف صفاتك الحسناء
فسمت بمن ورث الشهامة والوفا | والمجد عن ابائه الشرفاء
قامت بها الافراح فيك فاقبلت | تهدي اليك شواعر الابناء
كملت بدور الابتهاج فاشرقت | في افق صرح مسرة وهناء
لله يوم جئت فيه مبلغاً | ناديك ما يرجو بكل وفاء
مولاي انك قد علوت مكانة | قد قصرت عنها يد النظراء
نلت الفخار وسيف رشدك قاطع | يفري غوامض ليس كل خفاء
هناك ربك دم بعزك راقياً | اسمى معالي المجد والعلياء
واقبل تهاني التي قد صاغها | فكر السليم ببهجة وسناء
لا زلت تكسوك المفاخر ثوبها | وترصعن اجل برد اخاء
يا مبتدا في عرف آل الجود يا | باسيل انطاكي الكريم الطائي
هوذا الحبور يصيح فيك موءرخاً | بعلاك قد يهنا ختام ثنائي

سنة ١٩٠٥

وقال موءرخاً زفاف بشير ثابت الى الانسة اليس خوري بحلب

يا نعم عرس مذ تبلج صبحه　　فرح الحبيب به وذاب الشامت
عرس به اقترن البشير بظبية　　هيفاء يمدحها اللسان الصامت
طرب الهدى واليمن ارخ شاهداً　　باليس تم لك الهنا يا ثابت

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً قدس العلامة الخوري اثناسيوس كبايه بحلب بعيده ملتزماً التاريخ في كل شطر

العيد ينشر فخراً في تجلته　　باليمن ارخ لواء راجين غرته
سنة ١٩٠٦　　سنة ١٩٠٦
في يوم انس تجلت شمسه وجبت　　للعفو اخلاقه زاعت بحكمته
سنة ١٩٠٦　　سنة ١٩٠٦
دل الفخار به عن عالم بصرت　　عينا الكرامة قل اقمار دربته
سنة ١٩٠٦　　سنة ١٩٠٦
شريف فرعٍ زها عزت سرائره　　برق الثنا لاح كي يبهو كشهرته
سنة ١٩٠٦　　سنة ١٩٠٦
في حق شيمته سيل القريحة قد　　يفيض مدحاً هدى من فرط عفته
سنة ١٩٠٦　　سنة ١٩٠٦

خير الانــام يود الراف معتصماً برحمــة الرب لم يفرع برحمته

سنة ١٩٠٦ سنة ١٩٠٦

حدث تجده حكا عذب المدام نهى فارشف سلافاً يقي من صحف سكرته

سنة ١٩٠٦ سنة ١٩٠٦

سامي المآثر لم تملكــه داجنة حلــم سريرتــه هبت بفطنتــه

سنة ١٩٠٦ سنة ١٩٠٦

وانظم عَقيد التهاني في ازدياد عَلَى ان الختام حلا من لمح طلعتــه

سنة ١٩٠٦ سنة ١٩٠٦

وقال موءرخاً زفاف الوجيه حنا ورد عَلَى الانسة افدوكيا عازار في انطاكية

الورد ضم من الزهور كواكبا بالياسمين تضمهــا الارواحُ
تسعى كمثل حديقة زهريــة تهدي لشهم دأبــه الاصلاح
حنا الذي شهــد الانام بفضلــه وبذكره قــد عطر التمداحُ
زفت اليــه غــادة وضــاءة من آل عازر كوكب وضاح
فبدا ببرقعهــا وفاحم شعرهــا وبياض غرتهــا دجى وصباح
مالت اليه نفسهــا فرأت بــه ورد المآءثر سرهــا الافصاح
صنوان متفقان في سنن الهوى رشفت بسر هداهما الاقــداح
وغدا موءرخــه يناجي معلناً تمت بعرسكمــا لنا الافراحُ

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً اسعد بك كرم برجوعه الى قائممقامية البترون موزعاً في ابتداء الصدر والعجز ما يأتي · عزتلو اسعدبك كرم قيممقام البترون

عز الزمان فدم بــه يا اسعد — قمراً عَلَى قمم الفخار يوطـدُ
زهت الخلائق يوم صاح بشيرها — يحيا العظيم الاريحي الامجـد
تاهت بعــودك عزة وتهللت — مجداً وصاحت ان عودك احمد
لعبت بها كاس السرور فاسكرت — من خمر جودك والمسرة تنشد
واتت تبين فروض طاعتك التي — قد ضمخت بعبير عفوك اسعد
انت الذي نهج العدالـة دأبـه — انت الملاذ لمــن لبابك يقصد
سد راقياً رتب الكمال معززاً — مولى يعزبك الكمــال ويسعد
عرف امتداحك في البسيطة عاطر — ابداً لكم في كل مكرمــة يد
درر البلاغة لو تناهت رقـة — لا غرو في بحر امتداحك تجمد
بقواضب الافكار ايدت النهى — بدأ فدان لك الرشاد يمجـد
كرمت محامدك التي لو عددت — تفني الزمان وذكرهــا لا ينفد
كرم وجاه وارتفاع مكانـة — رب الحسام بذا الحقيقة تشهـد
روض المعارف منك اينع غصنه — وبحسن جدك زاهراً يتجـدد
مولاي دم للدهر قسطاس النهى — نبراس عــدل نوره يتوقـد

التاريخ

الناس طرباً والقلــوب ترنمت — مــذ بشرت بلقائك الميمون
حتى صدى التاريخ اهل قائلاً — البدر اشرق في سمــا البترون

سنة ١٨٩٦

وقال في زيارة اسعد بك كرم المدرسة الوطنية في دوما لبنان

هيا عروس الشعر غني وانشدي لحن المسرة في لقاء الاسعدِ
وتهللي بشراً فقد نلت المنى بزيارة المولى الكريم الامجدِ
مولى به ساد الهنا وبذكره يزهو المقام وكل وجه اربد
من طبق الارضين ذكر فخاره وغدا المعين عَلَى الزمان الانكد
بنت المكارم منهلا في كفه فغدا لاهل العسر اعذب مورد
قرن الفخار بعزمه فتبسمت عن فارس عن فاضل عن سيدِ
جمع الشهامة والشجاعة والعلى والفضل والاحسان في كف ندي
لما ترأس في القضاء تبددت سبل الظلوم كانها لم توجد
وفرى بسيف العدل كل مكدر فبدا السلام بطيب عيش ارغد
ورنا الى صعب الامور فحلها بسديد رأي حاذق متوقد
طربت صروح العلم حين بزوغه بدراً به سبل المعارف تهتدي
مذ زارها لبست طرازا معلما وغدت باثواب التفاخر ترتدي
انى لها ان تدركن مقامه لتروح في باب المديح وتغتدي
اي والذي اولاك كل كرامة وحباك قدراً بان فوق الفرقد
لو كان ابلغ شاعر بين الورى لبدا به التقصير دون ترددِ
هيهات يدرك شاعر اوصاف من ذو فكرة وقادة لم تخمد
فاسلم ودم طول الزمان معززاً سنداً يوءوب اليك اهل المقصد
لا زلت والتوفيق يخدمكم الى ما الطير صاح عَلَى الغصون بمنشد

وقال في عيد السري ديمتري خوري رئيس المدارس الارثوذكسية في انطاكية

بدا نور اقبالي فاورثني سعدا وراقت اويقاتي فاولاني الهنا مجدا
وقد بان ثغر الانعطاف مهللاً ففاح له عطر حكى المسك والندا
بيوم تغنى اليمن حين وروده يجدد فينا من شهامتك العهدا
فيا من بك الايام من در مجدها تصيغ فروض الشكر منظومة عقدا
تناثر زهر المدح في روضة الهدى ترش يد الاقلام في ذكرها الوردا
لان بك الاخلاق فاح عبيرها بلطف وايناس يزيد الثنا حمدا
بك الوطن المحبوب نال مراده ايا مرتجا امسى لطارقه قصدا
فكم من فقير بائس انت غوثه عَلَى رغم انف الدهر اوسعته رفدا
يلوذ بك الاحسان والجود والتقى فيغشاه نور يستمد بك الرشدا
نهني بك العصر الذي انت فخره بسعاك والجدوى غدوت به فردا
لبست شعار البر اكمل حلة ربيت به طفلا فصرت له جدا
وما برحت فيك القلوب طروبة تزودك الشكران يا فائقاً جدا
نشرت لواء الاتفاق بحكمة وعززت آل الانس ما بيننا جدا
فكان اخاء وابتسام وبهجة بها ماس قد الفخر يعلو سنا دعدا
وكان اتحاد انت واضع اسه فمنك حلاوضعاً وفيك زها مجدا
وكان رشاد من وفائك مشرق ابان ضياء الحق واستوقف الضدا
فلولاك ما شيدت معالمنا التي نتيه بها فخراً لقد جاوز الحدا
رعيت صروح العلم في حسن غيرة فاوليتها فضلاً وقومتها مبدا
فوافت تدير الان يا ابن بجادها كوءوس تهاني العيد ممزوجة ودا

اعاد عليك العيد اعياد بهجة   ومد لنا الرحمن في عمركم مدا
وخولكم ما تبتغون من المنى   ديمتريوس الخوري بعيش حلا رغدا

وقال في زفاف السري حناورد على الانسة افدوكيا عازار بانطاكية

في روضة الافراح صاح مغردا   طير المسرة للفخار مردداً
والورد فاح عبيره وتفتحت   اكمامه ولقد تكلل بالندى
واليمن في فلك القران تكاملت   اقماره فابان عرساً اسعدا
عرساً ومذ لاحت اشعة صبحه   وضحت تبين هدى يكيد الحسدا
عرساً تطايرت القلوب بفخره   جذلا كساها رفعة وتمجدا
عرساً به تم اقتران اخي الوفا   حنا الذي ثوب الفخار قد ارتدى
شهم مآثره حميد ذكرها   عرفت مكانته الاحبة والعدى
أوصافه جلى وحسبي انه   ورد تكمم طي افنان الندى
والان قد زفت اليه غادة   نثرت على روض الكمال زبرجدا
خود رداح آية بجمالها   لما رنت حكت الغزال الاغيدا
لا غرو ان فاقت على اترابها   بهدى به نور الذكاء توقدا
هي بنت من سكن الجنان مغبطا   من آل عازر من تسامى محتدا
فاهنأ بها يا منهل الفضل الذي   امسى لظمآن المآثر موردا
انا سكرنا من سلافة لطفكم   ورحيق صهباء المكانة والهدى
فاقبل تهاني ذا السليم وغض عن   تقصيره يا بحر عفو ازبدا
اولاكما الرحمن اكمل بهجة   وحباكما عمراً سعيداً ارغدا

يا آل ورد آن انسكم وهـا   قمريّ اوقـات المسرة غردا
تمت بعرس الشهم حنا وانجلت   افراحكم وضيا التهاني قد بدا
وبـه صديقكم يؤرخ مادحاً   بقرانـه ظل السرور مؤيـدا

سنة ١٩٠٠

وقال يوم زار انطاكية غبطةراعي الرعـاة البطريرك ملاتيوس دومـاني سنة ١٩٠٠

تناغت طيور الطهر فوق الفراقد   تشاركهـا بالانس جنة خـالد
وقد قام في الارضين يمن تضاعفت   بتقواه آيات التقى في المعابـد
وقد لاح في أوج القداسة كوكب   اضاء هدى الافكار من كل غابد
وقـد برزت بالابتهـاج اهلـة   فحركت الابداع في كل حامـد
فماس قوام المجد تيهاً وبهجـة   وصيغت بدر الشعر اسمى القصائد
بتشريف من هذي الديار لقد غدت   سماء سرور تبتغي شكر وافـد
اتاها فاحياهـا فعظم مجدهـا   فنالت عَلَى الطوبى باقدس راشد
ولاحت عـلامات الحبور جلية   عَلَى وجه ذا الجم الغفير المشاهد
وصاح الهدى اهلاً وسهلاً ومرحباً   بسيد احبـار وغبطـة سائـد
لقد اكمل الامال راعي رعاتنا   ملاتيوس المغبوط من كل ناشد
مناقبه لو عدد الناس ذكرهـا   لضاقت بطون الطرس عن كل واحد
تقـاه بذكـر الله قـدس سره   وآراؤه مستجمـع للمحامـد
وهيبتـه الغراء نـور هدايـة   جلا الدين زاهي نورها المتزايد

واعمالـه الايات باهرة وقـد ... غدت في سراط الحق ارشد قائد
امـام هدى بل بطريرك مغبط ... خبير باحوال الزمـان المعانـد
ترأس ما بين الرعـاة بحكمـة ... مقـدسة والبر اعظـم شاهـد
فاصبح قطب الدين في الشرق كله ... ومنهلـه الميمون عذب الموارد
وقد نال من فضل المهيمن نعمة ... اذاقت ذوي الغايات سم الاساود
فلا غرو ان صاح الجنان مردداً ... فروض دعا تزري بدر الفرائـد
ليحيا مناراً بطريركـاً معظمـاً ... ليمطرنا مـن بره كل جائـد

وقال في لقاء غبطته ايضاً موءرخاً

حسن بهـذا اليوم ان يتمجدا ... بقدوم غبطتكم ايـا علم الهدى
فبكم ملائكـة السلام ترنمت ... والبشر غنى والتقـدم انشدا
والثغر اصبح مذ وطئتم ارضـه ... فردوس عدن فضيلة متجـددا
واليمن لاح عَلَى الوجوه جميعها ... والانس خيم والحبور توطـدا
يا ايها العلم الـذي بتقاكـم ... من ضل في سوء السبيل قد اهتدى
نطقت بفضلك معجزات جمة ... يا مـن عَلَى بر الصنيع تعودا
انت الذي احيا النفوس بوعظه ... واباد جهـل الكافرين مبددا
فلانت حبر لوذعي عالـم ... ذو حكمة فيها بلغت المقصدا
شمناك ياسند الفضيلة محوراً ... واريتنا في كل مكرمـة يـدا
واتيتنا واليمن مـد سرادقـاً ... وحبورنا امسى يردده الصدى
ولقـد اقمت من الرعية نائباً ... لاقـدم الترحيب فيك مجردا

فوقفت وقفة حائر متردد		لو لم ار بعلو شانك منجدا
فنشطت لكن قد رهبت لانني		شاهدت انوار الهدى والاهتدا
فرأيت نفسي عاجزاً ومقصراً		فنطقت بالتأهيل يا رب الهدى
فاقول اهلا بالعظيم وبره		اهلاً بمن ثوب الفخارقد ارتدى
اهلاً برب الطهر والطوبى الا		اهلاً بحبر صار فينا المقصدا
اهلاً بمن فتن الموءرخ بالوفا		يا خير حبر قد تقدس مولدا

سنة ١٩٠٠

وقال مرتجلاً

لغبطتكم ورأيكم الرشيدِ		تسابقت الرعية بالنشيدِ
ادامك خالق الاكوان حبرا		بظل مليكنا عبد الحميدِ

وقال مرتجلاً ايضاً

يا سيد الاحبار يا علم الهدى		يا أوحد العرفان يا نبع الندى
شرفتم هذي الديار فاشرقت		تزهو بشمس تقاكم طول المدى

وقال موءرخاً باب الكنيسة الذي جدد بناوءه تذكاراً لزيارة غبطة البطريرك ملاتيوس دوماني انطاكية

في حما سلطاننا عبد الحميد		قد بنى الباب ملا تيوس المجيد
بطريرك الشرق أرخ شاده		فادخلوه واشكروا باري العبيد

سنة ١٩٠٠

وقد اقترح عليه نظم تهنئة لقدس الاب الخوري جرجس شلحت السرياني بعيده بلسان تلامذة مدرسته برهان الترقي بحلب

يحلو بذكر ذوي الفخار المبتدا ركناً لاسناد الحقائق سرمدا
والعالم العلم الذي نصبت به رايات برهان الترقي ايدا
نسخ اختراعات الغوى بعوامل رفعت به العرفان فازداد الهدى
قد اضمرت فيه المساعي فانجلت وصلت لايات القريض فانشدا
هيا ايا ظمأى المعارف نستقي ماء الهدى فاليوم ورد لا غدا
هيا الى صرح الذي بذكائه نجواه شمس اشرقت فوق الجدا
هذا الذي اعلى العلوم بسعيه قدراً يحاكي في العلو الفرقدا
آيات غيرته وهمته لقد عمت فشادت للمعارف معهدا
اقواله ملك الكلام اذا روى وجنانه ما مال الا للندى
سند المنابر واعظ بل مرشد شمنا له في كل مأثرة يدا
بر غيور كاهن أعماله اس التقى وعَلَى الصلاح تعودا
وكفى ببرهان الترقي شاهد عدل به نور الذكاء توقدا
امسى كروض اينعت اغصانه من فوقها ايك النهى قد غردا
والان قد بزغت اهلة عيده في طيها نشر السرور تجددا
صيغوا به عقد الثناء ورصعوا من بحره در التهاني عسجدا
مولاي يا من قد عنيت بامرنا حتى بنا حب العلوم تولدا
ارضعتنا كرماً لبان رشادكم وحبوتنا فضلا يظل مخلدا
فاعطف ايا مولاي واقبل غذرنا انا تلامذة بك الكل اقتدى

علمتنا هذبتنا ادبتنا   فاقبل هديت الشكر منا للمدى
ولذا بعيدكم يهني نفسه   كل وقد نظم الثناء مجددا
جد منة واقبل سطور قصورنا   يا من مآثره يرددها الصدى
احياك ربك في الفضيلة عاملاً   ما صاح قمري الجنان وغردا

وقد اقترح عليه نظم تهنئة بعيد رأس السنة لجناب باسيل هلال من اهالي حلب بلسان حفيده

بدور البشر في فلك السعودِ   لقد لاحت بذا العام الجديد
وقد صدحت بجنات الاماني   طيور الانس في ابهى نشيدِ
واعلام الهنا رفعت ولاحت   عَلَى رغم المكابر والحسودِ
فوانعماه من يوم بهيج   ووابشراه من عيد سعيد
ففيه اسعد الامال تمت   وفزنا فيه بالعيش الرغيدِ
وقد قرت عيون الال طراً   بكوكب مجده الزاهي الفريد
وآل هلال قد فرحت خصوصاً   واكثرت التهاني بالسعودِ
وصاحت فيك يا جداه تمت   امانينا باسعاد وجود
ولا عجب فانك شخص فضل   علوت الكل في فعل حميد
رعاك الله من شهم غيور   فريد الوصف ما بين الوجود
فدم مولاي واقتبل التهاني   وجد بالعفو عن هذا الحفيد
فان بمدحكم باعي قصير   ولو صغت اللاليء في قصيدي
ادامكم الاله لكل عام   برغد العيش والعمر المزيد

التاريخ

جداه يا من قد تكامل مجدنا   بعلاك فخراً ايها الشهم الفريد
اني لقد ارخت عيدك هاتفاً   سطع الهلال بافق ذا العام الجديد

سنة ١٩٠٥

وقال في عيد الخوري باسيليوس شحود مدير المدرسة الاسقفية للروم الملكيين

بدور ام شموس في بروج   تجلت في سما العام الجديد
ام العلياء قد بزغت كشمس   تنير عَلَى الخليقة والوجودِ
ام الاقداس مثل البدر لاحت   لتجلو ما تليد من نكود
ام الافكار قد صاحت وغنت   وشاركت البلابل بالنشيدِ
بيوم فيه قد حلت التهاني   وصيغت بالهنا ابهى العقودِ
فقالوا انه عام جديد   وما احلاه من عام سعيدِ
به كل البرية بابتهاج   تعيده بيمن كل عيدِ
ولكنا نعيده احتراماً   بذكر مديرنا الشهم المجيدِ
مدير لوذعي ذو صفات   تفوق بندها اذكى الورود
تقي عالم علم همامٌ   فريد الوصف في بر وجود
به ذا الصرح قد نال ارتفاعاً   يغبطه الجنان بمستزيدِ
اليك اليك يا من جئت ترجو   محط المدح بل بيت القصيدِ
فها باسيليوس رب المعالي   امام الطهر والرأي الرشيدِ

فصغ في عيده درر التهاني محلاة بايات السعود
تفنن في ابتداعك كل معنى يليق بشخصه السامي الفريد
فان قلت الاشعة من تقاه فزد لا ترهبن من الحسود
فروح الله قد حلت عليه بنور من ضيا الفعل الحميد
وان قلت الفضيلة قد تسامت ففيه وهي من ازكى الشهود
فقل ابتاه يا من في ثناكم نرى آيات فخركم الوطيد
لقد اوليتنا فضلاً عظيماً نسطره عَلَى عنق وجيد
وقد ارضعتنا كاب شفوق لبان البر والعلم المفيد
بكل من خلالك يا غيوراً نرى معنى يفوق عن الحدود
كذا اخوية بتقاك شيدت عَلَى حفظ المحبة والعهود
وصرت لها نموذج كل خير وقد البستها اسمى البرود
فراحت في رياض ثناك تشدو وترقص لا عَلَى وتر وعود
وتحرق في مباخر من ثناكم ثناء قد تضوع مثل عود
وتهتف طل تهنا اطرب مديداً سد افرح دم بخير كل عيد

وقد قصد تلامذة المدرسة الاسقفية بحلب للروم الملكيين تقديم كأس من الذهب هدية لرئيس المدرسة الخوري اثناسيوس كبابة بعيده لكنما الكاس تأخر وصولها فصور كأساً وحرر تحتها هذه الابيات

افعالكم لا ينتهي تعداها وخلالكم رقمت عَلَى عنق وجيد
ولكم زرعتم في رياض عقولنا بذر الهدى ياصاحب الرأي الرشيد

وسقيتموه من كؤوس جميلكم ماء الحجى يا رأس ذا الصرح المشيد
حتى بدا الثمر الشهي قطوفه ليكون تمثالاً لسعيكم الحميد
ولقد قصدنا بعض بعض هباتكم نهديكم كأساً بذا العيد السعيد
تذكار ابناء غراس جميلكم لا ينكرون عظيم فضلكم المزيد
فجرت يد الاقدار ضد مرامنا وتاخرت تلك الهدية في البريد
فلذاك نرجو من مكارم لطفكم عفواً كريماً يا اخا الفكر السديد
فتقبلوا رسم الهدية ريثما تأتي ودوموا بالهنا لكل عيد
لا زلتم يا نبع كل قداسة نوراً يضيء في بيعة الفادي المجيد
متسربلاً حلل الطهارة والتقى وممتعاً باطايب العيش الرغيد

وقال مؤرخاً تلك الكأس عند وصولها بابيات نقشت على قاعدتها الذهبية

ايها الكاس الا اسرع من تلاميذ هديه
يوم عيد قد تجلى وحكى الشمس المضيه
لاثناس وأرّخ عطف أخلاق رضيه

وقال مهنئاً المطران ديمتريوس قاضي للروم الملكيين بحلب بعيده ومؤرخاً سنة سيامته

بسماء هذا اليوم لاح النور كملت به في العالمين بدورُ
في عيد نبراس الهدى نبع الندى من في الكرامة سيد وخطيرُ
حبر هو الراعي الامين وسعيه كالمسك فاح له شذى وعبيرُ

وهو التقي ديمتريوس علم الهدى والسيد المفضال والمشهور
يا صاح في تاريخه قل مادحاً قد سيم راعٍ ما حكاه نظير

سنة ١٩٠٣

وبعيده قل سدته اطرب واقتبل منا التهاني ايها النحريرُ
لا زالت الاقوام يوم العيد قد تزهو ونحوك بالبنان تشير
نعماه من عيد تبلج صبحه ارخته بل غبطة وسرورُ

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً الخوري بطرس صائغ في يوم عيده موزعاً اسمه في ابتداء كل بيت —

ابدأ بذكر العيد واحمد شاكرا علم التقى ان كنت حقاً شاعرا
لاحت بهذا العيد اقمار الهنا وبدا فخار الالمعية ظاهرا
خلب العقول بهاوه ومديح من جمع الرشاد فذاع صيتاً عاطراً
وفرت كرامات التقى في نفسه وفرت حسوداً للكرامة ناكرا
راقت اويقات الهنا في عيده وترنمت وجلت سروراً وافرا
يبدو الرضا والصدق في اطواره جمع العلى فحكى الخضم الذاخرا
بلغت بطرس ما تروم من الذي اعطاك قلباً بالفضيلة زاهرا
طل ته فز اطرب ايها المفضالُ سد وارتع دم اهنأ للمهيمن شاكرا
روخ الاله عليك حل جلالها فظهرت نوراً للحقيقة باهرا

سد واقتبل مني تهانيَّ التي　　تزهو بكم واعذر صديقاً قاصرا
صدف المكانة انت لوءلوء ه الذي　　بثمين لطفك صيغ عقداً نادرا
ابقاك ربك سالماً ومعظماً　　دهراً مديداً بالمسرة ظافرا
يا من سمت افضاله ما بيننا　　وغدا لفضلك كل فرد ذاكرا
غدق السرور بنا فارخ قائلاً　　مما حوى القلب الثناء الفاخرا

سنة ١٩٠٥

وقال موءرخاً ولودة وشموسية وقسوسية وخورنة الخوري اثناسيوس كبابة

ولدتك امك للصلاح فارخوا　　شوهدت بدراً مشرقاً في طوره

سنة ١٨٧٣

ونذرت نفسك للعلى ونسكت في　　حب الاله مبالغاً في طهره
فشدا بك التاريخ يا اثناسيوس　　يا نعم شماس يتاه ببره

سنة ١٨٩٦

واليمن بالتاريخ كمل هاتفا　　ساموك قساً نستنير بنوره

سنة ١٨٩٨

وغدوت خورياً تأرخ شكره　　يا كاهناً جمع الفخار بسره

سنة ١٩٠٦

وقال مهنئاً الخوري اثناسيوس كبابـه بلسان ابن اخيه الصغير

جناني قاصر في بـاب شكرك   وحلمك عاذر فاحكم بامرك
وفضلك ذاخر ونهـاك بحر   وكل كريمة من بعض بحرك
وعيدك بهجة تحيي الامـاني   فحبذا لو لبعض البعض ادرك
رأيت الكـل يا عماه وافـوا   لرفع الحمد مقرونـاً بشكرك
فجئت مهنئـا نفسي بعيـد   تقر به الخواطر عند ذكـرك
لانك غايـة الاعجـاب حقاً   سحرت العقل من هاروت سحرك
ظهرت بنعمة الرحمـن بدراً   منيراً في سمـاء بدور عصرك
وقـدرك ليس يحكيه مثـال   فكيف أحيط في تمداح قدرك
وبرك قد سما قدراً عظيمـاً   نعما قـد سموت بحسن برك
جمعت لمعجزاتِ العلـم طراً   وكل كريمة جمعت بصدرك
فجد بالعفـو واقتبل التهاني   مضمخـة بند عبير فخـرك
تقبل مـن صغير السن شكراً   يردده ولكـن غير مـدرك
ادامك خالـق الاكوان نوراً   ونور عمرنـا بطويل عمرك

وقال في برواز مطرز وضعت به صورة الخوري بطرس صائـغ

لمعرفـة الجميل لقـد نسجنا   شعاراً حيك من خيطان شكرك
تصدر فيه رسمـك فاقتبلـه   هديـة مـن يتيه بحسن برك
بعيد قـد زهـا وازداد بشراً   بلطفك ثم مـن آيات بشرك
افض ماء الهدايـة ثـم أرخ   وكـل يستقيك لفيض فكرك
سنة ١٩٠٦

وقال موءرخاً هدية قدمت للمطران ديمتريوس قاضي بحلب وهي حديقة شغل بنات المدرسة من حرير وصوف تمثل روضة وميناء وبحر تجري بـه سفينة ذات علم ابيض فحرر عليه هذه الابيات

بميناك الامين لقـد حللنـا　　رتعنا بـالهنا في روض بشرِ
وان سفينة الاخـلاص رخ دم　　ببحر نداكـم الفياض تجري

سنة ١٩٠٦

وقال موءرخاً رواية البريء المختلس التي صار تمثيلهـا في مدرسـة الروم الارثوذكس بحلب

في ظل سلطان الانـام مليكنا　　عبد الحميد العدل غوث الملتمس
ورعاية الحبر التقي استفانوس　　من من نهاه نور رشد نقتبس
وضع السليم روايـة أدبيـة　　قد مثلت باسم البريء المختلس
حسنت لذاك يقال في تاريخها　　أبدت زلال النصح في لفظ سلس

سنة ١٩٠٤

وقال موءرخاً رسم مدرسة القديس نيقولاوس الاسقفية للروم الملكيين في حلب

هوذا بنو الاداب طرا صوروا　　برعاية الحبر الغيور ديمتريوس
في صرح آداب سما أوج العلى　　برئاسة الخوري التقي اثناسيوس
فغدا كروضٍ اينعت أغصانه　　ثمراً بسعي مديره باسيليوس

وزهـا بتاريخ وجـل مسرة		بشفيعه القديس مار نقولاوس

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً عرس الفاضل حنا عكر عَلَى الانسة ذكية خوري

قلب الاحبة بالسرور تمتعـا		بقران مـن للفضل اصبح مربعـا
لما بدت هيفاء هذا العرس مـن		سجدت لها الافكار في فلك الدعا
وافت تقارن فاضلاً حنا الذي		أسمى المآثر والخلال لقد وعى
انعم بها من ساعـة كنا لهـا		نرجو وقـد نلنا الامـاني مسرعا
شمناك في الاكليل شمساً أشرقت		وعَلَى المكارم قد ظهرت لتسطعا
وجلوا لديك من الحسان ذكية		هي بدر حسن بالجلال تقنعا
هي كالغزالة قد بدت تختال في		حلل الوفاء وكان قلبك مرتعا
فاهنأ بها يا منهل اللطف الذي		أمسى لماء اللطف فينا المنبعـا
يا نعم ذا العرس الذي اطياره		صدحت لنا بأن القريض مسجعا
وصبت فاكثرت الصبابة والهوى		فشعرت ان القلب هـام تولعـا
والبدر من افـق الهنا أرخ هوى		فارتني القمرين في وقت معا

سنة ١٩٠٠

وقال في زيـارة البطريرك مـلاتيوس دومـاني انطاكية

لاقيت يا دار ما لم يحك من حاك		فاستبشري فهلال البشر سيماك

وأستعذبي العيش قد راق الزمان وها   قد جـاء سيدك المغبوط يرعاك
تهللي واطربي عند اللقـاء بـه   واستكثري الحمد وارعي ترك شكواك
تيهي افتخاراً بمن احيا النفوس تقى   وسبحي من برب الطهر حلاك
ورنمي نغـم الترحيب هاتفـة   اهـلا بغبطة من بالبر اعـلاك
لا تقنطي يا دياراً كنت آهلـة   في سالف العصر ها قد آن بشراك
وافى ملاتيوس المغبوط بطركنا   راعي رعاتك للاصلاح وافاك
هـاك القـداسة آيـات مبينة   من نوره سطعت تحيي محياك
هاك الفضيلة من سحب له هطلت   في روض فخرك تسقي النفس نعماك
تكهرب البشر من مس الجلال وقد   ابان في المجد برقاً دون اسلاك
تعطر الافق من ند الفضائل في   سحب الهناء فيا اقطـار يهناك
يهنـاك في سيد ضاءت ماثره   فخلدت في سماء الفخر ذكراك
يا سيداً يا ملاذ الشعب قاطبـة   يا راحة الروح من كفر واشراك
اليك ارفـع ذا التأهيل مفتخراً   فكـن لذلـة تقصيري بتراك
اهلاً بغبطتكم اهلاً بحكمتكم   اهلاً انوب به عن كل انطاكي

وقال في عيد الخـوري جرجس شلحت السرياني رئيس مدرسة برهان الترقي بلسان تلميذاتهـا

بشراكا يا منتدى الاداب بشراكا   في عيد من بحلى العرفان حلاكا
في عيد قطب تقى عين الحصافة من   الى سنا ذروة الامجاد رقاكـا
فعم فخاراً به واشدو الثنا علنا   وته ورنم وقل مولاي يهناكا

يا كاهناً فاضلاً عمت مآثره　　فخلدت في صدور الكل شكراكا
فانك علة البرهان قد سطعت　　من فوق ارجائه اقمار علياكا
انت الحصيف فصيح في الخطابة قد　　حاكى بديع بيان الشعر معناكا
بدر الصفات ابي النفس ذو شغف　　بالله انت صفات البدر مرآكا
لاغرو ان كملت فيك البدائع قد　　تكاملت وازدهت حقا مزاياكا
موارد الفضل والاحسان قد هطلت　　من سحب فكرك تسقي النفس نعماك
كذا الكرامة آيات مبينة　　لاحت طلائعها تحكي محياكا
لذاك يا من غدت اقواله مثلاً　　يستشهد العصر فيها ضمن جدواكا
هاك الاوانس من في ظلك اكتسبت　　آدابها من لآلي بحر نجواكا
اليك يهتفن بالشكران قاطبة　　سبحان من من تراب اللطف سواكا
اوليتنا مننا بالفضل نذكرها　　وصنتنا من ربوع من سجاياكا
فاقبل هديت احترامات نقدمها　　ممزوجة بتهاني عيد تقواكا
وغض طرفك عن تقصيرنا كرماً　　احياك ربك بالاسعاد احياكا

وقال مهنئاً توفيق كامل بك قوميسير بوليس الشهباء لما احيلت اليه مديرية البوليس فيها

وللفضل في افق الفخار منازلُ　　ذووه هدى في العالمين تفاضلوا
وان قيل اين المجد صاح بنا العلى　　الا ايها التوفيق جدك كامل
اليك اليك الفخر جرَّ ذيوله　　فكنت الذي فيه تتيه المحافل

وفيك ازدهى شخص المكانة واعتلى ولولاك جيد الفضل لا شك عاطل
فانت همام بـات للعدل راغباً عن العدل لم يشغلك في الكون شاغل
وما المرء في الدنيا سوى باجتهاده يسود ويسمو والكرام قـلائل
ولا غرو ان أعطيت عزاً وسوءدداً ونلت بهذا اليوم مـا انت آمل
فانت الذي ان اشكل الامر بيننا برأيك حقـاً قد تحل المشاكل
فانت الذي قد أوجد الامن جده وزالت بمسعاه الكريم القلاقل
ضربت يد الباغين ضربة حـازم فبادوا وبادت في البلاد البلابل
سموت على أصبحت فيـه ممجداً تشير الى اسمى علاك الانـامل
فما كل من نـال المعالي سيدٌ ولا كل من صاغ القوافي فـاضل
ولا كل من سلَّ الحسام مقاتل ولا كل من خاض المعامع باسل
ابى الله الا ان يتيه بـك الهدى ولو انكر الحساد ما انت فاعـل
مقامك مرفـوع وذكرك مبتدا ولو رفعت حيناً سواك العوامـل
فانـك في الشهباء للفضل مسند وفعلك يـا توفيق للرفع عامـل
وهـا ان تعيين المليك لشاهـد قضاء عليهم من سما الحق نازلُ
انالـك رغم الحاسديـن ادارة عَلَى كل بوليس امين يناضـلُ
فسد واقتبل يا ابن الكرامة والعلى فروض تهاني من برغدك رافـل
ودم ته وفز وارتع بارفع منصب ونل كل ما ترجـو فتصفو المناهل

وقال يمدح والي ولاية حلب محمـد ناظم باشا

بشر بمدح هدى محمد ناظم ان جزت في الشهباء يا ابن اكارم

وانظم بنات الفكر في اوصافه ... ان الثناء عليه الزم لازم
والٍ لقد بزغت مكارم نفسه ... كالبدر تسطع في ظلام فاحم
والٍ ابي النفس قد جمع العلى ... وحوى اجل سجية ومكارمِ
والٍ به روض الاماني اثمرت ... اغصانه واتت بكل غنائم
والٍ بحكمته وحسن رشاده ... وعظيم همته اجل علائمِ
هو أفق آثار وشمس عدالة ... وسحاب فضل نور بدر مباسمِ
وفوءاده المملوء عطفاً قد همت ... من فيض رقته غيوث مراحم
هو غرة الرحماء مطلع شمسهم ... هو ضيغم يفري فوءاد الظالم
هو بحر علم بالبلاغة ذاخر ... هو بين آل الشعر اسبق ناظم
اعماله الغراء قد وضحت وقد ... شهدت بان هداه اعدل حاكم
وحسام رأيه قاطع صمصامة ... عند المشاكل فاق فعل الصارم
وبطيب عنصره وحسن خلاله ... حدث ولا تخشى ملامة لائم
بزمانه الشهباء اضحت غرةً ... في وجه عصر بالتمدن باسم
وبجوده احيا الفقير وكفه ... عن جعفر يروي ومعن الحاتمي
احيا المعارف والصنائع والهدى ... من حزمه اكرم بامجد حازم
وبسعيه شهم كريم ماجد ... ذو همة وهو العظيم الهاشمي
هيهات يقدر ان يقوم بوصفه ... قلم البديع فكيف شعر الواجم
لكنما يا شعر يمم طارقاً ... باب الرجا واقصد مغيث الهائم
واهرع وقل مولاي يا ركن العلى ... دم ته وطل واهنأ بعز دائم
وامنن بعفوك عن قصوري انني ... لذبول برد رضاك احقر لاثم

لا زلت والعيش الرغيد حليفكم   ايامكم عيد ويمن مواسمِ
بظليل سلطان الانام مليكنا   عبد الحميد حياة نور العالم
تهمي عليكم من سماء هباته   غرر المواهب بازدياد مغانم
فيصيح قمري الثناء كما ابتدا   بشر بمدح هدى محمد ناظمِ

وقال موءرخاً بناء مدرسة دوما لبنان

شيدت دوماء صرحاً للهدى   بمساعي الفاضل الشيخ الامين
في زمان الحبر غفرئيل من   كان بالاخلاق كالدر الثمين
في بنيها ارخوها هتفت   فادخلوها بسلام آمنين

سنة ١٨٩٦

وقال عند تقديمه رسم رواية المروءة والوفاء الى رفعت آغا بركات بانطاكية

وطنية تهدي اليكم رسمها   وشعارها حب اللوا العثماني
هرعت الى بركات غيرتك التي   فاقت برفعتها عَلَى الاقرانِ
مذ مثلت فيك المروءة والوفا   ذكرتك بالاداب والعرفان
واتت تفيك الشكر يا ابن بجادها   والبدر لا يحتاج للتبيانِ

وقال عند تقديمه كتابه البيان الى رفعت بركات

يا رفعة البركات يا علم الهدى   يا سر عنوان البلاغة والبيان

هاكم كتابي جاء من نفثاتكم يجلي غوامض ما حوى عقد الجمان
فتقبلـوه هديـة مـن منتمٍ لعلاكم مشفوعـة بالامتنـان
وتنازلوا بالعفو عن تقصير من قيدتموه بالوفا في كـل آن

وقــال مهنئاً جمعية الاحسان بانطاكية حين سحبها اليانصيب سنة ١٨٩٨

فخر الرجـال محبة الاوطـان لا بالتأنـق باللباس الفـاني
واذا الرجال توحدت اراوءهم بلغت امورهم ربى الاتقـان
انسان عين الفضل لا يلوي عَلَى امر يضر بصالـح الاوطـانِ
وكمال اخلاق الغيور هو الجهاد م لزرع بـذر الحب في الانسان
بالحب يعلو في البسيطة قدرنا ونكون آل الدين والايمـان
فزخارف الدنيا غرور كلهـا عند الحقيقة مصدر الخذلانِ
خوانـة دنياك يا من قد لهـا فيها اترجو البشر مـن خوانِ
لا ينفعنك عند ربك كـل ما في الارض من مالٍ ومن اخدان
فاسع لتبلغ منزلا تسمو بـه مجـداً بيوم الحشر والميزان
واجهد بصنع الخير والاحسان في دار الشقـا والهـم والاحزانِ
اكفف دموع ارامل واسمع ندا م الايتام واذكر رحمة الديـان
اقر الجياع وساعد المحتاج من خيرات ربك يـا جليل الشان
عامل قريبك بالذي يحلو لد — يك صنيعه في العالم الانساني
خيرات هذي الارض باطلة فلا تطمع بها ما زال في الامكان
اكنز كنوزك للعتيـدة واتبع سبل الهدى تنجو من النيرانِ

حسن هو الذكر الجميل وجلّه ما كان في المعروف والاحسان
ولذلك الطوبى لكم يا معشراً نشطوا فكانوا معدن العرفان
ها كم رياض كما لكم وصنيعكم من كل فاكهة بها زوجانِ
احييتم قلب الفقير بسعيكم ولذا بمدحكم يطيب جناني
اعطاكم الرب الاله مواهباً جلى تفوق عَلَى هدى لقمانِ
من لي بغيرتكم لكي اشدو بها واذيع شكركم مدى الازمانِ
ابغي التكلم والقصور يصدني يا حبذا لو ان يطيع لساني
فوجوهكم بسمت ومن فرط التقى بزغت عليها بهجة الرحمن
والبائس المسكين اصبح هاتفاً لما رآكم مذهبي الاشجان
يا رب شددهم وبارك سعيهم واحفظهم يا خالق الاكوانِ
فنصيبهم هذا يوءرخ معلناً بالفضل في جمعية الاحسانِ

سنة ١٨٩٨

وقال في لقاء السيد ديمتريوس قاضي حين قدومه الى حلب

اهلاً بحبر سما بالرشد لقمانا وسيد قد غدا للبر عنوانا
حبر مناقبه الغراء قد وضحت لاحت شموس هدى في جو شهبانا
حبر حوى البشر والايناس اجمعه وساد صار لآل اللطف برهانا
حبر له في قلوب الناس منزلة تسمو وكل به قد بات ولهانا
حبر هو البحر لكن ماوءه حكم يفيض يسقي نفوس الشعب ايمانا
اجيا بنا دارس العرفان فاندرست معالم الجهل بالعرفان احيانا

والدار اضحت به روضاً مقدسة　　تشدو بها ساجعات النفس الحانا
لا زال في رغد يرعى الرعية في　　مراتع اليمن والاقبال ازمانا

وقال مهنئاً المدرسة الاسقفية بحلب بعيد تأسيسها لسنتها التاسعة عشرة بمحاورة قام بها تلميذان محب الدرس ومحب اللهو

محب الدرس

كسب الهدى والعلم والعرفان　　يحيي السعادة في بني الانسان
وبذلك الانسان يفلح راقياً　　ويسبحن مدبر الاكوانِ
وبها النجاح توفرت اسبابه　　وبها الهنا وتقدم العمرانِ
وهي الامين عَلَى النفوس وحفظها　　وهي المبين عناصر العدوانِ
وبها المحبة وطدت اركانها　　بين الشعوب كامتن الاركان
جمعت قلوب العالمين باسرهم　　برحابها فتآلف الضدّان
ان المعارف والعلوم حقيقة　　اس الهدى في العالم الانساني
ورجالها جعلوا الحقائق دأبهم　　متمسكين باوضح التبيانِ
فحباهم الرب المهيمن حكمة　　ونباهة فاقت عَلَى لقمانِ
ولقد توحد رأيهم ولذاك قد　　بلغت امورهم ربى الاتقانِ
ولذا بمدحهم اتيه مرنماً　　فخر الرجال محبة الاوطانِ

محب اللهو

اني اراك بشاغل عني ومن　　عهدي بانك فيك كل حنانِ

فلما انحجابك عن مكالمتي فهل   من موجب للصد والهجران
ماذا اعتراك وكنت قبلاً مخلصاً   انسيت خلك يا اخا الندمان
ما خلت ان لفي البسيطة قوة   تدعوك يا صاح بان تنساني

محب الدرس

من قال اني قد نسيتك يا اخا   ودي ومن بجنانه يرعاني
لم انس ما فطرت عليه قلوبنا   من حسن ود عواطف وحنان
لكنما ذا اليوم احراز العلى   بالدرس ضمن معالم العرفان

محب اللهو

دعنا من الدرس المعذب فكرنا   والخوض في بحر من الهذيان
وانشط ولا تفن اجتهادك كله   فيما يذيب حشاشة الانسان
بادر لنغنم يا اخي زمن الصبا   ونجوزه بمسرة وتهاني
ان المدارس والعلوم ومن بها   كالسوس تنخر اصلب العيدان
ناهيك عن ظلم الاساتذة الاولى   لا يدر كون حقيقة العرفان
فهم وعوا من ذي العلوم قشورها   وقد ادعوا ما ليس بالامكان
وتسلموا تعليمنا وهم الاوءلى   احشاوءهم اقسى من الصوان
لا رحمة بقلوبهم وجنانهم   تعليمهم بالشتم والقضبان
دعني بربك من فنون علومهم   واسرع اخي معي الى البستان
فمريد هاتيك العلوم مقيد   يجني المتاعب في اشد هوان
اليوم يوم سرورنا وحبورنا   لا حبسنا ما بين ذي الجدران

بـادر لنغتنم السرور معطراً   مع نخبة الخلان والاخـوانِ
زمن الصبا هو زهرة ايامهـا   معدودة تمضي بغير تـوانِ
ولسوف تأتينا هـمـوم جمـة   آفات اكدار مـن الحدثـان
اليوم ساعـات بهيج نورهـا   ايسوغ نذبلهـا بـذا البهتانِ
بادر لنلهـو مع رفاق اتقنوا   نغم السرور باطرب الالحـانِ

محب الدرس

مهلاً صديقي واستمع لمحقق   سبر الامور بدقـة الامعـانِ
اللهو آفة كل قصد في الورى   واللهو تجربة مـن الشيطانِ
اللهو لا يجدي ويشفي غلـة   اللهـو مذمـوم بكـل اوانِ
اللهو يفسد في النفوس شعورها   لا تغترر بزخارف البهتـانِ
اللهو لا يعلي ومـن تبع الغوى   ينحط قدراً في بني الانسانِ
اللهـو يهدم كـل بيت عامر   ويـدك اس معالـم العمرانِ
زمن الصبا اس العلى فاذا انقضى   باللهـو افسدنا مـدى الازمان
فاذا قتلنا الوقت في لهـو وفي   لعب ورثنا اتعس الخـذلانِ
انـا بقدر الاجتهـاد ننال في   مستقبل الايـام خير امـاني
والنفس تطرب بالعلوم حقيقـة   والقلب يرفل في برود تهـاني
بالعلم ترتفع الشعوب مكانـة   وبـه يوءدب عالم العصيـان
وهو المشيد للمبادي كلهـا   وهـو المشرف مركز الفتيان
وهو الموءيد للسعادة والهنـا   وهـو الموطد راحـة الشبان

انا بعصر لا يسود بـه سوى | رجـل الهدى والعلم والعرفـان
افمـا ترى في كـل يـوم آية | تزهـو فتغنينا عن البرهـانِ
هوذا اختراعات تخلد ذكر من | نبغـوا بهـا في عالـم الاكوان
هوذا البدائع والغرائب كلهـا | في عصر من احيا الهـدى العثماني
مولى الورى عبد الحميد مليكنا | السلطان وابن المالك الخاقاني
ملك بحكمته ومطلـق امره | لاحت شموس العلم في الاوطان
ملك تشيدت المدارس وازدهت | في عصره الزاهي الجليل الشانِ
فاهرع الى كسب العلوم مرنماً | درر الثناء باطيب الالحـانِ
وابن معي اسمى الشعور مرحباً | بالحبر رب الفضل والاحسانِ
حبر قد اشتهرت مكارم سعيه | بحميـة لا يعرفـن تـواني
حبر هو الراعي الامين عَلَى خرا | ف يذكرون صنيعـه الانساني

محب اللهـو

اتظن ان الحبر لا يرضى بـان | نلهو ونطرب يـا اخا الفتيانِ
اتظنه يرضى لنا سجناً لـفي | ذا الصرح بين الاربع الحيطانِ
هذا وحقك ليس يرضي عاقلاً | والامـر لا يحتاج للبرهـانِ
اللهـو يعطينا نشاطاً دائمـاً | واللعب فيه صحـة الابـدانِ

محب الدرس

اتكون مثل الزيز ضيع صيفه | يوم الحصاد بنغمة القصدانِ
افلا تريد بان تكون كنملـة | جمعت ذخيرتها بكـل جنان

اللهـو يلهينـا فيقتـل وقتنا ... ان فـات وقت لا يرد بثانِ
ان لم نكن متيقظين لنجتني ... درر المعارف معشر الصبيانِ
فلسوف تأتي ساعة نبكي دماً ... فيهـا لقتل الوقت بالهذيانِ
فانشط ولا تك بالغواية لاهياً ... فاللهـو تغرير مـن الشيطانِ

محب اللهـو

طوعاً لامرك ايهـا الخل الذي ... للرشد والرأي السديـد هداني
بالزيز قد ذكرتني مـا نابـه ... زمن الشتا مـن فاقـة وهوان
بالحق اني كنت مغروراً بمـا ... قد خلته من اقـوم الاركـان
قد كنت حقاً في ظلام دامس ... لكن نصحك يا اخي نجـاني
فاليوم ان لم نجتني ثمر الهدى ... من دوحة حوت الهدى كجنان
لا خير نرقب في ميادين العلى ... فالخير يبزغ مـن ضيا العرفان
وانا الذي فيه اتخذت مسالكي ... لاذيع مـا فيه شعور جناني
هيا لنشكر فضل من قد شرفوا ... ذا الصرح يا ذا الرأي في الفتيان
حقاً جميلهم ومدح صنيعهـم ... فرض علينا واجب الشكـران
فلذا نصيح مرنمين عَلَى المدى ... بمديحهم في السر والاعـلانِ
انتم رجـال الفضل حقاً بيننا ... بهداكـم فقتم عَلَى لقمـانِ
انشأتـم صرحـاً يقر بفضلكم ... للعلم اصبح شاهـق البنيانِ
وغـدا بـه التاريخ اول هاتف ... استمـوه بـاهر الاتقـانِ

سنة ١٨٨٦ سنة التأسيس

وغرستم فيه غصون جهادكم فحوى الفنون وزبدة العرفانِ
وسقيتموه من معين وفائكم فغدا زهياً ناضراً كجنانِ
نعماه روض اينعت اغصانه من كل فاكهة به زوجانِ
دان القطوف وبان سعيكم اقطفوا ثمر النهى من ارط الافنانِ
انا نطوبكم ونعلي ذكركم ونذيع شكركم بكل لسان
دوموا لهذا الصرح سلم فخره يرقى بكم لمراتب العمرانِ
دامت عليكم غيرة وحمية واتتكم بمواهب الرحمنِ
واعفوا لدى تاريخنا بل فاقبلوا درر امتداح معاشر الصبيانِ

سنة ١٩٠٥

وقال مهنئاً باسيل هلال بحلب بلسان حفيده موزعاً اسمه عَلَى كل كلمة

بعيدكم بيننا بشر برمته بديع بدر بدا باليمن برهانا
انار ارجاءنا اعلَى ارومتنا احيا اويقات انس امنها انا
سمت سعادتنا سرت سريرتنا سد سيدي سالماً ساويت سحبانا
يهناك يا فخرنا يعليك يا علماً يبقيك يا شهم يا جداه يهنانا
لذت لدينا ليال لاح لامعها لكل لامعة لاح لها لانا
هلالها هاجني هيفا وها هتفت همت هبات هنا هاديك هنانا
لا لوم لو للسجايا لاعج لشدا لسانها لاهجاً للشكر ليانا
ادامك الخالق الرب الكريم الى م الادهار اس افتخار الال ازماناً

لجين لولو لفظ للمديح لقد　　لقيته للثنا للشكر لسانا
كذا هزار الهنا غنى يوءرخ ان　　سد ته فز اسلم ودم للفخر عنوانا

سنة ۱۹۰٦

وقال مقرظاً خطاباً لابراهيم الحوراني القاه في مدرسة الاحد الاميركية في بيروت سنة ۱۸۹۲

اني المقصر عن مديحك سيدي　　فاعذر فمالك في الخطابة ثانِ
فكلامك القوت الوحيد لانه　　قمح العقول واصله حوراني

وقال مهنئاً جرجي زيدان منشيء الهلال بانتخابه عضواً لجمعية لندن الاسوية الملكية

هنئت يا عصر العلوم بفاضل　　تخذ الحياة لخدمة الوطنيه
شهم بمنطاد الفنون قد ارتقى　　اوج الفخار بهمة قلميه
فوسفور فكرته توقد كاشفاً　　ماضي الزمان بحالة جديه
اسلاك كهرباء حكمته لقد　　مست فحركت القوى العقليه
ابدت لنا كل اختراع باهر　　قد بان من اقواله السحريه
وبمصر ان ارخته قل هاتفاً　　نشر الهلال مجلة علميه

سنة ۱۸۹۲

كسفينة حوت البلاغة والهدى ويراعه من امهر النوتيه
تسري ببحر العصر لكن قد حوت صفحاتها درر النهى الادبيه
ولقد رأت في لندن اقواله جمعية تعزى الى اسيه
سبرت بلاغته وفضل بديعه ان البليغ حقوقه مرعيه
ومذ انجلت اقمار حكمته التي أرخ سمت طلبته للعضويه

سنة ١٨٩٧

فتحدث الغربي في تمداحه والشرق فاخر بكرة وعشيه
دم جورج زيدان بميدان الهدى بطلاً بتأييد الهدى العصريه
واقبل تهانينا التي قد ضمخت بتودد ومحبة اخويه
يا عالماً حصلت كل كرامة بالجد بعد الحالة الفقريه
يا مبتدا في عرف آل العرف قد شرفت فخر ديارك الشرقيه
واليك ذا التاريخ اسند قائلاً رفعتك قدراً ندوة ملكيه

سنة ١٨٩٧



ديوان شعور الروح

منظومات

الخوري سليمان فرنيني

منذ ارتقائه لدرجة الكهنوت

مرتبة على حروف الهجاء

طبع في المطبعة السورية نومره ٤٠ شارع تيلر ، بوسطن ماس سنة ١٩٢٠

المحبة والاخاء

القاها في حفلة اقامها المنتدى السوري الاميركي في بوسطن سنة ١٩١٤

الاتحـاد وجـودة الاراء ِ   اصل النجاح واس كل رخـاء ِ
وبـه الرجاء وكسب كل ثناء   وقوامـه رهط مـن العظماء ِ
بلغوا المنى بمحبة واخـاء ِ

بالاتحـاد الى السعادة نرتقي   وبه مكائـد كل باغ نتقي
من يطلب التفريق ذاك هو الشقي   والحر من يزهو بـه قلب تقي
بتـودد ومحبـة واخـاء ِ

فاليكم يـا آل هـذا النادي   يا من سموا بالعلم والارشاد ِ
وتفقهوا وعلوا بحسن مبادي   اهديكم شكري وشوق فوءادي
وتحيتي بمحبـة واخـاء ِ

ذا المحفل الزاهي بجمعكم المصون   ينفي العنا ويزيل عن قلبي الشجون
دوسوا الشدائدواتبعوا خيرالشوءون   فالصعب مهما اشتد حالا قد يهون
بشهامـة ومحبـة واخـاء ِ

وتذكروا التاريخ يـا آل الادب   وتصفحوه تروا بـه كل العجب
ابطاله بلغـوا الى اسمى الرتب   بعزيمـة وحميـة لا بـالنسب
بل باتحـاد محبة واخـاء ِ

بذلوا النفوس مع النفائس والتحف زوداً عن الاوطـان حباً بالشرف
خاضوا المعامع دون ان يخشوا التلف والرب كان معينهم وقد اكتنف
شعباً سمـا بمحبة واخـاءِ

تلك النفـوس كريمـة وأبية قـد شرفت اقطارنا السوريـه
بشهامـة وحمـاسـة وطنيـة وسمت بحسن مـآثر عربيـه
وبغيـرة ومحبـة وآخـاءِ

بهم ابتدا المجد الذي نزهـو به كل لقد قصد العلى فثوى بـه
تخذ اتفـاق الرأي اس ثوابـه والمجـد حلته ومـن اثوابـه
ثوب الوفـا بمحبة واخـاءِ

فتشبهـوا يا قـوم في اجدادكم من شيدوا اسمى صروح سعادكم
لا تطرحـوا حجباً عَلَى امجادكم بل شيدوا ذكراً الى احفادكـم
يزهـو بكل محبة واخـاءِ

يا آل قومي شرفوا الاسم الـذي بلبان غيرتكـم فخـاراً يغتذي
اقصوا الدني النفس ذا القول البذي وتناظروا بسلامـة في ذي وذي
وتمسكـوا بمحبة واخـاءِ

فلكـم بواشنطـون خير مثال في حبه الوطـن العزيز الغـالي
مـن بعـد ذاك الضيم والاذلالِ قاد الرجال وخاض كـل نزال
بشجـاعة ومحبة وآخـاءِ

بلغت بهمتــه البــلاد فلاحــاً　　　وسمت مقامــاً زاهراً ونجاحــا
احيا بهــا الاسعــاد والافراحــا　　　ولواوءها في افقهــا قــد لاحــا
بنجــومه بمحبــة واخــاءِ

فخذوا الحقائق والوفاء شعاركم　　　والصدق والرأي السديــد منار كم
دوسوا المكائــد واجعلوا اثاركم　　　تزهو وتعلي قدركــم وفخاركم
بين الورى بمحبــة واخــاءِ

ارجوكــم لا بل اناديكــم الا　　　قومــوا لنجري كلنا نحو العلى
هيا ايا قومي الكرام فقــد حلا　　　فيكم سلام دائم وقــد انجلى
صبح الوفــا بمحبةِ واخــاء

ذا المنتدى السوري الاميريكي قد　　　يسعى بجــد ساهراً وقــد اتحد
ليدوس كل ملمة وقــد اجتهــد　　　لينيلكم مــا تشتهون من الرغــد
بحماســة ومحبــة واخــاءِ

ديست حقوق البعض قام مناضلاً　　　عن اسمنا السوري جهــاداً فاضلا
بان الهلال وسوف يبدو كاملا　　　بــدر الحقيقة عاجــلاً أو آجلا
فترون كــل محبة واخــاءِ

عن طيب قصد ناصروه كلكــم　　　هو في عيون الغير حقــاً ظلكــم
كونوا دعاة الفضل يزهو فضلكم　　　يهدي ويسمو في البسيطة فعلكم
ان كنتــم بمحبــة واخــاء

انتم تجنستم وصرتـم كالبنين لاميركا كونـوا البنين المخلصين
وتبـادروا طـراً بشوق وحنين وحميـة تعليكـم كمواطنـين
بهـدى وحسن محبة واخـاء

اقسمتم ان تبذلـوا الارواحـا في ظل ذا العلم العظيم فلاحـا
بروا اليمين وباشروا الاصلاحـا لننال في هـذي البلاد نجاحـا
بمكـارم ومحبة واخـاءِ

في الحالتين تفكروا ببلادكـم تلك التي تبكي دمـاً لبعادكم
زرعت بذور المجد في اكبادكم فنمـا وغبطتم لطيب فوءادكم
وجميل حسن محبة واخـاء

يا قـوم سوريـا الحنون اليكم وضعت رجاها في الصعاب عليكم
اضحت تئن من الشقا بابيكـم منوا عليهـا بالوفـاء ففيكـم
ابطـال حسن محبة واخـاء

فاذا طربتم فاذكروا ذاك الوطـن وطـن لقد لعبت به ايدي الخون
فافـدوه بالمهج الابية والفطـن وتكاتفوا لينال مـن هذي المحن
فرجـاً بكم بمحبة واخـاء

بيروت ثم الشام مع لبنان بـل اقطـار سوريا بكم ترجـو الامل
فدعوا الذي قد قال قد سبق العذل سيف التفرق واذكروا القوم الأ ول
كيف ازدهـوا بمحبة واخاء

هبوا ولا تخشوا ضياع مقاصد وتالفوا طرّاً بعزمٍ واحدِ
فاذا اتفقتم ذاب قلب الحاسد لا تختشوا تخريب عضو فاسد
ما زلتم بمحبة واخاءِ

واذا تمادى جاهل في جهله واراد الا يرعوى عن فعله
فدعوه يزرع حقله في عقله ان كان ذا اصل يعود لاصله
متمسكاً بمحبة واخاءِ

وثقوا بان الدين اس نجاحكم والدين محور فضلكم وفلاحكم
بالدين ترتاحون من اتراحكم بالدين تبتهجون في افراحكم
وبه اجل محبة واخاءِ

وبكل امركم اجعلوا ملجاكم باريكم فترون خير هناكم
ومتى اتبعتم عن هدى تقواكم فالرب يجزيكم عَلَى مسعاكم
بضياء كل محبة واخاء

وتقبلوا مني التحية في الختام مقرونة بأرق آيات السلام
دمتم مقر تجلة بين الانام بعلى واسعاد ورغد وانتظام
تتذكرون محبتي واخائي

ولما رأى ان اختلاف الاراء وعدم صوابية انتخاب قادة القوم وتفوق الغايات عَلَى صوالح الامور العمومية قال في حفلة عقدت في بوسطن للنظر في امور اجتماعية

ما بال قومي يا اخا العلياء في حيرة والوقت وقت هناء
فاجابني شهم من الادباء وشكا من التفريق في الاراء
فعجبت قال اليَّ بالاصغاءِ

يا صاح قومك في العطاء كرام لا يبخلون وكلهم مقدامُ
ولهم بكل حميدة اقدام فاجبته انعم بهم اقوامُ
فعلام تشكو فابتهج ببهاءِ

شكواي قال اخي لامر واحد اسعى لنظهر في اتحاد زائد
يتعاكسون فيعكسون مقاصدي وبذا كاني في حديد بارد
اصبحت اضرب يا اخا النبلاء

تفريقنا يا صاح اقلق فكرتي ولقد دعاني في دياجي الحيرة
كيف السبيل الى اتفاق النية قلت استمع اقوال آل الحكمة
تفريقنا داء بغير دواء

تفريقنا جهل مبين فاضحُ والكل رأس صالح او طالحُ
كأس الغوى ملآن وهو الطافح أتروم خيراً والفساد الراجح
لا تجهدنَّ النفس دون رجاء

ان اجتهــادك والغرور مخيمُ　　وتساهــل الاحزاب صاح محرم
يحكي مقالاً قيل وهو محكم　　واذا رأيت الرأس وهــو مهشم
ايقنت منه تهشمَ الاعضاءِ

ما نفع جهدك ايهــا الحر الاجل　　والادعا ما قــد رمانا بالفشل
ان يد الغايات تحفر في العمل　　اتروم اصلاحــاً وقد وجد الخلل
من كثرة الزعماء والروءساء

ما زالت الغايات فينا سائــدة　　فجميع سعيك لا يجيء بفائدة
النفس امست في الحمية باردة　　وكذا القريحة في النصيحة جامدة
لندور من يصغي الى الحكماء

ما انت تبنيه باخــلاص وجد　　تطوي به الايام كداً دون حد
ياتي المخرب عامــلا وبلا رشد　　وهو المقدم من عليه المعتمد
فيدك ما شيدت دون عناءِ

ما لم تغيرنا الامــور ونصطفي　　رأساً يكون منزهاً اوفى وفي
لا خير في المجموع ان بان الخفي　　بل سوف نمشي للوراء وينطفي
نور الذكاء من كثرة الاراء

هذي الحقيقة فاتبعها عاجــلاً　　واقبل نصيحة من يعدك عاقــلا
ان لم نراس صاح شهماً فاضلاً　　فالسعي حقاً كان سعياً باطلاً
تضييع اوقــات بغير صفاءِ

الصليب الذهبي

هي قصيدة القاها في تدشين قاعة جمعية الصليب الذهبي في لورنس ماس

ان هـذا اليوم سامي الطرب　　بـاهر المغزى شريـف ادبي
قـد علا شأناً بمجـد عربي　　وازدهى يمناً بـآل الحسب
وتسامى بالصليب الذهبي

انـه يـوم بـه سر الفـؤاد　　وسمت لورنس في كـل البلاد
اشرقت فيها شموس الاتحـاد　　فاضـاءت وزهت بالاجتهـاد
تحت اعـلام الصليب الذهبي

نشرت اطيابـه عطر الوفـا　　وطوت آثاره ثـوب الجفـا
وسقت مضنى الهدى كأس الشفا　　من ثغور قـد حلت بالاحتفا
ضمن نـاد للصليب الذهبي

يا له يـوم جميل قـد سما　　باهراً بالمجـد يزهـو كلما
وفـؤادي طاب فيه عندمـا　　شاهدت عيني فخـاراً اعظما
باحتفـال للصليب الذهبي

كيف لا اطرب والسعي غـدا　　مظهراً جـداً وفضلاً وجـدا
هـم للعرفـان اضحوا مبتدا　　ولدى اسنادهم كـان الهدى
خبراً يعلي الصليب الذهبي

هذه الغيرة من ينكرها　　باقتخار فيكم نشكرها
همة اصغرها اكبرها　　انها في نفس من يظهرها
آية باسم الصليب الذهبي

انها نور ونبراس مبين　　لذوي الالباب ارباب اليقين
وامور ابهجت قلب الفطين　　وفخار قد بدا للعالمين
سعي اعضاء الصليب الذهبي

هم شموس فيهم الكون استنار　　وتسامى بالهدى والافتخار
حبهم فرض وما في الحب عار　　قد بدا من سعيهم نور ونار
يزدهي منه الصليب الذهبي

جل من قد خصهم بالمكرمات　　وباخلاق سمت في الكائنات
قد رأينا فيهم اصفى الصفات　　هوذا الاعمال فينا شاهدات
كم سعوا باسم الصليب الذهبي

عطرت بين الورى اوصافهم　　وسمت ما بيننا الطافهم
ودعاني للثنا انصافهم　　واجب يا اخوتي اسعافهم
بسخا يعلي الصليب الذهبي

اسمنا السوري فيهم قد علا　　وسما قدراً رفيعاً في الملا
عززوا المبدا وقووا الاملا　　ناصروهم كلما المجد انجلى
باشتراكات الصليب الذهبي

لا تقـولـوا اننا نـزر قليل فقليل صاحب الفضل الجليل
ولانتم فيكـم الصنع الجميل بهدى قـد بان عن اقوى دليل
انكم مجـد الصليب الذهبي

كل مـن فيكم نشيط عامـل وهمـام وأديـب فاضـل
ولانتـم والسخـاء الواصـل نبـع احسان سحـاب هاطـل
يستقي منه الصليب الذهبي

فلتطب لورنس فيكـم يا كرام بنجـاح باهـر بين الانـام
وارفلوا بالرغـد في كل ابتسام تبلغون القصد بل اسمى مرام
بابتهـاج بالصليب الذهبي

لست انسى شكركم في كل ناد بعد ما شاهدت هـذا الاتحـاد
فاقبلـوا شعري أيا آل الرشاد مثل عقد من يواقيت الوداد
صيغ فخراً بالصليب الذهبي

لرئيس الحفلة الشهـم الهمام ارفعن الشكر مع اوفى احترام
ولكم يا قوم في حسن الختام امزج التمداح مع اسمى السلام
ولاعضـاء الصليب الذهبي

وقال موءرخاً بناء قاعة جمعية الصليب الذهبي في لورنس ماس

ان في لورنس قـامت نخبـة من ذوي العرفـان آل الادب

اسسوا جمعيـة قـد وضحت　　في سمـاء العصر مثل الشهب
عـززوا مبدأهـم فاستلفتـوا　　كـل ذي لب رفيع الحسب
وبدت آثارهـم كالشمس من　　مطلـع الشرق لأرض المغرب
واثنـوا في نهضـة قوميـة　　قـد تحلت بالوفـاء العـربي
وارونـا مجدنـا السوري في　　اشرف الغايات والخلـق الابي
واتونـا الان مـن اعمالهـم　　بنـاء خالـد للحقب
بينمـا التاريـخ بـأه شيدوا　　قاعـة بأسم الصليب الذهبي

سنة ١٩١٤

الام وولدها المدلوع

الا فاتق الرحمن يا من يعيبني　　ويكره مني مذهباً قـد يذيبني
اليك حديثي قلمـا تستغيبني　　انـا الولد المدلوع امي تحبني

ومن صغري لا ترفضن رغائبي

وكنت بافعالي كمر اجاجـة　　وامي بهـا سرت بكل سذاجة
وكنت عَلَى غنجي بكل لجـاجة　　اذا كان ما ابغيه اصعب حاجـة

فامي تزيل الصعب طبق مطالبي

فصرت عنيداً لا اراجـع مطلقاً　　وافعل مـا يبكي القلوب تحرقا
تعودت طفلا ان اطاع محققا　　ولو ان ما ابغي يقـود الى الشقا

فامي ترى حكمي كاوجب واجب

فكنت ارى في الغي كل مسرتي وقد عبدت امي رضاي وراحتي
فتاهت بي الافكار والنفس ضلت لاني بغنجي والدلال ودلعتي
احمـل امي شقـة من متاعبي

وقد نصحوها ان تغير طبعهـا وتقسو بتأديبي فابهـج قلبهـا
فكانت تراني آيـة الحسن والبها تقبلني حبـا وتمـزج حبهـا
بكتم عيوبي وهي اصل معائبي

لذلك ما بي من رشاد قد التوى وبت وقلبي للخديعة قد حوى
وصرت وفكري سار في سبل الغوى يهون عليَّ الانقطاع الى الهوى
تلذ بـه نفسي وتحلـو مشاربي

فسرت كما ابغي وشاء تصوري احقر كـل الناس دون تفكر
كاني مولى والخلائق عسكري وشبت بي الاهواء دون محذر
ولا رادع في النفس يا خير صاحب

وقد بسم الدهر المضل مسلما وساعدني والطيش في تجسمـا
ورثت غنى امي فزدت تضرما وصلت بميدان الغرور مرنمـا
ولا هـم لي الا نـوال مآربي

فحللت ما قد حرمته الشرائع وهانت لدي في الغرور الفظائع
وان وقفت يومـاً لدي موانع عطفت الى شر ومكر ادافـع
به عن غروري وازدياد شوائبي

وكم من صديق رام نصحي راغباً هداي واصلاحي فارجع خائبا
لاني عددت الناصحين عقاربا وليس سوى فكري سديداً وصائبا
وعقلي هو الاسمى بكل مذاهبي

فكـان مصيري للشقاء باسره وصلت الى ويـل يميت بشره
فكان جزائي بعد شدة صبره بلاءٌ بسجن ذقت حنظل مرّه
فيا رب لا تحسب عليَّ مثالبي

فامي التي كانت اساس تعاستي لجهل بها دكت ربوع سعادتي
فلو انهـا قد هذبتني ببنوتي عَلَى شرف المبدا واقدس فكرة
لكنت مصوناً من شقاء نوائبي

ولكنهـا معـذورة بحنانهـا ولا هي ممـن علمت بزمانهـا
خذوا قصتي درساً وعند بيانهـا ترون بان الام حسن جنانهـا
عليه نجاح الكون من كل جانب

عَلَى الام موقوف سعادة عمرنا واشرف مبدانا وأقوم فكرنـا
اذا علمت اعلت منارة فخرنـا وان جهلت كانت محطة قدرنا
وباب شقاء في احـط المراتب

فرقوا فتاة العصر لا تبخسونها حقوقاً وادابـا تزيـد شوءونها
ليسمو بنوكـم عندما تطلبونها لتظهر امـاً عند ذاك ترونهـا
اساس نجاح الكون طبق الرغائب

وقال في ضيف جاء مستنديأً فزرع فساداً

قل لضيف انفه حقا شمخ ولشاة الفضل جلداً قد سلخ
يا ثقيلا ضل فيما قد سعى ولصوت الحق عمداً ما رضخ
جئت فينا نافخا نار العدا مثلك الشيطان شراً ما نفخ
ولاشراك الغوى اكثرت ما دنس الافكار وازداد الوسخ
جئتنا مستنديا والقلب قد يدرس التفريق للحب نسخ
كل فرد منك امسى يشتكي بلسان فوق شكواه صرخ
سر بامن الله قد ازهقتنا بدم اثقل من لفظ نقخ
انت قد بادأتنا الشر ولا يأكل الانسان الا ما طبخ
بك روح غلظت في حطة لو لفيل حملت منها ربخ

الحب الشريف

تخميس قصيدة نظمها منذ صبائه

بطيب سريرتي اني افتخرت وحسن عواطفي لما كبرت
بصبري في الحياة لقد عظمت يعاندني الزمان وما اثمت
ولا اخطأت فيما قد عملت

انا لم اتبع الشهوات غرا ولا عالجت بين الناس شرا
ولا اضمرت افساداً وضرا ولدت معززاً وربيت حرا
وكنت ابي نفس مذ نشأت

جعلت الصدر لـلاسرار رحبا　　　ولم اجني لدى الخـلان ذنبا
وددت معاشري وازددت حبا　　　تخذت الصدق والاخلاص دأبا
وصلت مع الشهامة واتصلت

ولم اغضب من التوبيخ اصلا　　　حفظت لناصحي المفضال فضلا
شعوري في اكتساب العلم جلا　　　طلبت المجد والشرف المعلى
وحسن مآثر وبهـا رغبتُ

صبت نفسي الى درس المبادي　　　واعلاء المكانـة في فـؤادي
جعلت عَلَى المطالعة اعتمادي　　　فكانت لي سميراً في انفرادي
وانساً وافراً كيف اتجهتُ

وكبرت الغيور اخـا الثبات　　　وذا الاخلاص مـا بين الثقاة
عكفت عَلَى اتباع المكرمات　　　فذقت بها ارتياحـا في حياتي
ومن ماء المكانـة قد شربت

فـلا ذهباً عشقت ولا لجينا　　　ولا جريت في الاقـوال مينا
عددت العدل بين الناس دينا　　　تجنبت الظلوم وكنت عـونا
لمظلـوم وعمري مـا ظلمت

ولمـا قـد رأيت الشر اعيا　　　ومن زرع الغـوى يزداد غيا
نهضت كمصلح ارجـو الابيا　　　وعالجت اتفـا[illegible] [illegible]عيا
وراء فضيلة فيهـا ابتهجتُ

وجيشت الشواعر مثل جندٍ ونظمت الهدى في حسن جد
وبددت المشاكل والتعدي وقد شكت المصاعب حسن قصدي
وخافتني ومنها ما جزعت

وقد اعليت قدري بين صحبي بخدمتهم واخلاصي وحبي
وكان سرورهم في الناس حسبي ولكن الغرام اذاب قلبي
وبدد همتي وبه اضطربت

انا من كنت مقداماً جسورا وصاحب همة فطناً غيورا
رماني الحب ادهشني ضميرا فذللني فصرت له اسيرا
وجنني وعمري ما جننت

غرامي ليس في عشق البدورِ ولا اهوى رقيقات الخصورِ
ولا حبي لربات الشعور احب وما احب سوى شعوري
باخلاص لمن صاح عشقت

وما شغفي بوجناتٍ وطرفٍ والحاظ واهداب وردفٍ
وغاداتٍ يملن بكل عطفٍ عشقت من الكمال ملاك لطف
تقمص بالجلال كما سبرت

عشقت اخا المروءة والغيورا صغيراً كان فينا او كبيرا
حفظت له الضمائر والشعورا رعيت الود مفتوناً جبورا
اقدس من به حقاً وجدت

لقد سطرت في شغفي فـ ولا　　وعشقي كـان بي عشقاً جليلا
اذا غـاب الحبيب ولو طويلا　　فـلا اشكو ولا اخشى عذولا
فمن شر الوشاة لقـد حفظت

ولو ملئت قلوب الضد غيظاً　　واكترث الغوى معنى ولفظـا
واوقدت الفساد بمـا تلظى　　اذا سمح الزمـان ونلت حظـا
وكان الوصل محموداً وصلت

فوصل الاتحـاد بكـل معنى　　لاسعاد بـه المجمـوع يهنا
غدا مـا يرتجي قلبي المعنى　　والا فـالتباعـد خير مبنـى
فخير الحب مـا فيه شرفت

ياس النفس

لم تياس النفس الا بعدما نظرت　　ثوب الحقيقة ما بين الورى رثا
ومن بهم ترتجي الاصلاح قد فسدت　　افكارهم فغدت لا ترتجي غوثا
رأت مقاصد سوء فيالورى خبثت　　والاختلاف لروح المكر قد بثا
رأت تضعضع آمال وعار غوى　　زرع المفاسد صار الركن والبحثا
ولم يسد الا من اموالهم كثرت　　واستصغرونا وجرح القلب قد غثا
واستعبدونا كانا من صنائعهم　　او قد وجدنا لهم من جدهم ارثا
ومزق القلب جهل ساد في سفه　　وطيلسان الهدى من فوقهم عثا

قادوا الجموع لمرعى لا نبات به والنفس قوادها قد زادها ضغثا
والنفس ان لم تنل من قوت رفعتها ما يشبع الفكر تبقى في الورى غرثى
اليس فينا شعور يصعدن بنا فنترك الغدر والاخلاف والنكثا
متى نرقي قوانا باتباع على متى نحرر هل نستنظر البعثا
من مات حراً غيوراً كلما اضطرمت وغى الغواية كان الباسلا الليثا
لا خير في رغد مجموعه كذب مقطراً من مزيج قد غدا خبثا

سرور الجمهور بعيد الدستور

القاها في نادي الاتحاد العثماني في بيروت لمضي عام عَلَى اعلان الحرية وذلك سنة ١٩٠٩ مسيحية و ١٣٢٥ رومية

عيدوا باليمن يا خير العباد عيد دستور به يهنا رشاد
بعد ذاك الظلم والجور الذي البس الافكار اثواب الحداد
ارسل الله رجالا حققوا رغبة الاهلين والبشر استزاد
قلبوا الماضي وفيه جاهروا بمساواة وحب وسعاد
اعلنوا حرية قد بيضت اوجه الرقي بفضل الاجتهاد
هوذا العام عَلَى اعلانها قد اتى والرب اولانا السداد
واسرور الشعب في اكرامكم انتم في الشعب نواب العباد
انتم منهم وفيهم وبهم قد غلبتم دون حرب وجلاد

قد نهضتم نهضة الليث الـذي — لا يهـاب الموت في نيل المراد
فقلبتـم دولـة الظلـم التي — كان فيها الحق مغلـول الاياد
ورفعتم رايـة العـدل التي — صار فيها الشعب مسرور الفوءاد
قـد بلغتم كلمـا ترجـونه — وعلـوتـم بتـرقٍ واتحـاد
فزهت في جدكـم اوطانكـم — وانجلى الاقبال والاسعـاد ساد
رتـع الاحـرار في بحبوبـة — بعد ذاك الضنك من شر الفساد
ان هـذا العيد قـد احيا الهنا — بقلوب الشعب طراً بازديـاد
فهـو عيد اشرقـت انـواره — كشموس ليس يعروها اكمداد
عيـدوه بسـرور وصفـا — كـل عـام باخـاء ووداد
ايهـا الجند افرحـوا واستبسلوا — نصركم عـال ومرفوع العماد
ان ابطالكـم قـد خلـدوا — ذكر فخر عاطر في كـل نـاد
فاغتبط يا شعب فيهـم وابتهج — دولـة الباغين قد اضحت رماد
وحبـاك الله احراراً حمـوا — قدرك السامي باسياف حـداد
انـور ثـم نيـازي ابطـلا — مع محمود ضحايـا الاضطهاد
وخـلا البوسفور من اجساد من — حكم الغـدر عليهـم بالبعاد
ذكرهـم في كل تاريخ هدى — منجدو الدستور جند الاتحـاد

سنة ١٣٢٥

انمـا اسـال الا يعتريكـم — تراخ بعـد مـا نلنا المـراد
فانتكاس بعـد ابـلال بـلا — فيه مـوت فاحذروا سم الفساد
داومـوا الغيرة لا تعطونهـا — هدنـة فالان وقت الاجتهـاد

طهروا النيات من ادرانها واطلبوا المجد الذي يعلي النجاد
لا تقولوا قد بلغنا سوءلنا قد زرعتم فارقبوا يوم الحصاد
قد نظرتم سبل الاصلاح قد مهدت هيا ايا آل الجهاد
ادخلوا الاصلاح من ابوابه واطلبوا كل سني مستفاد
نوبوا عنكم لسن العدل من فيه اخلاص وحزم وسداد
واحذروا من يصعد التيه به ثم ينسى بغرور وعناد
فعليكم ايها الجمهور قد القي اليوم تمام الاعتماد
فاستسيروا في حمى سلطانكم بطريق الحق كي تزهو البلاد
ان ما يرفعكم اخلاصكم فاحذروا الغايات يا آل الوداد
قد اقمتم مالكاً في عرشه مثلما ترجونه عف الفوءاد
فاعضدوه باتحاد دائم كي تروا شمس الهنا فوق الوهاد
ايدوه واشكروا الله الذي غيثه يهمي هدى في كل ناد
واهتفوا مع ناسج التاريخ ها ملك الدستور والعرش رشاد

سنة ١٩٠٩

وقال في زيارة البطريرك الانطاكي غريغوريوس الرابع مدرسة زهرة الاحسان في بيروت بلسان تلميذاتها في ٢٢ ك ١ سنة ١٩١١

شموس التقى في ذا الجلال المشاهد اضأت فبان البر في كل عابد
واحيت شعور الانس واليمن والهنا بتشريف مفضال وافضل وافد

وقد اصبحت بيروتنا بقدومه ... سماءً زهت يمناً كجنة خالد
اتاها فاحياها فزادت مسرة ... ونالت امانيها بامجد ماجد
وصاحت الا اهلاً وسهلاً ومرحبا ... بسيد احبار وغبطة سائد
وها زهرة الاحسان سرت وانشدت ... مع منشدي الترحاب اسمى النشائد
غريغوريوس يا اوجد الناس غيرة ... عَلَى العلم قد شرفت يا خير واجد
نغوص بحور المدح يا خير سيد ... لننظم في الترحاب در القصائد
وانى لنا ان نحسن الشكر والثنا ... واقنومكم مستجمع للمحامد
وطلعتكم غراء شمس هداية ... واراوءكم ورد غزير الفوائد
واعمالكم قسطاس عدل ووعظكم ... سراط تقى للبر ارشد قائد
وحكمتكم قد عز في الكون شأنها ... وآمالكم اسمى واسنى المقاصد
ترأستم بين الرعاة بنعمة ... من الله جلى يا عروس المعابد
فانتم امام البر بل خير عامل ... غيور بكرم الرب ارشد راشد
عضدتم بيمناكم تقدم صرحنا ... فكنتم له بالحق أول عاضد
فبارك بناتاً قد كسين مهابة ... امام سناكم في سنا متزايد
فلا زلتم نبع الفضائل والهدى ... وايامكم اصفى واحلى الموارد
تضيء وتزدان الكنيسة بهجة ... بتقواكم والعصر افصح شاهد

وقال بلسانِ تلميذات مدرسة الثلاثة اقمار يوم زارها غبطته مع السطران جراسيموس مسرة

اليوم تألق فرقده ... والسيد وافى يسعده

وبحبر الاحبار اكتملت غرر للبشر نـوطده
والصرح تبسم مبتهجاً مذ لاح اليمن وسيده
وشدا التأهيل بغبطته شكراً بالفخر يردده
رقص العرفان به طرباً والفضل ازداد توقـده
دمتم مـولاي لنا سنداً ولصرح انك مسعـده
احييت العلم فلا عجب فلانت النبع ومـورده
فاسم لمديـد الدهر تقى فثناك العصر يخلـده
كملت بقدومك اقمار اضحت للجهل تبدده
وبدوت لنا اسمى بدر بسماء الغبطـة نرصده
ونيافـة راعينا علـم برضاك تكامل مقصده
لا زال الانس اليفكما وملاك البهجة يعضده

وقال محرضاً الشعب عَلَى الالفـة والاتحاد يوم جاء بوسطن من اعمال الولايات المتحدة واستلم رعاية شعب كنيسة القديس يوحنا الدمشقي

الاتحـاد

بني الاوطان يـا آل الرشادِ ايا مـن سعيهـم زاه وبـادِ
فجدوا واكنزوا اسمى المبادي بحزم وابسطوا بيض الايادي
ليزهـو مجدكم في كل ناد

بني الاوطان يـا آل المآثر   تفانوا بالهـدى فالعصر زاهر
ولا تخشوا المعاكس والمناظر   اذا رمتم بان تسمـو السرائر
فـان سموهـا بالاتحـاد

كنيستكم بكم تزهـو وتحلو   وفي مسعاكم التقـوي تعلـو
فانتم صبحهـا والصبح يجلـو   ظلام عقول من في الجهل ضلوا
اذا بزغت بكم شمس السداد

سلكتم بالتقى سبلاً قويمـة   وفي الاحسان همتكم عظيمـة
وعند الضيم نفسكـم كريمـة   فلا ترضوا التراخي في العزيمـه
كفى ما قد حملنا في البلاد

دعوا التفريق مـا بين العناصر   واقـوالاً عواقبهـا خسائـر
مضى زمن بـه كنا نفـاخر   باجـداد واحسـاب العشائـر
بما منه التنافـر والتعادي

فليس تعـدد البلـدان شيـا   ينفركـم ويبعدكـم قصيـا
فكلكـم بنـو وطـن فهيـا   بكـل محبة وامشـوا لديـا
لتأييد الحقيقـة والسعـاد

خـذوا اسمى الشعائر والخواطر   وفخركـم اجعلـوه بالمـآثر
تناسوا مـا مضى فالان حاضر   مجـال فاعقدوا فيه الخناصر
ليزهـو سعيكـم طبق المراد

هلموا وانظروا الاقــوام طراً   فقــد سبقــوكم بــراً وبحراً
وقــد سادوا وكل حاز قدراً   رفيعاً وازدهــوا شرفاً وفخراً
وكــان نجاحهــم بالاتحــاد

فانتم بين شعب فــاق مجــداً   بجــد واعتلى نصراً ورغــدا
خذوا عنه الفــلاح اجل مبدا   وان جاريتــم في الامر ضــدا
فليس مصيركم غير الفساد

فنحن اليوم في عصر التساهــل   لضم تعاضــد وعرى تجامــل
دعوا ذاك التشاؤم والتفاؤل   وانفوا كــل من يبغي التحامل
ليضرم بينكــم نــار انفراد

فواشنطــون علمكــم مثــالا   بــه تسمون في الدنيا كمــالا
اذا كنتم بني قــومي رجــالا   هلموا واغنمــوا شرفــاً تعالى
بضم عزيمــة وعرى ودادِ

فما نحــن الاوءلى قيل الاواخر   فنحن بوسعنا نيل المفــاخر
فجدوا وازرعــوا فالروض ناضر   ومــن يسمــو بلا جــد فنادر
اتبغون النجــاح بــلا اجتهاد

فاسمكــم السني لا تحقــروه   بنفسكــم الكبيرة كبروه
وان بعضــاً لجهــل صغــروه   فعلــوا قــدره واستنصــروه
بافعــال بها تزهــو المبادي

لكـل فضيلـة لا بـد حاسد   وزارع فتنة يرمي المفـاسد
اذا كنتم جميعكـم كواحد   بلغتـم باتفاقكـم المقاصـد
وبات الضد مغلـول الايادي

خذوا الرحمـن ربكـم معينا   وكونـوا بالتقـى متسابقينا
ونـادوا بالمحبـة اجمعينـا   تروا في سعيكـم رقياً مبينـا
يصون المخلصين من الاعادي

فلا تخشوا مـع الاخلاص ضدا   ولو مهمـا بغى وازداد حـدا
صفاء القلب يخجل من تعدى   ولين القـول والايناس عمـدا
برد المـارقين الى الرشادِ

فهذا جـل ما ابغي وقصدي   اراكـم راتعين بكـل رغـد
وان الاتحـاد الحق يجـدي   نجاحاً باهراً مـن كـل بـد
ففيه بشروا في كـل نـادِ

بكم يا آل قـومي في الختام   افاخر فاقبلـوا سامي احترامي
ادامكـم العلـى بين الانـام   محـط مكانـة بعلى مقـام
وسامي رفعـة بين العبـاد

وقال شاكراً الهمة التي ابداها الشعب الارثوذكسي في بوسطن

شكراً لمن كـل المآثر ترصد فيهـم فهم نجم الهدى والفرقد
شكراً لمـن درر المحبة والوفـا ظهرت بهم كالعقد وهو منضد
شكراً لاقـوام بكـل امورهم عقدوا الخناصر بالفخار تعاضدوا
شكراً لكم في بوسطن اعمالكم فيها تنادي المكرمات وتنشدُ
وطـدتـم بالاتحـاد حميـة تسمـو اخاءً والقوى تتوطدُ
اظهرتـم في كـل امر غيرة شماء باهي حكمهـا لا يجحد
ولقـد فطرتم والولاء شعوركم والفضل والايناس بل والسوءدد
ولقد قصدتم كل خير شامـل مجموعكم يا نعم هذا المقصد
شهـدت بغيرتكم امـور كلها تثني عليكـم والحقيقة تشهد
تمت بهمتكم مقاصدي التي يعزى اليكـم فوزهـا بل يسندُ
وبلابل الاصلاح وهي حبورة صدحت تغبط فعلكـم وتمجد
احييتم في ذي البلاد بجدكـم ذكراً حميداً شكره لا ينفـد
لله دركـم فسوريـا بكـم تعلـو وتسمو والهنا يتجـدد
لا زلتـم طراً برأي واحـد وجميع ما تسعـون فيه يحمد

وقال في حفلـة اكرامية اقيمت لجمعية القديس يوحنا الدمشقي بعد اتمامها بناء الكنيسة

يا كراماً ذكرهم يحيي الفواد وعـلاهـم زاهـر بالاتحـاد
مرحباً اهـلاً وسهلا فيكـم فاسمعـوني الان يـا آل الرشاد

انني قد جئت اتلو الان ما فيه خير وهناء وسعاد
فخذوه عظة منظومة من أب يخلصكم حق الوداد
عائش من جودكم مقتنع كل فرد منكم طلق الاياد
انما لا تحرموني عفوكم ان بدا مني قصور في مراد
فعطاياكم جدير ذكرها سحب تهمي كما سيل بواد
ومقالي ثقة عن عارف طالما في موقف النصح افاد
فرجائي ان يلاقي مهجاً يثمرن الزرع فيها للحصاد
كل نفس تبتغي رقي العلى انما رقي العلى يبغي الجهاد
ان اردتم خير مجد باهر ومقام باذخ عالي العماد
انقدوا اعمالكم واستصوبوا جلها فالرأي بعد الانتقاد
فاذا الانسان نقى نفسه ابعد الشيطان عن زرع الفساد
وعلا اترابه سعياً به يبلغ العليا بفضل ورشاد
ربما الاقدار تعلي مرة خاملاً من دون سعي واجتهاد
انما رقي كهذا باطل كبناء فوق رمل ضمن واد
حبكم للخير أس ثابت وبناء راسخ بين العباد
انما المبدا وطيب القلب مع شرف الاخلاق مرقاةُ السعاد
واتحاد الرأي نور واضح سلم نعلو به أوج السداد
وعناد ان نرى فضلا ولا نشكر القلب الذي يصفي الوداد
ودنيء ان ترى الغايات ما بيننا تلعب ضد الاتحاد
واجب ان نذكر المرء بما قد سعى مهما فساد الضد ساد

وضروري بـان نسعـى ولا نـنكر الاعمال مهمـا الحد زاد
لجنة القديس يـوحنا الدمشقي بحـق جاهدت خير الجهـاد
وبنـت لله بيتـاً خلـدت ذكر كـم فيه لاعـوام عـداد
ثابرت سعياً وجـداً مـذ رأت كل سعى من سخاكـم مستفاد
حسن مبدأوهـا قـد ايدت سبل التقوى وآيـات الرشاد
انمـا لا تحرمـوها عونكـم انتم اعضاوءهـا في ذي البلاد
شجعوهـا واعضدوهـا انهـا غرسكـم وهي لكم في كل ناد
عادم المبـدا انبـذوه انـه مثل سهم وقعـه يدمي الفوءاد
فهـو للاعمال معكاس ولـو كانت الاعمال مـن اسمى مراد
وكذا يا قوم مـن كانت بـه نفسـه ميالـة لـلانفراد
فهـو من لا نفـع منه يرتجى مثل صفر عـن يسار الرقـم زاد
فـاتر الهمـة لا ترجـونـه عبثـاً يلقى عليـه الاعتمـاد
اطلبوا مـن كـان في اخوانه فاضـلا حراً غيوراً ذا سـداد
تطلب العليا جهـاداً دائمـا جاهـدوا في كسبها خير الجهاد
لا تظنوا غير كـم يسعى لكـم سعيكـم يعليكـم بين العباد
هـل ترى يذهب قـولي عبثاً مثل مـن ينفخ مـا بين الرماد
او ارى الغيرة في القلب غدت كضـرام باهـر بالاتقـاد
نحن جئنا هـذه الاقطار كي نعتلي مجداً ونسمـو بازدياد
ذلـك التركي قـد عودنـا نحمل الذل ونرضى الاضطهـاد
زرع التفريـق في افكـارنـا فتعـودنـاه في كـل مـراد

فتمادى مبتغي الغايات في دسه سم الغوى والجهل ساد
أصبح السوري في جرأته بين بين يختشي الصعب الشداد
ظلمة الغايات في اعمالنا قد اضرت فتولاها الفساد
فاذا لم نلق ذاك النير لا نعتلي شأناً به نرجو السعاد
حالنا يا قوم اضحت مثلاً في حزازات بها يشفي الفوءاد
نستحي في الحق لا نجرأ في صد من لا خير منه يستفاد
ذلك الاغضاء ذل واضح عاره يبكي له الصخر الجماد
طالما نمنا ونام الحق في ظلمات الجهل مغلول الاياد
حسبنا ذاك الشقا يا اخوتي فلنفق قد طال ذياك الرقاد
تلك حالات معيب ان بدت بيننا والعصر عصر الاجتهاد
فلندع ماضي الغوى ولنمش في صبح اوقات بها كبح العناد
نحن ما بين الاوءلى قد شيدوا بهداهم مركزاً ساد وماد
نحن في دار بها قد اعطيت للورى حرية والجهل باد
فلنخلد كل ما من شأنه يرفع السوري في هذي البلاد
وعلينا ان نجاري همماً ساهرات عشقت حسن السهاد
بسخاء فلنجد عن سعة ووفاء فلنسر بالاتحاد
لا تقولوا اننا في حاجة رزقنا بالكاد يكفي للسداد
فمصاريف لنا ننفقها في ملاه ليس منها مستفاد
وعلى كأس وطاس وعقا ر فذي ان وفرت تكفي المراد
ولانتم خير من قد عرفوا اقوم المرجو بحق ورشاد

فاتبعوا التدبير في الانفاق كي لا نرى الحاجة او شر النفاد
وخصوصاً ان ذي الايام قد سودت افكارنا كل اسوداد
ان ما قد حل في اوطاننا من بلاء فادح اشقى الفؤاد
فاذكروه واسعفوا اخوانكم من غدوا في حاجة والويل زاد
باتت الاطفال تبكي كسرة يقضمون الكف قضماً دون زاد
كم عزيز بات جوعاً نادباً وبنوه بانتحاب وحداد
ساعدوهم واسمعوا اناتهم تقطعن القلب لو كان جماد
فلانتم خير من قد ساعدوا وسخاكم ظاهر في كل ناد
فازيدوا زادكم خالقكم من عطاياه التي تغني العباد
واليكم كل شكر وثنا واعتبار ووقار بازدياد
كل من فيكم كريم ماجد واذا اسعف في الويلات جاد
صانكم خالقكم من شر ما ناب اهليكم من الصعب الشداد
دمتم بل دامت العليا لكم سلماً ترقونه بالاتحاد

صاحب المبدا

يا صاحب المبدا يا نور الهدى احسنت صنعاً انت نعم المقتدى
انت الذي قد اشرقت في نفسه انواره فاتى الفضائل والندى
يا عاملاً بصلاحه متتبعاً اعلام حسن مآثر طول المدى
اكرم بجدك عامل آثاره وضحت وفيها كل خير قد بدا

سكنت اليك قلوبنا وتحركت ... اقوالنا والبشر فيك توطـدا
فلانت نـور اوقدته شعلـة ... من نـور رب بالوفاء توقـدا
ولانت ورد صالح منه استقى ... آل الهدى اكرم بنفسك موردا
ولانت روض فاح طيب عبيرها ... سعياً فعطرت الخواطر والهدى
وصل القلوب رقيق عطفك فازدهت ... واعادهـا وصلاتـه اسمى جدا
وانعم من قد كان صاحب مبداء ... سام وكـان مدبراً مسترشدا
فعليه يلقى الاعتمـاد لانـه ... في حسن مبداه يتـم المقصدا
لا تكبـرن بـه عليـه نفسه ... في قومـه مهمـا سما وتمجدا
بـل يعملـن بغيرة وحميـة ... واذا رأى غير الصواب ترددا
واذا رأى الغايات تلعب دورها ... ابدى الحقيقة لا يخـاف مهددا
يا صاح ان تختر صديقاً صادقاً ... فلصاحب المبدا انتخب كي تسعدا
فـاذا وثقت بـه تراه انـه ... نعـم المجاهد يرفضن الملحدا
ويكون خيراً واضحاً في قومـه ... يسعـى ولا يتفردن معانـدا
فيثيبه يـوم القيامـة ربـه ... ويكون مجتمع المحاسد سرمدا

نصائح منظومة

اعيد النصح منظـومـاً اعيد ... واخلص ودكـم وبـه ازيـد
وفي قلبي ابتهاج من وفاكـم ... وبشر انـه الفرح الاكيـد
كما انتـم عهدتم بي وفـاءً ... انـا في ذا الوفـاء لمستزيـد
تخذت النصح نهجـاً مستقيماً ... افيد بـه الرفـاق واستفيد

لانـا والزمـان لفي عـراك وحرب لا تزول ولا تحيـدُ
فيـوم في سـرور يلتقينـا وايـام هي الكـدر المزيـدُ
وان يصفُ الزمـان ولو كحلم ووافانـا باحقر مـا نريـدُ
نطير مـن الحبـور ولا نبالي ويعمي قلبنا العيش الرغيـدُ
نتيه بجهلنا والطيش يزهـو ويفتنه الغـوى فينا المجيـدُ
فيبدو العاقـل المفضال فينا مـن الاوهـام ابراجـاً يشيدُ
ونسكـر في غرور واهتمـام وننسـى ان ذا دهـر عنيدُ
نعاقـر خمرة تحلـو لدينـا وابراج الهـدى فيهـا تميـدُ
فلا نصحـو سوى والعمر ولى ووافى الشيب والاخلاق سود
افيقـوا قومي الدنيا غـرور مسرتهـا ومعظمهـا نكـود
تعالـوا نتقي الرحمـن طـرا فمن يخشى الاله هـو السعيد
تفانـوا في صنيع الخير واسعوا باسعاف الفقير فـذا حميـدُ
اذا لـم يصنع الانسان خيراً فـلا مال ولا شرف يفيـدُ
جميل الفعل كنز ليس يفنى ونـور في الحقيقـة يستزيـد
ويـوم عبـادة لله اسمـى من المال المزيـد ولا يزيـد
وكـل زيـادة بالله تسمـو وكل في سوى الباري زهيدُ
فيا ربـاه هبني منك عفـواً لكي عن نظـم شكرك لا احيد
وهبني قـوة لازيـد سعيـاً بحبك ايهـا الصمد الفريـدُ
فانت العـون حبك خير كنز وانت الركـن والسند الوطيد
وانت العالـم الافكـار حقـا وانت المبدع الباري الـوحيد

وضعت لنا الحياة نسير فيها   طريقاً والمسير بها شديد
لانا من تراب قد اخذنا   وثم الى التراب كذا نعودُ

الايام وفعلها

هي الايام تنشيء كل فاسد   وتلعب بالاصاغر والاماجد
هي النفق الذي قد مد فيه   خيوط العمر في جبل الشدائد
تسارع فيه قاطرة الليالي   محركة بابخرة المفاسد
وسائقها الغرور الى مهاوٍ   لقد كمنت بها زمر الحواسد
محطتها المنون ومن عليها   سكارى في الجرائم والمكائد
فيا للهول من ايام سوء   وغدر في بني الانسان زائد
اذا كان ابتداع الشر فينا   لقد امسى المهم من المقاصد
فواتعس الحياة ومن عليها   غشوم غادر للفضل جاحد
فسوف الموت يحصدنا عموما   فما فينا بهذي الارض خالد
تذكر ايها الساري عليها   بانك في الغواية انت شارد
وخذ من دهرك الغدار درساً   يفيدك ان صبوت الى المحامد
مطايا الجهل تحمل كل ويل   وان الدهر فتاك وحاقد
تمسك بالاله وكن حكيما   تنل بشراً ودع سوء العوائد

الحرية والمساواة

القاها في نادي الحرية يوم اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨

الا يا قوم قد حلت البشائر بنصر فيه قد نلنا المفاخر
بابطال هم أسد المآثر يردد فضلهم من كل خاطر
بجدهم زهت منا السرائر

اقاموا للهدى شرفاً رفيعا وشادوا للنهى برجاً منيعا
ولا عجب اذا صغنا البديعا بمدحهم فقد فاقوا صنيعا
جيوش الحرب من ماض وحاضر

لقد زرعوا بنا اسمى المبادي وقد احيوا بنا حب البلاد
يحق لنا بشكرهم ننادي نعما يا اسود الاتحاد
لقد احييتم فينا الضمائر

سللتم ايها الاحرار سيفاً عَلَى الباغين كان ردى وحتفاً
وبين ذوي النهى كرماً ولطفاً وقد اضرمتم ما ليس يطفى
مساواة اخاءً في العشائر

فساد العدل وارتفعت ذووه وقد وجد المسرة راغبوه
بدار بدار يا قوم اشفعوه بجد طالما وجدت بنوه
به حرية تحمي الحرائر

تفانــوا غيرة فالانس لاحــا يخولكــم سروراً وارتياحــا
ولا تخشوا فعصر الظلــم راحا وجــد المرء يجديــه نجاحــا
ومن ينجح بــلا جــد فنادر

لقــد فتحت لكــم ابواب فخر مزينــة باقبــال ونصــر
دعــوا التشبيب في جيد وخصر وخطــوا في القلوب غرام عصر
محبته تقر بهــا النواظــر

اذا لعبت بمــا نلنا المفاسد وأفسدت المطالب والمقــاصد
فقووا العزم لا تخشوا الشدائــد وكونــوا كلكم فرداً كواحدْ
فان النصر في عقــد الخناصر

لقد اولاكــم الرحمــن نصراً به طاب الرجــا وازداد بشرا
هلموا واغنموا شرفــاً وفخراً بجــد يزدهي شهــراً فشهــرا
لتجنوا مــن ازاهره النواضر

اليكــم اخوتي سبل المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
فكونوا واحــدا في كــل حال وفي حسن التخلص من مقــالي
امحصكم ثنا كالمسك عاطر

صدى الدعاء والسلام

رفعها للسيد جراسيموس مسرة مطران بيروت في عيده سنة ١٩٠٨

جراسيموس المفضال يا فائقاً براً   سميكم في القفر قد انس القفرا
وانتم مع الاجلال والمجد والعلى   بعيدكم مولاي نستفتح الشكرا
بعيدكم نعلي المسرة والهنا   ونسألكم من بحر عفوكم عذرا
بعيدكم يا سيداً ذاع صيته   نتيه بكم مجداً ونعلو بكم فخرا
بعيدكم يحلو الثناء مرصعاً   باعمالكم دراً ومسعاكم تبرا
عظمتم عَلَى وازداد من كل امة   ثناكم وان سراً نردده جهرا
ظهرتم بيوم الكارثات وبوءسها   رسول سلام يحمل الاية الكبرى
رسول سلام في ارق عواطف   جلبتم لنا بشراً ثملنا به سكرا
نشرتم لواء الاتحاد واننا   كفرد نرد الضد ان سامنا ضرا
جمعتم قلوب العالمين فاصبحت   تصيغ ثناء شام في صدركم صدرا
ووطدتم اسمى التعاضد والوفا   وعززتم المبدا ووحدتم الفكرا
وفقتم رجال الرأي طراً وقد بدت   مقاصدكم دراً وصدركم بحرا
وفاضت مساعيكم مياه سلامة   فكنتم لها سحباً وكانت لكم قطراً
وان رجال العدل والسيف والنهى   قد اتفقوا رأياً وعدوكم ذخرا
كذا كل من يدري السلام ونفعه   يمحضكم شكراً يتاه به ذكرا
وقد سطروا بالتبر زاهر فعلكم   عَلَى صفحات العصر كي يذكر الدهرا
نتيه بكم يا اوحد العصر كله   ذكاء ورأياً قد طوى في الهدى نشرا

مآثركم بيض تزيد سرورنا　　سروراً لذا جئنا نغبطكم طرا
ولو اننا نوتي البليغ جميعنا　　نقصر في التمداح نثراً وان شعرا
فغضوا عن التقصير يا حبر اننا　　بكم نسال الرحمن يجز لكم اجرا
نهنئكم بالعيد والعيد زاهراً　　يعاد عليكم والهنا يتبع البشرا
وانتم به اس الفلاح وركنه　　تدومون في بيروت طول المدى حبرا
فيعلو بكم شعب تعشق شخصكم　　كما انكم اعليتم قدره قدرا
ادامكم الرحمن افصح سيد　　مواعظه تهدي واقواله تقرا
ولا زلتم بين الرعية مظهراً　　لكل على والعصر يستفسر العطرا
فيزهو بكم عيد سما بخلالكم　　ختامه شكر مثلما استفتح الشكرا

وقال في زفاف شكري ابي راشد من الانسة ماري جبران فرنيني

ابا راشد اهنأ بخير حليلة　　زهت خلقاً يسمو ويجدر بالذكر
وما قد حوته من بديع مآثر　　حكتك به يا راشد الرأي والفكر
وعرسكما الميمون مذ لاح فجره　　اضاء به الاسعاد وافتر عن ثغر
فبانت به شمس المكانة والبها　　وقد قارنت بدر المآثر والفخر
وقد طفحت كأس السرور فرنمت　　شعائرنا بشراً سكرنا بلا خمر
فكان قرانا وافر اليمن ناشراً　　هناء بدا من طي حبكما العذري
فصغت التهاني من لآلي عواطف　　لقد جمعت من بحر لطفكما الدري
وجئت مع التبريك اهديكما الدعا　　يمازجه التوفيق والرغد للدهر

فكنت مجيداً في الهناء موءرخاً وماري سمت قدراً يقر به شكري

سنة ١٩٠٩

تكريس مأوى الغرباء (١)

بكم ايها الاقوام استفتح الشكرا وامدحكم والصدر مستجمع درا
وسعيكم المبرور حقاً سما برا وان شمتموني اخوتي انظم الشعرا
فاني منكم اولاً اطلب العذرا

باذنكم ذا اليوم صحبي وقصدكم اكرس مأوى للغريب بجدكم
وضعت لـه مما يقر بمجدكم اساس بناء قد تسامى بحمدكم
وجرأني يا قوم اشكركم جهرا

فمرجع ذا السعي العظيم وفاكمُ وبلسم طبّ النفس فينا تقاكم
وكل جميل ساطع من هداكم ادامكم المولى ودام سخاكمُ
توافيكم الخيرات من ربكم تترى

---

(١) ان المأوى المذكور قد انشأه الناظم في بيروت بمساعدة جمعية دفن الموتى وتسفير الغرباء التي كان هو رئيسهـا وقتئذ وقام بخدمة التكريس قدسه ونيافة السيد جراسيموس مسرة ولفيف الاكليروس البيروتي سنة ١٩٠٩

ويا ايها الحبر العظيم لك الثنا ففيرتكم اقصى المطالب والمنى
فعوجوا بنا باب السعادة والهنا فكل امرء فينا يصيح انا انا
اكرس اوقاتي لخدمتكم دهرا

فبيروت من ماء انعطافك ازهرت وبدورها كملت بسعيك اقمرت
غرست بها حب الفقير فاثمرت بايجاد مأوى للغريب تعطرت
وتكريسه للفضل قد خلدا الذكرا

وانتم بني قومي بكم يسعد الرجا بتقويم ما منا التوى وتعوجا
فخطوا عَلَى طرس المآثر منهجا قويماً منيراً ماحقاً ادهم الدجى
فما نحن ممن نشتكي البوءس والضرا

بلغنا بكم عصر اتحاد لقد بدت منافعه والنفس فيه توطدت
فدكوا قديم الانقسام فقد غدت معالمه مرذولة وتجددت
سبيل اتحاد تسلكون بها الفخرا

طبعتم عَلَى النفس الابية فاطربوا وحبركم في ذا المرام لنا أبٌ
ولا تعجبوا مما رأيتم بل اكسبوا رضاه فذا حبر عظيم مدربٌ
ينيخ مطايا الصعب اذ يبتغي امرا

له همة ما اوجد الدهر مثلها اذا صادفت شعباً غيوراً اجلها
فكم مشكلات في الرعية حلها برأي رشيد والشوءون احلها
محلا بجيد العصر قد زين العصرا

ففي مدحكم يحلو التخلص سيدي عليكم مدار الامر في كل مقصد
بغيرتكم ثوب التقدم نرتدي يتيه بكم يومي ويزهو بكم غدي
وفي شكركم مولاي اختتم الشكرا

نعم الفتى

قصيدة القاها في احدى حفلات جمعية الاتحاد الروحي ببوسطن سنة ١٩١٤ (١)

نعم الفتى كن بالامور مفكرا ان كنت ترجو رفعة بين الورى
واذا رأيت اخا الشرور تقهقرا حي الصلاح فقد اضاء واسفرا
عن بدر اقدام انار ونورا

كن بين ابناء الهدى نعم الفتى واجهد بعصر بالغرائب قد اتى
عصر به بتر الغوى وتفتتا بسيوف اقدام هلم الى متى
تلهو فسر نحو العلى مع من جرى

كن عارفاً بحقيقة الاصلاح لتنال مجداً بازدياد فلاحِ
فالاتحاد مكلل بنجاح وبنوده فعالة يا صاح
وبغيره كان المسير الى الورا

---

(١) جمعية الاتحاد الروحي ببوسطن اسسها الناظم في ١٨ ايلول سنة ١٩١٣ وغايتها اقامة حفلات ادبية في كل اسبوع والاعتناء بمدرسة سورية لتدريس اللغة العربية

للمبدأ السامي اتبع كي تمسي نعم الفتى واحذر طريق العكس
واجهد تنل مجداً وفير الانس لا تنظرن لغايـة في النفس
ان كنت للاصلاح تسعى في الورى

كنت الصبي وكان يعذرك البشر عن هفوة تبدو خلاف المنتظر
لكن شببت الان دع لهـو الصغر شرف مقاصدك التي فيهـا اثر
ان بـان لا تحتاج فيه للمرا

واجعل امامك خوف ربك اولا واطلب تقى تسمو به بين الملا
من دون عون الله لا ظفر ولا انس ولا رغد فربك قـد علا
وبراك فاعبد من لضعفك قد برا

كن عارفاً فضل الذي انشاكا واذكر جميل صنيع من رباكا
حسن امورك واستعن بسواكا بالرأي كيما يستزيد هداكا
في عالم فيه الحكيم تصدرا

زرعوابك المبدا الشريف مع اللبن لتكون مقداماً محباً للوطـن
فانشط ولا تخش المصاعب والمحن تاجر بسامي القصد والصيت الحسن
فالصيت اربح ما يباع ويشترى

وضعوا بك النفس الابية كن بها ولعاً ودع من بالخلاعة قد لها
واذا المقاصد اوصدت ابوابهـا لا تيأسن فجز وحلل صعبهـا
بهدى وصبر دون ان تتضجرا

في كل سعي كن فتى فعالا　　ايــاك تصبخ في الورى قولا
فالقول لا يجدي على وكمالا　　بالفعل تسمو رفعة وجــلالا
وتكون في كل المواقف مظهرا

ان رمت مجداً باهراً في كل ناد　　اعمل بجد واقتبل كل انتقاد
وانس الغوى واحفظ مواضيع الرشاد　　وادرس خلال الناس واسلك بالسداد
لتصير افقاً بالمــآثر مقمرا

ما لم تكن عضواً نشيطاً عاملاً　　في الكون لا تسمو فتبقى خاملا
واذا طلبت سوى الرشاد فباطلا　　تسعى وسعيك لا يحصل حاصلا
الا الشقاء بغيره لــن تظفرا

فدع الملاهي والملاذ وطيشهــا　　واحذر قسي الحادثات وبطشها
وتجنب الدنيا الغرور وغشهــا　　وارتع بطيب النفس واغنم عيشها
متعلمــاً متهذبــاً متنــوراً

لا تتكيء مع طالب الشهوات في　　ناد ولو وصفوه بالخل الوفي
وانف التباغض ان في نفي النفي　　ايجاب اصلاح بــه السر الخفي
من كان مجهولا يظل منكرا

لا تختشي ريح الغوى ان هبا　　ابداً ولو سحب الشقا قد صبا
ان رمت اسعاداً وعيشاً رحباً　　كن باسلا يصلي الموانع حربا
بعزيمة تحكي الحسام الابترا

حي المكانة لابساً حلل التقى فالدين ينفي كل اتعاب الشقا
واذا اضعت الوقت فات الارتقا فاقدم ففي الاقدام فوز قد سقى
روض الفلاح رحيق بشر مثمرا

ما كل لماع الرداء اخو علا كم فوق مسود الحديد زها ظلا
حي الفضيلة والكرامة والالى عشقوا الهدى واتبع سبيلاقد حلا
وامرح بــه متفاخراً متبخترا

ما كل براق بجيد الدهر در كم زائف يزهو ومغشوش يغر
والغر لو ابدى التكلف فهو غر والشهم شهم دائماً والحر حر
فاجهد وكن حراً ودراً جوهرا

من لم يكن رجل العلى بشبابه عضواً مفيداً يقتدي بصوابــه
لا خير فيه عند ذكر جنابــه متمايــلاً بمجيئــه وذهابــه
بين الغوى والجهل فيه تقررا

فلسوف ياتيه الزمــان بمره ويذوق حنظل جهله في سره
ويبيت والفشل المعيب باسره كالظــل يتبعــه لاخر عمره
ولدى الندامة ليت من نفع يرى

فخذ النصيحة يا فتى واعمل بها تجــد السرور وتبلغن المشتهى
فالعاقل المفضال من ملك النهى وسما بحكمته مقاماً قــد زها
وبذكره ظهر الختام معطرا

الحبور السعيد

بعيد العلامة الفريد والحبر الجليل رافائيل هواويني اسقف بروكلن ورئيس الرسالة الروحية الارثوذكسية السوريـة في كافة اقطار اميركا الشمالية سنة ١٩١٣

اراعينا الجليل ابـا المآثـر بكـم آمالنا اضحت تفـاخر
بعيدكـم تسربنـا السرائـر وفي تقواكـم تزهـو الخواطر
ابـا بـدر الكنيسة والمنابر

علوتـم يا ابي النفس قـدرا سمـا شرفـاً وقد اوتيت فخرا
وسدتـم بالتقى الاحبار طرا ولحتم في سمـا الايمان بدرا
تقر بـه اللواحظ والنواظر

بوعظك انك الذهبي لسانـا وسعيك بالمـدى احيا رجانا
وعلمك عظـم المعنى بيانـا فابدع شاعراً فسمت قـوانا
وقال العصر ذا اصـل المصادر

فـانت المبتدا والبشر خبـر بانك عامـل بالرفـع تذكر
نصبت المجـد والاثـر المبرر فجر الى الصلاح وقـد تقدر
ضمير فيك قـد وصل المآثر

فاي فضيلـة في الناس تشكر ومـا قد حزتهـا وفعلت اكثر

فانت المصطفى الراعي الموقر　　هلال الفضل في ناديك اقمر
وشمس البر نورت السرائر

فلا عجب اذا تهنا افتخارا　　بكم يا سيداً جمع الوقارا
تخذنا من فضائلكم شعارا　　وكل سيدي منك استنارا
ولا يخفي الحقائق غير كافر

هديتنا بعطفكم ارمقوها　　وجودوا سيدي وتقبلوها
ضمائرنا لقد احييتموها　　فزادت بهجة فسقيتموها

ندى بركاتكم والفضل ظاهر
فسودوا ايها العلم المعظم　　لقد اعطيتم القدر المكرم
وشكركم بيمن قد تحتم　　وفي طيب الثنا والمدح ينظم
بكم شعر بآي الفضل شاعر

اعاد الله عيدكم دهورا　　وشخصكم به يسمو حبورا
ولا زلتم باوج الفضل نورا　　ونبراساً به نجد السرورا
وغصنا في جنان الدين زاهر

ادام الله مولاي افتخارك　　وخلد في سما العليا وقارك
وعظم فيك في الدنيا ثمارك　　ملاك العيد بالتاريخ بارك
بكم قمر التقى والبشر باهر

سنة ١٩١٣



تحية العلم الاميركي

ايا علم النجوم اليك تحنو قلوب فيك قد اضحت تفاخر
بلغت من العدالة خير شأوٍ فكنت لدى الشعوب سرور خاطر
جمعت بظلك الاقطار طراً ووحدت القلوب مع السرائر
فدم بالنصر تخفق فوق شعب به كل الفضائل والمآثر
وانتم يا بني وطني سلام اليكم من صميم القلب عاطر
بنيكم علموهم كي يكونوا لذا العلم المعظم خير ناصر

وقال في احتفال المنتدى السوري الاميركي ببوسطن سنة ١٩١٥

لو صغت الشكر مدى الدهر وضممت الدر مع التبرِ
وآتيت بآيات الشعرِ هيهات افي عشر العشر
من مدح فوادكم الحر

ذا اليوم هو العيد الثاني للنادي في ذي الاوطانِ
وبغيرة آل الاحسان وبحكمة قوم العرفانِ
لاحت اعمال كالدرِ

لبيتم قومي دعوتنا وعرفتم طبعاً رغبتنا
فاليكم نهدي منتنا لا زلتم دوماً عزتنا
بسماء الغيرة والفخر

قد لاح سناء فضائلكم وبدت آثار شمائلكم
من فرط هبات اماثلكم ببحور سخاء انامكلم
سفن الامال بدت تجري

اخلاقكم راقت وصفت ومآثركم وفت ووفت
وبحسن طويتكم ظرفت وبكم نيات ان وصفت
انقى بكثير من در

عززتم كل مقاصدكم وسحقتم مهجة حاسدكم
بمكارمكم ومحامدكم فبدا الاعجاب بقاصدكم
من حسن الهمة والفكر

فنجاحكم فاق الحدا وبكم يزهو شرف المبدا
والبشر توطدا وامتدا وغدت اوقاتكم رغدا
ولياليكم ليل القدر

انتم بسمَا العليا قمر وبحسن مآثركم غرر
واذا ما كانَ لكم وطر تسعون وسعيكم ظفر
بنهى قد جل عن الحصر

هل فيكم فعل لا يشكر كلا فصفاتكم تذكر
نفحاتكم مسك اذ فر بندى وفضائل لا تنكر
تطوى فتطيب لدى النشر

هل فيكم انسان غافل يرضى بخمول كالجاهل
كلا فصغيركم فاضل يسعى وبسعيكم الكامل
وطدتم آيات الفخرِ

اعلى الرحمن معاليكم وازاد بياض اياديكم
فلكم بحميد مساعيكم فوز قد عم بناديكم
بجهاد موفور القدر

فقتم وسموتم احسانا وعلوتم فكراً وجناناً
وبلغتم قدراً ومكانا وبدوتم صبحاً فتانا
بوضوح مكارم كالفجر

من بهجة قلبي وسروري اوضحت ثنائي وشعوري
بالسعي الحسن المشكور عززتم اسمكم السوري
فاتيت لاهديكم شكري

فانا معكم عضو شرف وبعجزي اني معترف
فلانتم بالعليا تحف ومديح صفاتكم طرف
يمتاز بها شرف العصر

فخذوني ناشر غيرتكم ومذيع بهاء سريرتكم
ومعظم سامي فكرتكم اني شاهدت بجيرتكم
آيات وفاءٍ كالتبرِ

اوقفت النفس لخدمتكم والنفس تطيب بهمتكم
فاناشدكم بمكانتكم زيدوا فلسوف بغيرتكم
يزهو الاقبال مع البشر

احياكم مولاكم دهرا للنادي السوريّ الذخرا
وحبا اعمالكم يسرا وجميع اموركم بشراً
ولواوءكم علم النصرِ

دمتم لمديد الاعوامِ بالغبطة والمجد السامي
واليكم شكري وسلامي ومزيد دعاءٍ بختامي
لتنالوا الرغد مدى العمر

مجاورة شعرية

بين عزب ومتزوج

قول العزب

حي الشباب لقد اضاء واسفرا طرباً وكل الانس فيه تقررا
زمن الشباب كروضة قد ازهرت اغصانها فبدا الشباب معطرا

الشاب بلبل رقـة وفكاهـة ومـلاحـة ولـه السرور توفرا
الشاب ما احـلاه في لفتاتـه متمايلا كالظبي يمشي البخترى
لا هـم يدركه ولا شجن ولا يخشى الزمـان اذا اتى او ادبرا
فسروره بعزوبـة مقرونـة بالافتخـار فلا يشوم معكرا
يا معشر الشبان اخـواني اسمعوا قول النصوح ولا تخوضوا الابحرا
لا تقربوا من يطلبن زواجكم ويرش من فوق المرارة سكرا
فسلوه قبلا كم تقوس ظهره من حمله عللا ابت ان تحصرا
فـلانتم الاحـرار لا تتقيدوا بسلاسل لـن تستطاع تصورا
لا تفرحوا بخطيبة وجمالهـا ان الزواج مصيبة بين الـورى
فالشاب معزوز الجناب بعزبـة والانسات تتيه فيه تـوقـرا
هذي وتلك وكلهن يرين في كسب التفاتته النجـاح الاوفرا
مـا ابهج العزب الخلي فانـه لا هـم يدركـه ولن يتكدرا
ايان سار يرى السرور مجسماً والانس خيم والهناء تـوفرا
حيث استقر رأى الكواعب حوله يقرأن من صحف التودد اسطرا
وهو الذي لعب الحبور بعطفـه وتمـايلت اردافـه وتخطـرا
فـاذا تزوج يبتعدن فينزوي مـع زوجـه متأففاً متضجراً
واذا اراد بان يميل الى السوى فهناك نـار تحرقـن الاخضرا
نار القرينة عند غيرتهـا التي تحكي الجحيم تضرماً وتسعرا
لا انكـرن سروره بعـروسه شهراً دعى عسلاً يجر تمرمرا
ان الموفق في الزواج سروره مهمـا تناهى كـان عداً اشهرا

من بعد ذلك يشعرن بسلطـة ضغطت عليه قيدتـه الادهرا
فتجيئه الاولاد ينهك همهـم وشجونهم تحكي السحاب الممطرا
فيئن لكـن لات ساعة مندم نفـذ المقدر والشقاء تقـررا
فسلوا الذين تزوجـوا عن حالهم فترون مـا منه الفوءاد تفطرا
اتعـاب اولاد وحكـم قرينة وضياع اموال وحسبك ما ترى
هم يزرعون ليحصدوا في زعمهم مضت الحياة وزرعهم مـا اثمرا
ان الـزواج ثقيلـة احمالـه ايـاك اياك الوقـوع تحذرا
لو كنت عنتر عصره وزمانـه ستذل قبلك كم اذل عناترا
اني اعاهـدكم بـاني قانـع بمتاعبي لا اطلبن الاكثـرا
حسبي بان اقضي الشباب وبعده عزباً فاقضي ناعمـاً ممـا جرى

قول المتزوج

ضيعت يـا عزب الثمر وعكست آيات الخبر
ومتى الزواج مصيبـة قد كان يا سامي الفكر
ان العزوبـة كـلهـا تعب بهـا كـل العبر
فاسمع هديت ولا تكن ممن تمسك بـالهذر
ان الـزواج سعـادة عظمى لمن فيه افتكر
خذ صورة منظـورة تغنيك عن كل الصور
فتش باعمـاق القلوب ترى الحقيقة كالغرر
هوذا فتى تخذ العزوبـة وادعى فيهـا الظفر

هذا قضى شطراً مــن　　الايــام احلاها ضجر
فتراه يلهــو يــائســاً　　واموره حقــاً سمــر
قد كــان يقضي يومه　　في الشغل من قبل السحر
ويهيــم عنــد الليل في　　ليل تطــاول واعتكر
طربــاً و كــان حبوره　　في زعمــه ابهى الغرر
مــا بين حانات بهــا　　من كل اصناف البشر
ويعــاشرنّ كــواعباً　　بجمالهنّ كمــا القمر
لكــنّ طيّ نفوسهنّ　　المكــر والخبث انتشر
وقلــوبهن جوامــد　　اقسى واصلب من حجر
ولحاظهــن فواتــك　　براقــة وبهــا شــرر
لا معنى فيهــا للطهــا　　رة بل بهــا الاثم استقر
عاشرنــه فسلبنــه　　وجعلنه رهــن الخطــر
دنسن فيــه عفــة　　اغلى واثمــن من درر
ومزجن اكواب المدام　　بسم مكــر محتقــر
واذقنه مــراً حــلا　　ما بين الحــان الوتــر
ونتفــن عنه ريشــه　　وتركنه يشكــو الظفر
والان اصبــح مفلساً　　يشكو ولا يجدي الحذر
يبكي ويندب نفســه　　والكل عنه قــد نفر
خذه مثالاً واتعــظ　　من بعد امعــان النظر
فترى العذوبــة ذلــة　　وجريمــة لا تغتفــر

وترى الزواج مقــدساً وبه الصلاح قد استقر
يكفيك انــه منقذ من ذلك العــار الاشر
فيه الرخــاء باسره وبــه الهناآء المنتظــر
الخيــر في اتمامــه واذا ابتعدت فذاك شر
الانس مقرون بــه فانشط ودع عنك الفكر
الله اوجدنــا لكي نسمو ونغلــو كالدرر
قال اكثروا وتناسلوا ومن الغوى الحذر الحذر
سن القــوانين التــي من حاد عنها قد كفر
كل امرء في الكون عضو عامــل بين البشــر
والكون روض مثمــر برجالــه طوع القدر
والغصن يطرح خارجاً ان لــم يصر منه ثمر
فافقــه مقالي وانتصح واعمــل برأيي للظفر
ان الزواج فضيلــة وبــه النجــاح المعتبر
وسل الشعور ترى الهدى وهو الجواب المختصر

شكوى حر

رأيت امــام العارفين محيرا فقلت بما المولى اراه مفكرا
فقال قضيت العمر في الناس باحثاً لاكشف ما فيه الفلاح تقررا

وخلت بان العلم قد راج سوقه فلا بد من اصلاح ماض تعذرا
وان زمان الاتحاد لقـد دنـا وزال من الافكار ما قبل عكرا
فقلبت احوال المعيشة كلهـا وعاشرت اصناف الخلائق والورى
فكنت مع الفتيان علـة صفوهم وكنت مع الساعين بالمجد مشعرا
لعلي ارى من ينصر الحق قلبه ويبزغ في الحاجات كالبدر نيرا
ويرفض اطماعاً تعاظم حملهـا وصارت عَلَى المجموع ثقلاً مكدرا
فما شمت الا حادثات تزاحمت وشراً عَلَى الارضين بات مقررا
تضارب اميال تعدد شكلهـا عليهـا لواء بان للعين احمرا
فتوراً به الاحوال ساءت فافسدت ربيع حياة كان من قبل مزهرا
وحرب اختلاف اضرم الجهل نارها وغايـات احزاب تجر تأخرا
واجهل اهل الارض غر عهدته بحالـة عسر اسهل الناس معشرا
ولما حباه الله وارف نعمـة ومالاً واجلالا تراجع للـورا
فساءت بـه الاخلاق لما تعاظمت بـه نفسه واختال عجباً تكبرا
وظن سواه معدماً وهو جاهل لانـه في الحالين كان مقصرا
فلو كان ممن قد درى قدر نفسه لما شمخت بل عاش حراً ومظهرا
وبات وديعاً عارفاً قدر غيره فكان عظيماً حيثما حـل وقرا
ولكنـه في غيـه وعنـاده ولو ملك الدنيا يظـل محقرا
واتعس من هذا وذاك صحافة تطاولهـا منه الفوءاد تمرمرا
اقيمت لتسعى للبناء وانمـا بدت لرجاء الناس والمجد ابترا
وكانت لساناً راشقاً كل فرية تصيب فتدمي وَالشقاء توفـرا

وقد فرقتنا من مقاصدها التي تقدمنا منها استحـال تقهقرا
سئمنا وايم الله من نغمة غدت عَلَى السمع مثل البين جرت تحسرا
تغنوا بانجيل الاخـاء وبشروا بيوم اتحـاد بالتقـدم بشراً

وصايا للفتى

اذا كنت من آل البصيرة والبصر ومن حـوى رشداً تعظمه البشر
وترغب في ذكـر حميد ومعتبر فتاي ازل عنك التردد والحـذر
وبادر بحزم لا يخـاف من الخطر

فانـك بالاقـدام تبلـغ للعلى وتعظم قدراً بين قومـك والملا
هلم فتاي اجهـد بفعلك ما حلا يخلد ذكراً في البسيطة قد جلا
دياجي خمـول بالشقاء قد اعتكر

ولا تختشي دهراً رمـاك بنحسه ولا تـك ممن يضمحـل بيأسه
بل انشط وكن في المجد محور انسه وجاهد كعضو عارف قدر نفسه
تنل رفعة تزهو ومجداً قد اشتهر

ولا تبتغي الا الامـور جليلـة وغيرتك احذر ان تكـون قليلة
ونفسك عودهـا تظل نبيلـة وعاشر رجالا قـد تساموا فضيلة
بحسن خلال في البريـة كالغرر

اذا شمت صعباً لا تظل بحيرة تشجع وحلل للصعاب بخيرة
وشاور بما تبغي رجال مبرة رجال ذكاء واجتهاد وخبرة
بحكمتهم قد بددوا غيهب العبرِ

وان ارسل الدهر الخؤون متاعباً عليك فلا تيأس وتخشى مصاعبا
تمسك بحسن الرأي واجهد محاربا ولا تك رعديداً تخاف عواقبا
فما خاب مقدام يؤمل بالظفر

ولا تك في زرع الخلاعة ذا ولع تذكر بان المرء يحصد ما زرع
وان نشاط المرء يفتح ما امتنع واياك اياك الطموح الى الطمع
فكم ذل طماع وظل بمحتقر

تجنب رفاق اللهو لا تله فيهمِ ولا تعتمد في الحادثات عليهمِ
ولا تصطحب من لا يروق لديهم وفاق واصلاح لان يديهم
تعودتا التخريب والعكس في البشر

ولا تتخذ منهم رفيقاً مساعداً فخير بان تبقى وحيداً مجاهداً
اتامل ممن عاش في الكون فاسدا اذا ما راى شهماً يريد مقاصدا
سوى دس سم في المقاصد والفكر

فكم من رفيق بالوفاء لقد بدا تباعد في الحاجات عنك وعربدا
واقصاك لا ذنب عليك ولا عدا وقد راغ حقاً كالثعالب واعتدى
عليك وكان الذئب في اقبح الصور

قليل رجال الصدق فالكذب رائج واكثرهم للانقسام يعالج
وما فيهم الا غوى ولواعج من الغدر نشوى انما الداء فالج
وما طيه الا المنون اذا ظهر

فكن يا فتى في الناس خير مدقق ولا تقتنع ما لم تكن بمحقق
واياك اياك اصطحاب مملق يبين وفياً في طلاوة منطق
ولكنه باغ ومن طبعه الضرر

تلطف تكن عند الجميع موقرا خفيف دم لطفاً وذوقاً ومعشرا
ولا تتبع اهل الغواية والمرا وسلم لرب الخلق امرك في الورى
يوفقك الرحمن في نيلك الوطر

عيد اليوم وذكرى الوطن

القاها في عيد جمعية القديس يوحنا الدمشقي في بوسطن سنة ١٩١٧

العيد اقبل والصفاء تقررا وبه لقد بلغ المرام تصورا
وبكم هلال المجد بان منورا فرجوت منه ان اراه المقمرا
يوماً ورشدي بالترقي اشعرا

ما قــد رايت الان فرح قلبي وازاد حسن علاكـم في لبي
فلانتم في البعد او في القرب عنوان اقدام لسحــق الصعب
بشريف جهد في النفوس تصورا

شاهدت من اثمار قلبكم التقي تحديدكم كيف التأخر نتقي
قلتم كقولي الاتحاد به الرقي فهو الصواب وكل خوان شقي
يسعى بتفريق وبغض في الـورى

لا شيء فيكم يستفز الى العجب فلقد نشأتم في المكانـة والادب
اباوء كم من قبلكم بلغوا الرتب بعزيمـة وحميـة لا بالنسب
ولهم غــدا ذاك الزمــان موقرا

ملاءوا قلوبهم هدى ورصانه وسعوا بكــل محبة وامانـه
وجدوا التقاعد ذلــة وجبانــه جدوا فنالوا والعلي سبحانـه
اعطاهــم كقلوبهم اسمى ذرى

كانت نواياهم بحــق صادقة ونفوسهم لا تعرفــن البائقـه
افكارهم في كل امر رائقــه وقلوبهم في كــل خير خافقه
وبصبرهم مــاء الفــلاح تقطرا

كانت جميع فعالهــم تقويه اوصافهــم مثل اللجين نقيــه
وحياتهــم محمــودة مرضيه وبغيرة وقــادة وحميه
وضعــوا اساس نجاحهــم فتوفرا

ولدى حبور كم اذكروا ذاك الوطن　　وطن لقد لعبت به ايدي الزمن
وفرت مصائبه وقد كثر الشجن　　ابناوءه ذاقوا النوائب والمحن
والجوع فيهم صار سيفاً ابترا

فتشبهوا يا قوم في ابائكم　　من زينوا اسمى صروح هنائكم
كوفائهم كونوا دعاة وفائكم　　فتخلدون هدى الى ابنائكم
يزهو كغصن في الفضيلة اثمرا

وخذوا السلام لواء كم وشعارا　　والصدق والفعل الجميل منارا
هبوا جميعاً واجعلوا الاثارا　　تزهو فتعلي قدركم مقدارا
ويكون في كل المواقف مظهرا

اما اذا لعبت يد الغايات في　　اعمالكم فهنالك الداء الخفي
نقوا النوايا من فساد متلف　　وانفوا المخرب آلفوا ذاك النفي
تجدون ايجاب الفلاح تقررا

لا تطمعوا برئاسة وزعامه　　ساووا الجميع مكانة وكرامه
من كان يبغي بينكم اعظامه　　اخلاصه ما يرفعن مقامه
فيظل في فعل الجميل موقرا

لا زالت الاعياد فيكم زاهره　　وشوءونكم في كل ناد باهره
ورياض مجدكم بانس ناضره　　وجيوش رأيكم بيمن ظافره
وجميع ما تسعون فيه ميسرا

فتذكـروا ان لكـم اخوانـا فيه يقـاسون البلى الوانـا
كونوا بهـم متفكرين حنانـا لا تمنعـوا يا اخوتي الاحسانا
عنهم فقد ذاقوا العذاب المنكرا

الطفل يبكي جائعـاً يشكو وما في البيت خبز كي يجاب ويرحما
والام تندب والمنون تحتمـا واب يقاسي ثم يستندي السما
غوثاً ويجري دمعـه متحـدرا

فتصـوروا امـاً واولاداً واب يبكون جوعاً والبلاء قد اقترب
فتضم تلك الام من بعد الوصب اولادها وتموت والجوع السبب
هل تقدرون بان تروا ذا المنظرا

هل ان فوق الارض قلب من حجر لم ينفطر اسفاً لدى سمع الخبر
فالان لا يجـدي بهاتيك العبر الا السخا يا قوم قد عـم الخطر
فتفكروا وتذكروا كم قـد جرى

كم من جماعات لقد ذاقوا المنون الصحب والخـلان آل وبنون
تلك البلايا لم تكن قيد الظنون ابـداً الا اواه من تلك الشجون
هل من فـؤاد لم يذب متأثرا

مهما بذلتم في سبيل نجاتهـم لا شيء يذكر عند حفظ حياتهم
بالله ربكم اذكروا ويلاتهـم لبوا نداهـم واسمعوا اناتهـم
تدمي القلـوب تأسفـاً وتحسرا

وضعوا علينا يا كرام رجاءهم لنزيل عنهم بوءسهم وشقاءهم
هل نسمعن عويلهم ونداءهم ونجود ام ماذا فان بلاءهم
منه اصم الجامدات تفطرا

ان الاعانات التي للان قد جمعت فلا تكفي ولا تنفي الكمد
لا تقطعوا الامداد يا آل الرشد بل داوموه واسألوا الرب الصمد
ليصونهم من سيف موت اشهرا

واليكم مني الدعا عند الختام يا نخبة الاهلين والقوم الكرام
دمتم بانس رافل بالاحترام ومسرة بالعيد من عام لعام
وسخاكم يحكي السحاب الممطرا

الزعامة واضرارها

ما حيلتي أو ينفع المرء الحذر في حالة قد حيرت منا الفكر
فتشت عن طرق السلام لكي ارى فينا سلاماً او وفاقاً ينتظر
فوجدت اراء تخالف شكلها وتضارباً منه الصواب لقد نفر
وبحثت عن سر التباعد بيننا فوجدت ما منه الفوءاد قد انفطر
بعد بلا سبب عداء مدهش منه القلوب تنافرت والحب فر
ندري الحقائق انما افكارنا قد بلبلتنا والخلاف قد انتشر

واتى الخلاف من اختلاف رووسنا   فجرت مقاصدنا كما شاء القدر
ضل الجميع وليس صاحب همة   شمـــاء يرشدنا الى طرق غرر
زعماوءنا اس اختلاف جموعنا   فهم الا ءلى قد اضرموا ذاك الشرر
ما بينهم من كل طالب رفعـــة   لا يرتضي الا الوصول الى القمر
لكن عَلَى اكتاف من تبعوه في   ارآئـــه واحطهـــم بين البشر
وبسعيهم قـــد اصبح السوري في   كل المواطن حائراً كيف الظفر
في شعبنا السوري توجد ميزة   وسليقة تصبو الى سامي الفكر
لكنما زعماوءنا قـــد افسدوا   طرق المدى فتكاثرت سبل الخطر
ورثـــوا الزعامة عن ابيهم انما   من يبتغي الاصلاح فيهم قد ندر
يتحدثون عن الوفا ليلاً ولا   يأتي الصباح بنوره الا اندثر
فكانّ ذياك الوفـــاء كقلبهم   متقلب من لطفكم غض النظر
يتظاهـــرون برحمـــة وحميـــة   وبغيرة واذا فحصت فـــلا أثر
افكارهم لا تدرسن سوى الغوى   وقلوبهم اقسى واصلب من حجر
لا يسعفن غنيهـــم محتاجهم   حتى ولو قد مات من حمل العبر
يسعون في الاصلاح طبق صوالح   شخصية تعمي البصيرة والبصر
واذا اتوا رأياً وعارض رأيهـــم   احـــد فتلك جريرة لا تغتفر
لا يسمحون وينقمون عَلَى الذي   كان المعارض مثل شرير كفو
من لا يحبذ رأيهم يا ويلـــه   فجزاوءه نـــار وابردهـــا سقر
ان لم يطاعوا حولوا افكارهم   لدسائس فيها الخراب قد استتر
يتعاكسون فيعكسون امـــورنا   فنظل دون الناس في ويل وشر

هم يعرفــون ويحرفــون لانهم   وجدوا بان وجودهم اصل الضرر
الحــق مهضوم تمامــاً بينهم   والبطــل مقبول عظيم معتبر
حب السيادة حال بين هداهــم   ووفاقهم فبدت علامات الخطر
حتام نرغب في السيادة دون ان   نسعى لايجاد التفاهم في البشر
ومتى بني وطني الكرام ترون في   حسن التآخي الباب في نيل الوطر
ولمــا لدى الاقوال نظهر اننا   نحكي الذي يبدي لنا اشهى الثمر
لكن لدى الافعال نبعد كلنا   ويظل من تلك الاقاويل الخبر
حتام هــذا الحال يا آل الهدى   انظل دون الكل في كل الصور
هل سدت الابواب دون وفاقنا   انقول طاش السهم وانقطع الوتر

حكم منظومة

يا مغرماً بعلى المكانة والاثــر   وحميد ذكــر واعتبار مفتخــر
انا باوقــات تزايــد شرهــا   والحــال مفتقر لنيات غــرر
والمكر مستتر بطي تظــاهر   قد غد خيراً وهو الظى من شرر
فاسمع اخي المخلص في نظمــه   حكماً حقيقتها بدت لذوي الفكر
غادر عشير السوء واعتنق التقى   واصبر عَلَى الايام ان حكم القدر
واخش الاله ولا تمالىء جاحداً   نكر الحقائق ثم اعماه البطر

لا تبتعـد عن طاعة الله فمـا ضل امروء في طاعة الله افتكر
اعطاك ربك وزنـة تاجر بها واعدد لنفسك ربح بر ذي اثر
ايد خطاك ولا تخف من ظالم اصلح خطاءك قبل ان يأتي الكبر
ان رمت ان تحيا سعيداً لا تكن من زمرة الحساد ما بين البشر
بل كن محباً للجميع مسالماً متساهلاً ودع التعظم والكبر
واحفظ مقام الناس طراً واعتبر كل امرىء ان غاب عنك وان حضر
ان كنت طالب رفعة وسيادة فبحسن فعلك تبلغن الى الوطر
ان الوداعـة والتواضع سلـم يعلي نفوذ ذوي البصيرة والبصر
واذا بلغت من الحياة مكانـة عليا فايـاك الشموخ المحتقر
لا تكبرن بل اتضع واعدل ولا تسعى بغايات عواقبهـا ضـرر
وكن الحكيم مدبراً بنزاهـة كم عند شد القوس ينقطع الوتر
احذر تحيد عن الصواب لغايـة نفسية فيهـا الضلال قد استتر
فلانت عضو نافع في قومـه ما زلت ميالاً لاخـلاق غرر
لا تنتقم ممن يسيء اليك بـل انس الاساءة واغتفر تلك الوزر
واصفح وسامح واجتهد في كل ما فيه الرضا فالعفو يمحو كل شر
لا تقربن مملقـاً يسقيك مـع حلو التردد حنظلا كالصبر مر
واهجر فتى لا يعرفنّ الصدق في اقوالـه وبه الفساد من الصغر
ودع الذي زرع الخلاف غرامه ويسره التفريق في كل الصور
واسمع لصوت الاتحاد وكن به كلفاً فان الاتحاد بـه الظفر
لو كنت تلميذ المسيح ولم تكن ترجو السلام فانت اقبح من غدر

واترك اقاويل النميمة والعدى فهي التي في كل معناها هذر
واختر من الاقوال ما الاعمال قد جعلته مقبولا تغبطـه الفكر
وانشط الى زرع المحبة والاخا كي تحصدن بها الوفا خير الثمر
لا تطمعن بمال غيرك في الورى واقنع بما يعطيك خلاق البشر
واذكر بانك في البسيطة راحل ستسير يوماً دون مـال مذخر
خيرات هذي الارض باطلة فلا تلهو بها ان كنت مقدامـاً ابر
غـرارة فتانـة فتاكـة ممزوجة بحـلاوة فيهـا العبر
لا تغترر ببهائهـا وصفائهـا كم دون ذاك الشهد من لدغ الابر
واذكر بانك من تراب وافتخر بجميل صنعك وابتعد عن كل شر
واجعل حياتك للتعبد والتقى ومن الغواية والمرا الحذر الحذر
قد قيل من عن منهج العدل التوى يا ويحه في نعمة الباري كفر

انين الوطن

يا ايها السوري يا سامي الاثـر الان زال الضيق والويل اندثر
فاسمع انين اخيك والوطن الذي بالويل والاهوال والظلم اعتكر
واذكر بان هناك من خلفتهم في نكبة عظمى وفي ويل اشر
واذكر دموعهم و كم ناحوا و كم حملوا و كم ذاقوا الشدائد والخطر
ابلاهم التركي ذاك الوحش في ضيقاتهم بمخاوف لـم تنتظر

ما خلت يا ابن الام ان شقاءهم قد كان قتالاً مريعاً للنظر
الان قد فتح الطريق وقد اتت اخبارهم وسمعت ذياك الخبر
اولئك الظلام ابناء الغوى لا يعرفون الله في كل الصور
قد جوعوهم بعدما ظلموهمُ ما حملوهم ليس يحمله الحجر
اباوء كم اخوانكم اخواتكم وبناتكم كسرت قلوب العبر
يا ليت ان الجوع ما يشكونه فالجوع اهون ما هنالك من ضرر
فهناك قتل ثم هتك حرائر سبي وشنق واعتداء كالمطر
وهناك سيف سل فوق روءوسهم يدوي ويرعد بالمصائب والغير
ويلات ذاك الحرب خفت انما تلك الشدائد فهي باقية الاثر
لا زاد عندهم ولا مال ولا ما يسترون الجسم من عري ظهر
قم يا ابيّ النفس واجبر كسرهم فلقد تحطم قلبهم حتى اندثر
بادر وجد واسعف وساعد وانعطف لا تمنعن الخير يا سامي الفكر
فلانت تلهو رافلاً بسعادة وعزيز قلبك يشتهي حتى الكسر
مما جمعت ابذل فهذا وقته لا تمنعن العون يا اوفى البشر
واليك في ختم المقال تحية مشفوعة بالشكر صيغت من درر

ألشعور والسرور

تليت في نادي جمعية الاخاء الدمشقي في نيويورك يوم احتفالهم

شعوري في فوءادي والضمائر ... يحـركني واني الان شاعـر
بلطف بان منكم في السرائر ... يلطف ما استكن مـن الخواطر
ويظهر بهجتي والفضل ظاهر

نظرت شهامـة واليمـن ردد ... فلاحاً من هذاكم قـد تاكد
فجئت وانني يا قـوم اسعد ... ومن فرحي سروري قـد تمجد
لدى ناد غدا كالمسك عاطر

بـه لاحت بـدور الاتحـاد ... ببشر باهـر في كـل نـاد
فانتم قـد درستم باجتهـاد ... لما نحتاج في هـذي البلادِ
فجئتم بلسما احيا الشواعر

فباسم اخائكم هذا الدمشقي ... احييكـم واظهر فرط شوقي
وان كان التكلم ليس حقي ... فلست بصامت بـل ان نطقي
سيزهو فيكم وبكم يفاخر

فان الحرب قد وضعت رحاها ... وكان لنا نصيب مـن اذاها
جواها في الحشا يأساً تناهى ... فلا ننجو ونخلص من جواها
بغير الاتحاد لدى المخاطر

بلايــا الحرب بلبلت البريــة وكثرت المصــائب والأذيــه
وعممت النوائب والبليــه لقــد عظمت فحركت الحميه
لانهاض الاخاء بكل حاضر

فشكراً للبلية كــم افــادت فللتفريق حقــاً قــد ابادت
وللمعــروف والاحسان شادت بناء عواطف شرفت وسادت
وأيــدت المحبة والشعائــر

الا يا قوم اكواب الزمــانِ تعكر صفوها بعــد الامــانِ
وابعــدت المسرة والتهــاني ومزقت القلــوب بــلا سنانِ
وناب الجوع قد شقّ المرائر

بني وطني اذكروا بدمشق آلا يقــاسون المذلــة والنكــالا
ينادون الاحبــة والرجــالا حنانــاً والبلاء لقــد تعــالى
وعم الجوع ان الجوع كافر

اقمتــم للاخــا اساً منيعــاً وشدتــم فوقــه صرحاً رفيعاً
فصيغوا بالوفــا عقداً بديعــاً باحسان فقــد فقتــم صنيعــاً
عَلَى الاغبار في حسن المآثر

وليس الجود في نيل المراتب فان الجود يظهر في المصائب
فمن كان الحنان بــه كواجب يقــدسه عَلَى كــل الرغائب
فذلك اجره بالحــق وافــر

ومثلكم فـلا يحتاج منهض فكلكـم ببذل النفس مغرض
دعوا التسويف فالتسويف ممرض وخير البر عاجلـه بعـوض
عليكم ربنا جبر الخواطـر

سوريا وتحرير الشعوب

قم يا ابن سوريا فانك في الورى اصبحت حـراً والهناء تقـررا
زال الشقاء وباد ما قـد كدرا حي السلام وسر اليه مبكـرا
وانشط باصـلاح اضاء ونورا

قم واجتهد فالان قد آن العمل واطرح رداء الذل واقدم في العجل
بسمت ربوعك بالمسرة والجذل ومضت اويقات التواني والكسل
فهلم سر نحو العلى مع من جرى

اليوم تحرير الشعوب باسرهـا من ضيقها لتنال اسمى فخرها
اليوم انقاذ الملا مـن ضرهـا فدع اختلافات مرارة مرهـا
قد علقمت فينا الرجـا فتمرمرا

القـول ذا سوري وذا لبناني ذا ارثوذكسي وذا سريـاني
قـد جرنـا للبغض والعدوان واضر في مجمـوعنا العمراني
ضرراً بليغـاً والنجاح تاخرا

او ليس ذا التفريق يخجلنا وهل　　موجودة في غيرنا هذي العلل
النفس لا ترضى المذلة والجبل　　يا صاح قم نمح الذي جهلا حصل
ونخط بالتوحيد سطراً نيراً

اتود ان نبقى بذي الدنيا الذنب　　والغير يرقى في المعالي والرتب
حتام لا ندري الحقائق والادب　　اتوءملن من التناقض في الطلب
خيراً وفيه الذل ما بين الورى

لمَ لا نوحد بيننا الافكارا　　ونجرّ فوق الأختلاف ستارا
انا بنو قوم سموا اثارا　　وبجدهم قد خلدوا تذكارا
ما انفك يسمو عاطراً ومبخرا

قم واطلبن حقيقة الاصلاح　　واسعى بما يحبوك كل فلاح
فالاتحاد مكلل بنجاح　　وبنوده . فعالة يا صاح
اما الخلاف يسير فينا للورا

تلك العوائد خلها واسعى الى　　كسب الفخار كفى تظل مبلبلا
لا ترهبن ولا تخاف ولا ولا　　تتبع سوى الحق الذي فيه العلى
يسمو وفيه ترتعن مخفرا

للمبدأ السامي اتبع كي تمسي　　رجل الوفا واحذر طريق العكس
واجهد تنل خيراً وفير الانس　　لا تنظرن الغاية في النفس
بالله ربك قد كفى ما قد جرى

قد كنت تخشى من رجال الترك   من قد دعوك من الرجا في شك
مما تخاف الان بعد الفتك   وزوال دولتهم فكن كالمسك
بشذى يفوح من الصنيع معطرا

اذكر شعوراً قد رضعت مع اللبن   ادباً واقداماً سمواً في الفطن
اياك ارباب المفاسد والفتن   كن حازماً شهماً محباً للوطن
وارق العلى ان الفلاح تقررا

كن ايها السوري فتى فعالا   فلقد ملاءت الخافقين مقالا
القول لا يكفي وان محالا   بالقول نبلغ رفعة تتعالى
فاعمل تجد ان النجاح توفرا

ان لم تكن ذا اليوم عضواً عاملا   هيهات ان تسمو فتبقى خاملا
وبالاتحاد اسعى والا باطلا   تسعى فسعيك لا يحصل حاصلا
الا السقوط بغيره لن تظفرا

فدع النوايا الفاسدات وطيشها   واحذر مواربة الخوءون وغشها
وتجنب الغايات واذكر بطشها   واطلب ربى الاخلاص واغنم عيشها
بكبير نفس دون ان تتصغرا

لا تجلسن مع ذوي الغايات في   ناد تمالئهم وفيهم تكتفي
انف الخصوصيات في نفي النفي   ايجاب اصلاح اذا بان الخفي
عن زمرة منها السلام تعذرا

ما حك جلدك غير ظفرك فاغتنم   وقتاً به ذاك القديم لقد ختم
اليوم تجديد النوايا فانتظم   حراً مع الساعين خيراً وابتسم
بالاتحاد تنل رجاءً مثمرا

وقل الصواب وحافظن على التقى   فالدين ينفي كل ويلات الشقا
وانشط بخوف الله نحو الارتقا   فالسعي بالاخلاص فوز حققا
ومع اتفاق الرأي يحكي الابترا

كن عارفاً فضل الذي نجاكا   ودعاك حراً بعد ضعف قواكا
حسن امورك واستعن بسواكا   لا تقبضن لدى العطا يمناكا
بل كن كريماً كي تظل موقرا

احمد الهك واشكر الاحلافا   واميركا من فضلت اسعافا
لولاهم ما شمت ذا الانصافا   من دولة ملعونة الافا
ذهبت وليت الى جحيم احمرا

فانشط اخي فان سوريا لقد   وضعت رجاها فيك قم وانف الكمد
ان تبذلن النفس حقاً والجسد   لمقصر بادر وكن مثل الاسد
وابطش بمن يبغي السبيل المنكرا

سوريا قد وضعت عليك رجاءها   لتزيل عنها ويلها وشقاءها
انا عرفنا ضرها وبلاءها   هل تسمعن صراخها ونداءها
وتزيل ما منه الفوءاد تفطرا

اين العزائم اين اصحاب الهمم   اين المروءة والحمية والكرم
اليوم يومكم هلموا عن امم   متسابقين بغيرة فيها نعم
تحيون احراراً كراماً في الورى

فدعوا الذي يا قوم اعماه البطر   واضله التفريق في كل الصور
وتساهلوا ودعوا التعصب والكبر   ومن الخلاف وشره الحذر الحذر
كي نرتقي رقياً شريفاً مبهرا

ولدى الختام ازيدكم شكراً عَلَى   ما سوف ننظر من وفاق قد حلا
انتم رجال فيكم الرشد اعتلى   بمآثر تزهو كما الصبح انجلى
لنرى السلام بسعيكم قد اقمرا

حاملات الطيب

ولما رأى الهمة الفائقة المبذولة من رئيسة واعضاء جمعية حاملات الطيب في بروكلن نيويورك سنة ١٩٢٠ قال

بحب يسوع قد تفرد نسوة   وفقن تلاميذاً سموا اطهارا
فما كان ما بين النساء مقبلاً   يسلم من قد ابدع الاقطارا
ولا كان فيهن المحب كبطرس   لينكرنه قبل الصباح مرارا
فهن اللواتي والصليب معلق   بآخر من قد غادر المختارا

وهن اللواتي السابقات لقبره ... باطياب عطرٍ فائق اسحارا
وهن اللواتي كن اول هاتف ... لقد قام فادينا وكن حيارى
وفي حاملات الطيب اصدق معلن ... شعور صلاح فرح الافكارا
فيا حاملات الطيب انتن بيننا ... ملائك احسان سمون فخارا
ظهرتن في كل المواقف آية ... تخذتن من حب الاله شعارا
فانتن للعمران مهد رجائه ... وانتن من بلغننا الاوطارا
فكنتن في صرح الفلاح اساسه ... وكنتن في افق الصلاح منارا
وانتن فينا العاملات بهمة ... وحسن وفاء ادهش الامصارا
فطوبى لكن العصر يذكر بالثنا ... شعوراً بدا منكن زاد وقارا
نظمت بكن الان شكري معرباً ... لكنَّ ثناءً للوفا تذكارا

وقال في رثاء ابنة عمه ابريزا فرنيني قرينة الفاضل خليل ملكي

لواء فقدك فوق الكل منتشر ... مطرز بدماء القلب تطريزا
وجند ربك في الفردوس قد نظروا ... دراً مصوغاً من الالطاف ابريزا
فاستكثروك عَلَى ارض بها تعب ... فجهزوك مع التسبيح تجهيزا
فسرت حاملة طيب المسيح وقد ... وجدت في جنة الفردوس تعزيزا

الولايات المتحدة

بلاد بها نال المسرة يائس ... ويضحك فيها للتفنن عابس

بلاد لواء العـدل يخفق فوقها | لـواء نجوم للمكانـة حارس
بلاد هدى قد هذب العلم اهلها | وشيدت لانماء العقول المدارس
فخيراتها عمت وفاض سحابها | حناناً وفيها اخضر مـا هو يابس
ومن جد فيها نال مجـداً ومغنما | ولا عامل الا كسته الاطالس
فكم فطحل بالاختراع قد اعتلى | وكم عالم في ذروة المجد جالس
وكم حافر في الارض اخرج درها | وكم من غريب يستكن ويأنس
هنا جنة الكون الجديد حقيقة | هنا النور والايمان ثم الفرادس
هنا الغبطة القصوى هنا الامن والرخا | هنا يبلغ العليا الرجال الاشاوس
هنا قد تساوى الكل دون تفاضل | هنا العدل حاشا ان تفوز الدسائس
هنا تزدهي الآمال عند تمامها | هنا ليس للغايات ايد تعاكس
وليس بعجب مـا نراه لانـه | نتيجـة اقدام وعلـم ينافس
وكل بلاد شرف العلم قومها | بلا شك تسمو للكمال تلامس
وفيها نرى ليس الرجال تفردوا | بذلك بل ايضاً نسا واوانس
فبين نسا هـذي البلاد خرائد | تدين لها الافكار وهي النفائس
غـدون لعمران البلاد اساسه | وهن لحفلات الفخار العرائس
وهن لتهذيب وهن لكـل ما | عليه نجاح الكون هن المجالس
فابناء هذا القطر في معمع الهدى | تدين لهم عند النزال الفوارس
ابادوا ظلام الجهل في شمس جدهم | كما بسمت تلك الوجوه العوابس
ادامك يا هذي البلاد عزيزة | واهلوك آيات الفلاح تمارس
ومنك يعد الخير للارض كلها | ولا اظلمت فيك الليالي الدوامس

نحن والزمان

زمان سما بالشك والكذب والخلط   غرور وفيه منتهى الغيظ والسخط
يحملنا طـول النهـار متاعبـاً   وفي الليل احلاماً ونـوماً بلا بسط
والسننا فيه سيوف وغمـدهـا   قلـوب واعراض وذا منتهى الشط
فسرنا ولا ندري الضلال من الهدى   ولا الافك من نورالحقيقة والقسط
تعـود كل ان يقـاد وانمـا   الى اين لا ندري ونمضي بلا ضغط
كانـا بـلا رأي ولا لنا فطنة   ولا عندنا فكر يقود الى الضبط
وكـل دعـاء يستميل قلـوبنا   الى القول والتأمين يا ربنا اعطِ
ويا ليت انا نفحص القول عندمـا   ننادي به في ذا التضرع والخلط
يكدرنـا كـل انتقـاد لناصح   ونحسب قول النصح من معمل الخرط
وهـذا دعانـا لا اساس لسعينا   وصلنا الى المهوى ونحن بلا ربط
نريد العلى لكن سلكنا طريقـة   تخالف ما نبغي وفيها الهدى يخطي
فلا تأملوا دون اتحـاد نجاحنا   ففي غيره لارفع من ذلك الحط
اذا لم نسر بين الحقيقـة والهـدى   جموعاً يحيد القصد عن اقوم الخط
ومن شرط من يبغي النجاح حمية   وصدق واخلاص وذا اعظم الشرط
وهذا غـدا كالمستحيل لبعدنـا   عن الصدق والاخلاص في ابعد الشوط
وحـاشا ننال الابتهـاج وبيننا   مكائد غايات احر مـن النفطِ
بغير وفـاء لانجـاح ولا هنا   ولـو اننا نسل القياصرة الرهط
فانـا بعصر لا يسود بـه سوى   ذوي الجد لا اهل التلاعب والنط

ومن ظن ان المجد ياتي لنفسه بلا تعب ذا الظن من اعظم الخلط
فيا طالب المجد المحقق لا تمل عن الجد ان المجد بالجد لا يبطي
وطالع سجل الفخر وادرس حقائقاً تراها بعين الفكر واضحة الخط
فـلا ينجح الانسان دون تعاضد وحسن اتحاد ان يرد ارغد البسط
والا فـان الانحطـاط مصيره اذا دامت الغايات في ملعب القسط

وقال موءرخاً وفاة المرحومة نائفة ابنة شاهين نقولا سابا من تورنتو كندا

رقدت بهـذا القبر آنسة قضت من آل سابا للفضيلـة عارفه
ذاب الفوءاد لفقدها ارخ اسى رتعت بجنات المهيمن نائفه

سنة ١٩١٩

نظم الشكر

رفعت بسيامـة افتيموس عفيش اسقف بروكلن ورئيس الرسالة الروحية الارثوذكسية السورية في كافة اميركا الشمالية وفي كل شطر منها تاريخ لسنة ١٩١٧

اقـدم تاريخاً نظمته شاكراً وانشر اسمى ما الحقيقة تنطق

١٩١٧ ١٩١٧

اسطر ما فيه البلاغــة لاهياً   بتسقيف راع حسنه اتعشق

١٩١٧   ١٩١٧

اذا مع تهاني البرق اوفد رائد   فافتيموس المفضال بالوفد اليق

١٩١٧   ١٩١٧

ونعمة روح الرب جادت وكملت   اجل لتقي نعمة الروح تلحق

١٩١٧   ١٩١٧

وسادت نواياه فاظهر نــوره   شعــاع عقيد الاسقفية يشرق

١٩١٧   ١٩١٧

وقواته بالفضل والرفق جلهـا   لدهر مفيد ذكرها يتحقــق

١٩١٧   ١٩١٧

تعاظم معناهـا ودام عبيرهـا   بك الان فاسم والرضا يتدفق

١٩١٧   ١٩١٧

أأسقفنا حقــاً تدفــق خمرنا   اهني قوى بالافضلية ارفــق

١٩١٧   ١٩١٧

فلا زلت دهراً بالدعاء معظماً وان هبات الله فوقك تخفق

١٩١٧ ١٩١٧

وقال

يا من باوعية الأيمان قد جمعوا سماً من الغش قد وشوه تحقيقاً
زرعتم البغض في القلب السليم وقد ملاءتم الارض الحاداً وتزويقا
الله جل اسمه فرد بجملته أانتم تطلبون الان تفريقا
كنيسة الله ان الله اسسها عَلَى المحبة اذعاناً وتصديقاً
عودوا عن الغي ضموا الشعب اجمعه مزقتم الدين بالغايات تمزيقا

وقال في زيارة البطريرك غريغورس الرابع والمطران جراسيموس مسره مدرسة الثلاثة اقمار للبنات في بيروت بلسان تلميذاتها

مولاي يامن سمت في الكون علياكا اعطاك ربك ما قد شئت اعطاكا
اعطاك مجداً واجلالاً ومعرفة وكلها قد تسامت من سجاياكا
اقمت في بيعة الرحمن ترأسها فاصبحت بيعة تزهو بتقواكا
شرفت بيروت لما قد بزغت بها بدراً وقد اصبحت مولاي تهواكا
فانشد الكل تأهيلا بغبطتكم وفضلكم شامل والانس سيماكا

والآن قد زرت صرحاً قاصراً وله | من عفوكم شافع يشدو بلقياكا
اهلاً وسهلا براع صالح يقظ | قدت الرعية في مرعى نواياكا
اهلاً وسهلا بمفضال لقد وضحت | آثاره وازدهى في الارض نعماكا
شرفت مدرسة صاحت مهللة | وقد نمت واستقت من ماء جدواكا
وافت اليك بنات يستقين هدى | من نبعك الصالح المحيي رعاياكا
فارفع يمينك مولانا يباركنا | رب البرية من اعطاك طوباكا
وارتع رغيداً ودم للدين ناصره | واسلم مديداً تقر العين رؤياكا
ودم مع السيد السامي مسرتنا | ملائك اليمن ترعاه وترعاكا
تفوح ما بيننا اطياب معرفة | فينعش النفس رياه ورياكا

الفتاة واهتمامها بالازياء

شططنا والهدى قد بان عنا | وسرنا في اهتمام وانهماك
نقود برغبة التقليد عمداً | شواعرنا الى شرك الهلاك
وللازياء نضحك والملاهي | نسارع والضمائر بارتباك
ويلهينا الغوى عن واجبات | ويفسدنا وكنا كالملاك
فاصبحت المكارم تشتكينا | وقلب العفة المفطور باك
لماذا يا صبيحات المحيا | صممنا الاذن لم نسمع لشاك
دراك الفخر والشرف المعلى | حذار من الوقوع بذي الشراك
اخاف يؤثر التقليد فينا | فنسقط في الفساد بلا حراك
كفانا اللهو في هذر وافك | يحط النفس في ادنى عراك

فيا ام البنين عليك القي ... نجاة البيت من شر ارتباك
فانت المصطفاة لكي تربي ... بنيك وهل لهم ام سواك ؟
دعي كل الزخارف وامقتيها ... وكوني الام حقاً في هداك
اذا فسد البنون فذاك آت ... بما اخذوه من مغزى غواك
فاياك التشاغل في لباس ... وحلي فالبنون هم حلاك
بنوك هم الرجاء بهم سرور ... لقلبك فاجعلي فيهم رجاك
فان ادبتهم كانوا ضياءً ... لقلبك ثم نوراً في حماك
وان اغفلتهم كانوا ظلاماً ... وحملاً منه هذا العصر شاك
حذار من التهامل فهو عار ... دراك فضائل العليا دراك

انين الحزين

في رثاء المثلث الرحمات الاسقف رافائيل هواويني اسقف بروكلن ورئيس الرسالة الروحية الارثوذكسية السورية في كافة اميركا الشمالية

اواه من خطب اضل عقولا ... يا نفس ذوبي لوعة وعويلا
اواه من خطب تطاير نعيه ... بالبرق القى في القلوب خمولا
ماذا جرى يا قوم ماذا قد ارى ... الصاب سهم الموت رافائيلا
افما نشرتم في الجرائد انه ... نال الشفاء وبارك الاكليلا

ماذا اعتراه لهفتـي وتأسفي ... ابـداً عليه ما الفراق طويلا
هل ذاب قلب قد تضرم غيرة ... وقضى فكان بـه القضاء وبيلا
رافائيل يا قطب المعارف والهدى ... مهلا أتبغي يـا عظيم رحيلا
رافائيل يا شمس المكانة والوفا ... اعراك خسف ام رغبت افـولا
رافائيل يا روض الفضيلة والتقى ... اني عهدتـك لا تخـاف ذبولا
رافائيل يا ربع العلـوم باسرها ... اعلمت ربع العلم صار طلولا
رافائيل يا جيد الزمان ونحـره ... يا من حوى الدرر الغوالي الاولى
رافائيل يا منشي الكنائس كلها ... لب النداء وبـردن غليلا
رافائيل ما هذا السكوت وانت في ... كل المواقف ذو الايادي الطولى
رافائيل ما عـودتنا صمتاً فقم ... اخطب بنا واشرح لنا الانجيلا
هوذا الرعية قد اتت لتنال من ... حكم العظات مثائلا وفصولا
هوذا الرعية قد تفطر قلبهـا ... حزنـاً عليك وحسرة وعـويلا
انظر لجمعياتك الثكلى التي ... اسستهـا اضحت تذوب ذهولا
كل لقد امسى يجود بدمعـه ... اسفاً وقبلاً كـان فيه بخيلا
وهل الدموع كثيرة في فقد من ... فيه نرى سحق القلوب قليلا
من مثله يا قوم ما بين الورى ... من ذا نرجي ان يكون بديـلا
ان المنابر والمحـابر سربلت ... ثوباً من الحزن المذيب ثقيلا
ان الكنائس والمدارس قد غدت ... من ذا المصاب دوارساً وطلولا
اواه ليس عَلَى البسيطة مثلـه ... راع لكل الناس كـان خليلا
انا خسرنـا حبرنا ومـلاذنـا ... في فقده والغـوث والمأمولا

اسفاً عَلَى حبر يعز وجوده ... قد كان في كل الصفات جميلا
هل ينكرن العصر فضل جهاده ... في بيعة هي من تقاه الاولى
كم من تآليف يعز وجودها ... ابقى لنا ذكراً يظل جليلا
هاكم مجلته التي قد انزلت ... آياتها بين الورى تنزيلا
يا قوم من اعماله بحياته ... فوق الجميع مفضل تفضيلا
قد نال اعظم مركز بجهاده ... وبجده وسواه جاء دخيلا
انشا لنا ذي الابرشية كلها ... بعزيمة لا تعرفن فلولا
لم يطلب الامجاد كي يسمو بها ... متكبراً ولكي يجر ذيولا
بل كان يطلب كل مجد دائم ... ولاجله يحيي الليالي الطولى
فعصا الرئاسة لا تليق بغيره ... بين الرعاة العارفين اصولا
لكنما الموت الرهيب بغدره ... سحق الاصول وقطع الموصولا
اسفاً عليه بكرة وعشية ... اسفاً يدوم ولا يزول جزيلا
لو كان يفدى لافتدته انفس ... لا تطلبن بغيره تعليلا
هذا هو الراعي الذي كنا به ... نرجو يظل الى الرعاة دليلا
هذا الذي عرف الرعاية عن تقى ... ودرى وعلم جاهلا ونبيلا
قد قال في نص الرعاية آية ... ستظل ما بين الرعاة الاولى
ليس الرعاية بجلوني عظموا ... ذكري انيروا الشمع والقنديلا
ليس الرعاية بخروني واركعوا ... والادعا اني اقمت رسولا
عني خذوا كيف الامين يكون في ... كرم الاله مجاهداً مقبولا
يا موت قد بددتنا وجعلتنا ... لا نعرفن الى العزاء سبيلا

قد كان اسقفنا وكان حبيبنا … وسميرنا لا يطلبن جعولا
اواه قم رافائيل وانظر حالنا … عم الفساد مضللا تضليلا
قم انهم من قبل دفنك اقلقوا … روح السلام وخالفوا الانجيلا
قام الخلاف وقامت الغايات قم … فالكل اصبح مفسداً وجهولا
هم يذبحون لربهم وقلوبهم … مملوءة حقداً يعد وبيلا
من بعد فقدك هل لنا من مصلح … يبغي السلام اذا اقيم وكيلا
كلا وحبك اننا سنظل في … ندب ونوح بكرة واصيلا
قد كنت في الدنيا المعزز شأننا … والان هذا الشان صار ذليلا
انا لنرثي فيك اعظم سيد … احيا النفوس واعلن المجهولا
ما كان مقصدنا الرثاء وانما … نشدو الثناء مرتلا ترتيلا
عز العزا والخطب جل ولم يدع … صبراً ولا عقلا ولا معقولا
ما نحن ممن نستحقك في الورى … انا وحقك مفعمين خمولا
سر يا عظيم الى نعيم خالد … لتكون رافائيل مع جبريلا
سر ان ذكرك سوف يبقى خالداً … ومطوباً ومعطراً وجليلا
كنت الامين عَلَى القليل فسر الى … اخدار ربك وابلغ المأمولا
سيقيمك الرحمن في ملكوته … خير الرعاة مبجلا تبجيلا
واليك بالتاريخ جاء برحمة … وجزيل عفو لا يزال ظليلا

سنة ١٩١٥

الفتاة الفاضلة

ما ساد في الارضين الا الفاضلة   فهي التي بخلالها متكامله
تصبو الى اسمى المقاصد نفسها   وتبين عنها المزعجات الطائله
لم يغوها الاكثار من بدلاتها   لم تبتغي حللا وحلياً زائله
لم تفتكر بتبرج وتصنع   وتعطر وهي الامور النافله
لم تفتخر تيها بحسن جمالها   لم تغترر بالمبهجات الباطله
لم تلتمس بالكذب والاخلاف ما   ترجو كما ترجو الفتاة الجاهله
لكنها نظرت بعين رشادها   وصبت الى حكم الزمان الفاعله
وتمسكت بمآثر محمودة   وسمت الى اسمى الخلال العامله
تخذت رداء الاجتهاد لباسها   نشطت فابعدت المساعي الخامله
خافت من الفشل المعيب باهله   فتدرعت بالجد خوف الغائله
ومشت عَلَى طرق الفضيلة والهدى   وتجملت بالاحتشام العاقله
وتعطرت بعفافها وتزينت   بحلى الكمال لكي تكون الكامله
قد حكمت بامورها العقل الذي   شهد الزمان صوابه وفضائله
سبرت معين حياتها وبجدها   عرفت من الشرف الاثيل دواخله
جمعت مع الحسن البديع مآثراً   ضمت من المجد العظيم عوامله
فسمت به فخراً عَلَى اترابها   بهدى وتلك هي الفتاة الفاضله

وقال

يلذ لناظري عنب الدوالي ... وتفاح وبكس البرتقالِ
اذا باشرت في التقشير منه ... فقل ذهب الجميع ولا تبالي
ولا تنس البنانس فهي حقاً ... لذيذ طعمها في كل حالْ
وما احلاه رمان كبير ... غدت حباته مثل اللآلي
وماذا قد نقول اذا اجتمعنا ... عَلَى دراقنٍ باهي الجمال
فليس مثيله الا اجاص ... وبطيخ بدا مثل الزلالِ
فهات الكل يا من يصطفيني ... شريك الاكل ثم اجلس قبالي

وقال معارضاً كلامه الاول

تلذ لناظري همم الرجالِ ... وليس يلذ لي عنب الدوالي
تبرد غلتي بشراب حزمٍ ... واقدام وليس ببرتقالِ
واطرب عندما السوري يبدو ... كسوري محب للمعالي
واشدو عندرابطة اتحاد ... الا يا دهر تـه صفت الليالي
وارشف من رحيق الإنس خمواً ... مروقة باقداح الكمالِ
فما ابهى السرور اذا اجتمعنا ... وكان الحب في اوج الجلال
ترصعه المقاصد مع وفاء ... لعقد صيغ من اسمى اللآلي
فعندئذ اقول بكل بشر ... وانشط ناظماً اسمي مقال

الا نعمـاك يـا شعباً تسامى ... بجـد واتحـاد في الخـلال
الـذ الاكل ما غذى عقـولا ... باطعمـة المآثـر للرجـال
فـذا شبع وفيه رغـد عيش ... حميد ذكـره في كـل حال
فهيا اسرع ايـا من يصطفيني ... شريك السعي قم واجلس قبالي

الخلل السوري

هل لتقويم السبيل يا قوم حيله ... او رجـاء نوءمل او وسيلـه
هل لديكم قوى تزيل صعابـا ... قـد اضرت او انهـا مستحيله
انمـا تأخيرنا يـا قـوم منا ... مذ بعدنـا عن المبادي الجليله
حط جسم الوفـاء واعتل عزماً ... ليت شعري متى نداوي عليله
خلـل السوري منـا وفينـا ... لانقسام احـط فينـا رحيلـه
قـد مزجنا صدق الوفاء بغش ... فخدعنا النفوس امست ذليلـه
حـان يا قوم ان نكون عموماً ... باتحـاد عَلَى الامـور النبيلـه
بادروا واظهروا الاخـاء كفرد ... قد كفى تركنا رفـاقي سبيله
جملـوا سعيكـم بحلى ثمين ... فالوفـاق السليم حـلاه جميله
فيعـم الهناء المـراد لقـوم ... قـد تساموا بفعـل كل فضيله
اصلح الله فيكـم حال شعب ... منكـم يرتجي الامـاني الجزيله

اين الحقيقة

ان الحقيقة قد تقلص ظلها ... والبطل وطد ثابتاً وتعالى
والسعي مازجه خلاف فارغ ... فغدت مساعي العاملين محالا
والجهل بالاشياء تأخير به ... تتحملن نفوسنا الاثقالا
وبنا ادعاء في الحقيقة مضحك ... اقصى النجاح وكثر الاقوالا
وبنا مآرب كلها الغايات قد ... برزت بها وتنوعت اشكالا
ما يبتغيه بطرس لا يرتضي ... موسى به ولو الفلاح تلالا
فتضعضعت احوالنا وتفرقت ... اراوءنا وتباعدت اهمالا
في كل قوم لا يصح سوى الصحيح ... وعندنا صار الصحيح ضلالا
ما هذه الحال المعيبة انها ... قد البستنا حطة ونكالا
رجل الحقيقة بيننا اقواله ... مرذولة مرفوضة اجمالا
واذا اتى امراً صحيحاً مصلحاً ... عدوه مع من ضيع الآمالا
اما الذي يأتي الامور معوجاً ... متلاعباً هذا يرى اقبالا
دهر تعوج والمعوج سابق ... والمستقيم مقصر اميالا
والسر في جهل الحقيقة كله ... عدم المحبة مازج الاعمالا
فابان عنا الحق وابتعد الهدى ... وازداد غدر الكائدين مجالا
فمتى نعود الى الحقيقة والهدى ... هل من نزيه يصلح الاحوالا

وقال مهنئاً السيد جراسيموس مسره بعيدرأس السنة

سد بالقداسة والفضيلة والتقى	واسلم ودم واطرب وعيد واغتنم
ان كان يحترم الانام معظمـاً	فلشخصك المحبوب طراً نحترم
لا زلت بدراً في الكنيسة ساطعاً	تجلي دياجي كل لبس قد حتم
ولك التقي يشدو مع التاريخ ها	فيك المسرة كل عـام تبتسم

سنة ١٩١٠

وقال في رثاء جرجي يعقوب كرم من سراة الاسكندرية المتوفى في بيروت

الدهر كالبحر بالاسواء يلتطم	والناس فيه عَلَى متن الرجا ازدحموا
تسابق الكل يبغون اكتساب على	واسبق الكل من اجر العلي اغتنموا
اثروا فمـا افتخروا بالمال حتى ولا	ثناهم عن صنيع البر مـا غنموا
هم الاولى خلدوا الذكر الجميل وقد	تاهوا بما احسنوا سروا بما رحموا
هم الذين بذي الدنيا وجودهم	در ثمين بجيد الدهر قد نظموا
هم الاولى ان نأوا عن دار هجرتنا	لاقاهـم في سمـاء الخلد ربهمُ
هم الاولى فقدهم تبكي عليه اسى	آثارهم بعدهم والفضل والهمم
ومن اجلهم مجداً وطيب هدى	شهم ثوى فابتلانا الحزن والالمُ
جرجي الكريم سليل المجد قطب عَلَى	اس الوفا دابه الاحسان والكرمُ
قد جاء لبنان يبغي نزهـة وهنا	فجاءه المـوت لبى وهو يبتسم

قضى حليف وفا وهو السري الذي   من بره علم من فوقه علم
قضى وخلفنا نبكي فواسفي   عَلَى عظيم لـه قد دانت اللممُ
قضى عزيزاً وقد جل المصاب به   وقد بكاه السخا واللطف والشمم
قد مات في موته الرأي السديد فمن   نرجو سواه اذا زلت بنا القدمُ
قد مات في موته المعطي العظيم بمَن   يا بائسين لدى الضيقات نعتصم
قد ماتت الغيرة الشماء وانتحبت   كواكب المجد واسودت لها نجم
يا ليت يفدى لقدمنا الحياة فدى   لكنه قد جرى ما خطه العلمُ
لذاك ياقلب ذب وابك العظيم ومن   اضحت عليه عيون الفضل تنسجم
قد مات لكنه حي سنذكره   ما خلدت ذكره الاعمال والحكم
والصبر اجدر شيء نبتغيه وان   عز العزاء وبات الحزن يحتكم
فيا فقيداً نأى عنا وخلفنا   نبكي وحولك للتوديع نلتئمُ
اجب وداعاً وخفف لوعة واسى   وارحم قلوباً بنار الحزن تضطرمُ
وسر فنفسك ان الرب خولها   مجداً عظيماً وداراً ما بها الم
ابوك يعقوب قد لاقاك مبتهجاً   يا لابساً ظفراً بالنور يرتسمُ
اسمع فحاديك مع من ارخوك حدا   في جنة الرب نلت النصر يا كرمُ

سنة ١٩١١

بماذا يعرف المرء

قالهـا في عيد جمعية القديس يوحناالدمشقي سنة ١٩١٧

المرء يعرف بالافعال والهمم ... لا في الاقاويل والاموال والنعم
والشعب يعرف فيما حاز مركزه ... في عالم المجد او في اعين الامم
لا يستحيل عَلَى الساعي المجد على ... والمجد يصحب آل الجد والحكم
وكل من نال اسعاداً وفرط على ... ما نال الا بسعي غير منفصم
المال لا يرفع الانسان منزلـة ... ولوحوى مال اهل الارض كلهم
ان البهائـم ان حملتها ذهباً ... هلا يغيرها عن حالـة البهم
كذا الجهول ولو قارون ليس يرى ... من رفعة القدر غير الخزي والندم
اما المجدون عن رشد فانهـم ... يرون دهرهم طوعاً لقصدهـم
وهل سمعتم بشعب قد سما شرفاً ... من غير جد شريف خارق الهمم
كلا فما فاز بالعليا سوى امم ... سعت وقد سهرت حقاً ولم تنم
بالاتحاد نجاح وارتفاع على ... بالاتفاق فـلاح غير منهدم
بالفعل بالرأي بالاخلاص عن ثقة ... تسمو الرغائب لا بالقول والكلم
آل العزائـم قوات معظمـة ... همُ همُ زينوا الدنيا بعزمـم
كل يحن اليهم في الحياة كما ... تحن في المهد اطفال لامهم
لا يقنطن غيور ان رأى فشلاً ... ان الثبات يزيل الصعب عن امم

والمخلص السعي مهما الغير عاكسه	تزهو مقاصده طوعاً وعن رغم
يسخر الله ما في الارض قاطبة	لمخلص الخير من غيب ومن عدم
وانتم الان يا خير الرفاق لقد	عرفتم في اباء النفس والشيم
وقد زرعتم بذور الاتحاد وقد	سقيتموها مياه الرشد والحكم
فانبت البذر اغصاناً لقد حملت	اشهى واحلى ثمار السعي والنعم
تلك الغصون نمت والان قد حصلت	دوحاً من الفضل في روض من الكرم
وها كم الان ذي الجمعية اكتملت	من كل شهم غيور فاضل علم
جمعية اسست للخير واجتهدت	وشيدت مجدكم في العرب والعجم
فوازروها باسعاف وبسط يد	عودتموها سخاء الكف من قدم
اعضاوءها اجتهدوا بل ان جهدهم	يزداد ان زدتم درساً لغيرهم
وقد رأوا فيكم الشعب الغيور لنا	قد كرسوا النفس لايشكون من الم
كل يود لكم فخراً ترون به	اسمى مقام سني باذخ الشمم
وذا احتفالهم يثني عَلَى همم	شماء فيكم بدت يا خيرة الامم
انتم كواكب احسان لقد ظهرت	ثواقباً في سماء المجد والقيم
انتم رجال لقد بانت مآثرهم	في كل ممدوحة يزهو بها كلمي
هذا افتخار وعيد نستعز به	في شكركم يا بدوراً نورنا بهم
انا نهني بكم بالعيد انفسنا	والعيد يطلب ذا جود وذا كرم
احياكم الله جوادين قاطبة	والرب يعطيكم الاضعاف عن امم

وقال في رثاء ابنة عمه ابريزا فرنيني قرينة الفاضل خليل ملكي في بيروت

يا عيوني اذرفي الدمع السخين ذابت الاكباد وازداد الانين
وكوى الاحشاء ذا الويل المبين وتعالت لهب الخطب الكمين
احرقت واستقطرت منا الحنين

يا له خطب لقد ادمى الفوءاد وكسا الاهلين اثواب الحداد
واضل العقل منا والرشاد جرت يا موت اشد بين العباد
ان من افقدتنا كنز ثمين

فقد ابريزا مصاب لا يطاق وشجون وشقاء واحتراق
عددوها واندبوها يا رفاق ودعوها قد دنا وقت الفراق
بدموع وزفير وانين

ودعوها بنحيب وبكاء بعد هذا اليوم لم يبق لقاء
فبها ضاقت مواضيع الرثاء فهي ام البر نبراس الوفاء
معدن الايناس والعقل الرزين

ودعي يا من نأت قبل الاجل لديار الله في ابهى حلل
ودعي الاهلين فالانس ارتحل وظلام البين بالحزن اتصل
ودعي اماً وزوجاً وبنين

قد عهدناك علَى الكل الحنون فلما غادرتنا بين الشجون

ودعينا ايها الدر المصون　　ودعينا آه من غدر المنون
وبحه من ظالم للمتقين

لديار الله سيري بسلام　　انت للفردوس من بين الانام
كنت في الدنيا محط الاحترام　　وملاكاً مشرقاً بالابتسام
وكذا في دار رب العالمين

حياتنا ومرجعنا

المرجع الله لا يغتر انسان　　بالمال واللهو فالاثنان فتان
حياتنا سفر والعمر ميدان　　ومجدنا باطل والدهر خوان
والويل والهم والاتعاب اعوان

اذا اردنا العلى والعيش في طرب　　وان نكون مثال الفضل والادب
فلننظرن الى من في الصلاح ربي　　ولنتبعن وصايا الله عن كثب
فانسنا في سوى الرحمن احزان

اذا سألنا الهنا خابت مساعينا　　في عالم غادر بالشر يرمينا
فلا نوال ولا مجد يرقينا　　غير الفضيلة والرحمن يعطينا
لانه الركن ان خانتك اركان

السعي في غير حب الله فهو عنا   لا نفع منه ولو اسمى النفيس جنى
اذا طلبت بغير البر نيل هنـا   ترجو المحال ولكن لا يكون لنا
من سعينا الا أكدار واشجان

العمر ليل بـه نور التقى قمر   يضيء والسعي فيه واضح غرر
وفي سوى ذاك لا نفع ولا ثمر   يرجى وما السعي الا كله ضرر
وربحنا غير فعل الخير خسران

اعمالنا في سوى التقوى محرفة   عن الهدى او تماثيل مجوفـة
حسناء في الظاهر البادي مزخرفة   لكنمـا القلب طيات مغلفـة
يأتيك في نشرها للكرب الوان

دع الزخارف واطلب بالهدى شرفا   تنال فيه وقاراً وازدياد وفـا
وروض الفكر في جناته وكفى   وزين النفس بالتقوى وكن كلفا
بحب ربك فالرحمن منـان

يا من قد اتخذ الدنيا له عضداً   وجمع المـال معتاضاً به سنداً
ان لم تكن والتقى والبر متحداً   فالدهر يهدم ما تبنيه مجتهـداً
وانت بين الغوى واللهو ولهان

دنياك يا صاح ان برت وان عطفت   وان زهت او حلت حينا وان لطفت
لا تغترر في هناها كلما ظرفت   ايقن وأكد بان مهما صفت ووفت
فعطفها محن والوصل هجران

نكر حياتك في الدنيا تمر علماً　　مع عالم خالد في جنة وسمــا
اما الذي في عوالي الدنيات سما　　بالتيه ينحط في تلك الحياة كما
قد حط من عالم التسبيح شيطان

حسن صفاتك واجهد كلما وهنت　　فيك العزيمة واقدم كلما جبنت
ان الفضيلة فيها الناسيات دنت　　والمرء اخلاقه كالدر ان حسنت
تغلو وان خبثت لا شك صوان

الله اعطاك عقلاً مدركاً وحسن　　وخص كلا بفضل وافر ومنن
كن راحماً قانعاً شهماً غزير فطن　　واسعف اخاك وكن خير المغيث لمن
القته في البوءس اقدار وازمان

الله اعطاك لا تبخل لذي الطلب　　ولا تقل ان ذا جهدي وذا تعبي
الكل من ربك الوهاب فاكتسب　　وامنح هبات الذي انشاك في نشب
لذي العسار فان الدهر خوان

ولدت بين الورى العريان مفتقرا　　والرب اغناك كن بالغير مفتكرا
ان تحسن الان تجن في السما ظفرا　　اما الذي يمنع الاحسان مقتدرا
ان المعــد لــه ذل ونيران

كن للجميع محباً صاح وانتبه　　بالود بالصدق بالاخلاص انت بهى
ان النعيم وعنوان السعادة هــي　　نفس سمت شرفاً والحب انت به
على القلوب عزيز القدر سلطان

وان جفاك الصديق اصفح ولا تزد　　ولا تدع نار غيظ فيك حتى غد
وان اساء اليك اعفو بلا كمد　　مسالم الناس يحيا العمر في رغدِ
اما الحقود ففي البغضاء تعبان

البغض في الناس يزري قدر صاحبه　　ولا سوى العفو يرجي الاتحاد به
وما فلاح بغير الاتحاد بهي　　والحقد ذل وتحقير لطالبه
ومبتغيه بخمر الشر سكران

لا تحسدن امروءاً يزهو بغيرته　　بل جاره واكتسب من بحر حكمته
ان الحسود حقير مع حقارته　　يظل مضطرباً يشقي بجملته
وعمره كله ويل واحزان

لا تظلمن فان النفس يوءذيها　　ظلم وعن نعم الرحمن يقصيها
نفس الرفيق اله العرش يحميها　　واللطف يرفعها واللين يدنيها
من الفخار وبالاجلال يزدان

من يصنع الخير لا يخلو من الرغد　　وليس يعرى وعين الله بالرصد
اما الذي يقصدن الشر عن عمد　　في الناس ينحط بل يعرى الى الابد
ولو عليه يواقيت ومرجان

يا مغرماً بهوى الدنيا الا افق　　وانظر ترى كل من فيها لفي قلق
الى مَ تلهو فقد امسيت في غسق　　وبيض الدهر منك الشعر في خلق
سود برمتها اثم وطغيانُ

بما تجيب الذي يا صاح انشاكا　　يوم الحساب اذا بانت نواياكا
فاندم وتب ضارعاً واذكر خطاياكا　　وبرر النفس وارجع عن دناياكا
تنل سلامـاً لان الله رحمن

تذكر الموت قف عند القبور نعم　　الموت في ذكره للعاقلين حكـم
وللجهول مصاب فادح والـم　　فاذكر مصابك وارجع عن ضلالك كم
قد سار قبلك اطفال وشبان

قل يا اله الورى يا ايها الازلي　　يا واهب الخير مثل العارض الهطل
عليك يا خالقي القيت متكلي　　فنج نفسي وبارك منتهى املي
انت الملاذ وانت الفخر والشان

وفي الختام اليك السبح ارفعـه　　انا الذي في المعاصي بات اجمعه
رباه انت جميع الكون مبدعه　　فاغفر لعبد اثيم سح مدمعـه
يرجوك عفواً الهي انت منان

شرف الانسان محبة الاوطان

وقد نظم في هذا المعنى ما يأتي

بالديـن والاحسان والعرفـان　　تزهو المسرة في بني الاوطـان
يبدو بهم قمر الفضيلة كاملاً　　ويرون اسمـى تقدم العمران

وهي الامين عَلَى النفوس وحفظها   وهي المزيل وساوس العدوان
علل يسود بهـا الفلاح باسره   وبها يمجد خالـق الاكوانِ
اكرم بهـا علل بحق شيدت   فخراً توطد ثابت الاركـان
جمعت شعوب الارض قاطبة عَلَى   حب المسيح الخالـق المنان
طوبى لارباب الفضيلة والهدى   آل التقى الحاوين اسمى الشان
من اصبحوا في الكون اس سلامه   وضياء هذا العالـم الانساني
جعلوا الحقائق دأبهم وتمسكوا   بمآ ثـر تغني عـن التبيان
لـم يفكروا بسيادة وزعامـة   وترفع خال مـن الاذعـان
لـم يفطنوا بنميمة ووقيعـة   والخوض في بحر مـن الهذيان
لم يحلموا ان يعبدوا شهواتهم   لم يشتهوا المجد الدنيء الفاني
لم يحسدوا احداً عَلَى خيراتـه   لم ينظروا للظلـم والطغيانِ
لم يركبوا متن الرذيلة والغوى   متسابقين بهـا كخيل رهـان
لم يسكروا بغرورهم وضلالهم   بتفلسف حتى عَلَى الرحمـنِ
لم يلتهـوا بزخارف سطحية   وجدوا الزخارف مصدر الاحزان
لـم يفعلوا بتسرع اعمالهـم   بل بالتروي الحق والامعـان
لم يبلغوا الشرف الرفيع بجهلهم   بل حصلوه بازديـاد تفـانِ
لم يجعلوا الدنيا محط رحالهم   بـل بالعتيدة والنعيم الثـاني
لم يطلبوا عوناً من الارضين بل   جعلوا اتكالهـم عَلَى الديـان
لم يبطروا لما استقام صنيعهـم   وزها مقامهـم عَلَى الاقـرانِ
لم يرغبوا استعباد من آخاهـم   تخذوا جميع الناس كالاخـوان

قد وقروا السامي لحسن صنيعه　　وقضوا عَلَى من كان كالثعبان
وسموا وقد زرعوا الفضائل فازدهت　　وبجودهم فاقوا سخا سحبان
فسما الزمان بهم وعطر ذكرهم　　واذاع شكرهم بكل لسانِ
وحباهم الرب المهيمن حكمة　　ونباهة فاقت هدى لقمان
فتشبهوا بخلالهم وصنيعهم　　ان التشبه علة العمرانِ
وتذكروا انا بعصر لا يسود　　به سوى رجل العلى الانساني
انا بعصر قد اقام به الهدى　　صرح اجتهاد شاهق البنيانِ
عصر يرينا كل يوم حكمة　　تسمو فتغنينا عن البرهانِ
عصر ينادينا افيقوا واغنموا　　شرفاً كفاكم في الامور تواني
عصر بفضل رجاله الادباء قد　　لاحت شموس اليمن في الاكوان
عصر لقد جمع الحقائق كلها　　وحوى الفنون وزبدة العرفان
عصر سقى الافكار ماء تفنن　　فغدت كورد عاطر بجنانِ
قد اثمرت اغصانه قوموا انظروا　　ثمر النهى في ارطب الاغصانِ
وتبادروا للاتحاد وباشروا　　اعمالكم بمخافة الرحمن
قوموا لنجهد في الحقائق كلنا　　افما مللنا خطة البهتانِ
بالله ربكم الى مَ نبتغي　　سبل الخلاف واوجه العدوانِ
حتام نجعل سعينا فرق تسد　　ونرى من التفريق كل هوان
حتى متى الغايات تلعب دورها　　وتضر في مجموعنا الانساني
حتامَ نختار الزعامة وهي قد　　اودت بنا للذل والخسرانِ
حتامَ نسكر في غرور سيادةٍ　　وتفوق ذهبت بكل بيان

حتامَ نتبع التعصب ديدنـاً ونمزقـن حقائـق الايمـانِ
حتامَ هذي الحال يا آل الهدى وقلوبنا تشكـو من الاشجانِ
قوموا اجهدوا فالاتحاد ينيلنا فـوزاً مبيناً بازدياد تهـاني
قوموا ولا تخشوا فان امامكـم مستقبلاً حسناً وخير امـاني
قوموا اكنزوا اسمى الكنوز وجلها ودعوا الغوى وزخارف الازمان
وتعاضدوا ودعوا التفرق جانباً وتحابوا في السر والاعـلانِ
وخذوا الوفاء اليفكم وسميركم ونصيركم يا نخبة الاخـوانِ
لا تفكروا شراً فـان الشر لا يجدي سوى الأتعاب والخذلان
ليس الشريف هو الفخور بماله شرف الرجـال محبة الاوطانِ

الفعل الحسن

حسن فعالك واجهد كلما وهنت فيك العزيمة فعل الخير احسانُ
والنفس صنها عن الفحشاء في زمن بـه الفساد طمى فالحر صوانُ
بالصدق كن ولعاً فالنفس يرفعها صدق ويخفضها كذب وبهتانُ
السعد والنحس اقوال مالفقـة وليس يسعد بالاقبال كسلانُ
اياك تطلب ما لا يستطاع فذا جهل عظيم وبالتحقيق خسران
واعرف مقامك واذكر فضل من نبغوا ومن درى نفسه بالحـق انسان
وكن هماماً شريف الفعل متبعاً وصية الله لا يغويك شيطان
وكن نبيهاً لطيفاً حاذقاً فطناً ان الحذاقة للاخلاق عنوانُ

وكن وفياً لمن آخاك عن ثقة　　بانك صادق في الناس معوان
هذي سطور اخاء اصطفيك بها　　نصحاً وقد صاغها الخوري سليمان

ابناء سوريا

ابناء سوريا بني اوطاني　　يا معشر الخلان والأخوان
كونوا جميعاً باتحاد واحد　　وتآلفوا في السر والاعلان
اليوم يوم الاتحاد فبددوا　　طرق الخلاف واوجه البهتانِ
فكفى الذي ذقناه في زمن مضى　　من حنظل التفريق والعدوان
لا تفكروا بسيادة وزعامة　　قد زعزعت اركاننا العمراني
لا تحلموا ان تعبدوا غاياتكم　　فيما يضر بشأننا الانساني
لا تطلبوا العيش الرغيد بذلة　　بل شرفوا اعمالكم بتفاني
حتامَ بعضكمُ يحقر آخراً　　بترفع خالٍ من العرفانِ
حتامَ ذاك القول ذا حمصي وذا　　شامي وذلك من بني لبنانِ
هذا يهوديٌ وذاك محمدي　　ذا ارثوذكسي وذا سرياني
او ليس سوريا هي الوطن الذي　　نسمو به شرفاً بكل مكان
خلوا المذاهب للمعابد واجهدوا　　كي تبلغوا العليا بغير تواني
ضموا الأكف الى اتحاد واحد　　بشهامة تغني عن التبيانِ
خطوا علَى صحف الوفا الشرف الذي　　فيه طبعتم سيروا كالاخوانِ

فجميعكم ابناء سوريا اذكروا   امـاً تنوح بمـدمـع هتانِ
امأضناها الجوع والظلم الذي   قد دك منهـا كافـة الاركان
فحياة سوريـا بكم ومماتهـا   منكم فكونـوا الغوث للاوطان
فخذوا الوفاء شعاركم واليفكم   واحمـوا بلادكم من العدوان
والرب يعطيكم قوى ويصونكم   من حادثات الدهر والازمـانِ
واذا سلكتم في طريـق واحد   تصلـون للمجد العظيم الشان

وقال موءرخاً ضريح المرحوم حنا حموي

قصف المنون شباب شهم فاضل   من آل حموي للمكانة قد حوى
نقلته اجناد العلى ارخت بل   في حضن ابراهيم حنا قـد ثوى

سنة ١٩١٨



تحية العلم الاميركي

الصدق والاخلاص والوطنيه   حيث النفـوس كريمـة وابية
والفضل يبسم عن ثغور مكانة   جعلت لهـا بين الورى حيثية

والمجد يزهو في رياض حمية سقيتْ بماء شعائر ادبيه
والعدل يصدر عن صدور جملت بهدى وتفكير وانسانيه
ولانت يا علم النجوم لقد بدت انى نشرت فضائل مرعيه
في ظلك الاسعاد مد رواقه والامن مع شرف وحسن طويه
انا بظلك امة قد هاجرت من ظلم تلك الدولة التركيه
وطن عزيز انما سادت به روح غدت شريرة ودنيه
روح انقسام واختلاف مشارب روح تبث شدائداً وبليه
روح لقد حلفت بان ان تتفق فعلى خراب بلادنا السوريه
روح ومع كل الشدائد والشقا ظلت عَلَى زرع الخلاف قويه
روح وواأسفاه قد لصقت بنا حتى بظلك يا لوا الحريه
وبنا مبادي بالتعصب افعمت ممزوجة مدنية دينيه
وبنا مقاصد بلبلت اطوارنا ففقدنا حسن الرأي بالكليه
غاياتنا قد ذللت احوالنا وبنا ادعاء عوج الكيفيه
كل الشعوب عَلَى اختلاف لغاتهم جمعت قواهم وحدة جنسيه
الا قوى السوري يا علم الهدى ظلت عَلَى التفريق في القوميه
غيَّر مبادينا ايا علماً لقد ساويت كل الناس بالوطنيه
اليوم نحن بنوك فازرع بيننا حب الوفا والغيرة الاخويه
دم خافقاً فوق الرؤوس محركاً فينا شعور الوحدة السوريه
كي نظهرنَّ حمية محمودة شهدت بمجد الامة العربيه
لنعيد مجد جدودنا بشعورنا وبتركنا غاياتنا الشخصيه

وكما قد اتحدت نجومك كزلنا   سبب اتحاد بازدياد حميه
لا زلت بالنصر المبين مقدساً   بينيك والآمال فيك قويه

وقال في تحية العلم الاميركي ايضاً

لواء قد سما فوق البريه   واوجد في النفوس الاريحيه
لواء حيث يخفق بث روحاً   تجدد نهضة الهمم الوفيه
لواء حيك من اخياط عدل   ورصع بالمبرات السنيه
لواء بالنجوم لقد تحلى   وحرر شعبه بسليم نية
لواء حسبه فخراً اليه   شعوب الارض حجت في البريه
لواء علم الانسان طراً   اجل مآثر عليا عليه
لواء فليدم بالنصر دوما   يلوح معظماً فوق الرعيه
ولا زالت يمين الله ترعى   معالمه كروض سندسيه

وقال في ليلة ساهرة احيتها جمعية الاسعاف العمومية للسيدات في بوسطن سنة ١٩٢٠

ايا من يبتغي السبل العليه   وتبهجه الصفات الاوليه
تعال انظر كريمات السجيه   بناد مثل روض سندسيه
وته بشراً وغبط ذي العشيه

بهـا للنفس عاطفـة الحبور ولـلافكار نـور فـوق نور
وان رمت المزيـد من السرور تضيء بك الشواعر مـن بدور
لقد وضحت بافلاك بهيـه

بهذي الليلـة الوضاء تجري كواكب حكمة وشموس بشر
واني الان انظـم آي شكري فتشرف بي العواطف عند ذكري
كريمـات بهـن الاريحيـه

بهـن عواطف تزداد رفقـاً سمـون مكانـة خلقـاً وخلقا
اذا ذكر التفـوق هـن ارقى غيورات عَلَى الاصـلاح حقـا
وقد علمننا السبل التقيـه

مساعيهن في الاسعـاف جلت وقد وضحت كشمس قد تجلت
انخن الصعب والاشجـان ولت جمعن ما نـراً لطفت فاعلت
لنا ذكراً حميداً في البريـه

اذا صيغ الثنا فيهـن شعـرا يقصر شاعـر لـو صاغ تبرا
لهـن عزيمـة تزداد قـدرا عطفـن عَلَى اصطناع الخير طرا
بنيـات واخـلاق رضيـه

سمـون المجـد في فكر نبيه وايدن الصواب عَلَى البديـهِ
وحركن الشواعـر في النزيـه وملن الى الصلاح فكـن فيه
مثال الفضل والنفس الابيـه

بلين عريكـة وعَلَى مبـادي ورقـة جانب وهـدى رشاد
لقـد شيدن صرح الاتحـاد وقـد اوجدن فينا باجتهـاد
عواطف رحمـة وصفاء نيـه

اذا عدت رجـال الفضل فينا وغبطنـا الكـرام العـاملينـا
فـان نساءنـا في العـا لمينا يفقـن التبـر والـدر الثمينا
بآثـار واعمـال سنيـه

بهـن سرائر شرفت وضوحـاً بنفس قـد ابت الا طموحـا
بحسن الرأي قد فقـن النصوحا زرعن مكانـة وبثن روحـاً
غدت في الكل مفعمـة حميه

فليس الفخر في الحسب الشريف ولا في كنز ميئات الالـوف
ففي كل الحوادث والظروف خذوا يا قوم عن جنس لطيف
مثالاً في المهمـات العليه

ففيهـن الهـدى يزداد رشدا ويصفو الدهر اقبالاً ورغـدا
وهـن الواضعات اجل مبدا سمـون حمية وعلـون مجدا
وقد احيين امـالاً قويـه

بني وطني اطربـوا طراً جهاراً بمـن اصبحن في العليا منارا
ولا عجب اذا صننا افتخـارا بهـن الشكر ممزوجـاً وقـارا
باخـلاص وعاطفـة وفيـه

ضرر العوائد

بعض العوائد مكروه ونعملها عن طيب نفس ولا ندري خفاياها
نسير فيها وتلهينا بهارجها لكن تمر عَلَى الانسان عقباها
كم قد اضرت بنا والكل يعرف ما القى علينا من الالام فحواها
تحلو لناظرنا مهما حوت ضرراً ونحسب الانس من ابهى ثناياها
ونستمر عليها وهي تزهقنا ولا نبالي بادناها واقصاها
تدير ما بيننا كأساً سلافتها الى الوراء مسير كل معناها
الم يحن يا بني الاوطان ندرك ما فيه فلاح حياة زال احلاها
احوالنا تبتغي رشداً وتبصرة الى مَ نلهو ولا نفطن لاخراها
امورنا ضعفت وقد غدت ثقلاً تئن من تحتها والويل والاها
وقد غدا مرتقى الاسعاد معجزة عظمى تعذر فينا حل مغزاها
نريد نحيا حياة لا مثيل لها في عالم المجد تسمو عند ذكراها
نريد ابواب فضل واكتساب على لكنما حبنا التقليد اقصاها
نريد رقياً وامجاداً معظمة لكن عاداتنا تمحو بقاياها
بنا عيون ترى خير الامور لنا لكنما ذلك التقليد اعماها
حتام يا اخوتي لا ننهض الى اصلاحها قد هلكنا من بلاياها
نرى الشقاء بها والويل اجمعه بصنعها ثم لا نختار الاها
اليس ذلك منا ضعف مقدرة وهمة بردت في جو مسعاها

دعوا التقاليد عنكم واطلبوا فرجاً　　من سجنها وادفنوها طي مثواها
دعوا كتاب نساء طالما برزت　　فيه العوائد من اقصى زواياها
وبادروا وخذوا العادات اجمعها　　عن امة نشطت والعلم رقاها
تشبهوا برجال قد سموا شرفاً　　لما اكتسوا حكمة تسمو بمرآها
خذوا الحقائق واسعوا في تتبعها　　واستصوبوا حكما لا شيء حاكاها
هبوا هلموا خذوا خير الامور ولا　　تخشوا ملاما بما قد طاب مغناها
وتلك عاداتنا لا شك خاسرة　　لو ارتقينا لكنا قد تركناها
لكنما رقينا آت عَلَى قدم　　عرجاء قد ابطأت والجهل ابطاها
والرقي سلمه عال ومن عرجت　　رجلاه انى له رقي لاعلاها
اخشى علينا من العادات تهلكنا　　ويستحيل علينا طرح ارداها
فحسبنا ما مضى فالعصر عصر هدى　　وقمة واضح الانوار يغشاها
فهل نرى يا ترى نختال في برد　　من الجديد التي العمران حلاها
ان تم ذلك نسمو في الحياة وفي　　اعمالنا ويكون البشر نجواها
فعندها يرفع الاصلاح رايته　　وتحمل المجد يسراها ويمناها
وتنشرنّ عَلَى السوري الوية　　بالاتحاد يسر القلب رؤياها

وقال في المطوب الذكر الاسقف رافائيل هواويني

اطوب ما حييت ابر راع　　لقد احيا منار الاسقفيه
وشاد بها الكنائس زاهرات　　والف ما افاد به الرعيه
هو الراعي الامين بكل معنى　　تخلد ذكره بين البريه
نأى عنا الى الفردوس لكن　　مآثره كما الشمس المضيه

الخاتمة

ان شكر الكرام فرض واجب واظهار حمية الادباء ما يعترف به القلب ويفاخر به الجنان وتطرب له الشعائر واني بقسمتي منظوماتي الى ديوانين مسمياً اياهم نفثات الصبا ، وشعور الروح ، قصدت اظهار ما يتقلب على المرء في ميدان الحياة ويحوله من طور الى آخر لانني كنت في صباي تلذ نفسي بنظم كل ما يتفق مع عواطف الصبا من حب شريف ومبدأ سامٍ وشعور رقيق حتى يخيل لمن طالع منظوماتي اني من العشاق المدنفين بينما كنت البس لكل حالة لبوسها لاظهر ادب العشق والحب الشريف الصادق ليكون منه مع اللذة للقاريء الشاب عظة وموضوع ذكرى للسير في مضمار ادب الحب ولذلك دعوت منظوماتي قبل الكهنوت (نفثات الصبا) ولما اختارني الله لخدمة هيكله المقدس ولرعاية النفوس المفداة بالدم الكريم الالهي شعرت بروحي نحو ما يرقي الروح ادبياً في ميدان الوطنية والرقي الاجتماعي فتحولت عـواطفي نحو الصالح العام ونظرت الى ما يشكو منه ابناء العصر من اختلاف وتفريـق فجعلت اهتمامي ايجاد الوحدة الوطنية ضمن صور من الحب الالهي والعاطفة الادبية ودعوت ما نظمته بعد الكهنوت (شعور الروح) وما حوى الديوانين هو كل ما وصلت اليه يدي من منظوماتي ملتمساً من الادباء الكرام ان يرمقـوا غايتي بعين لطفهم سائـلاً من كرم اخلاقهم عذراً وعفواً عما يرون من غلط في الوضع او الطبع لانني مقر بعجزي شاكراً تعطفهم عليَّ بمناصرتهم اياي في اشتراكهم راجياً لهم توفيقاً وطالباً الى الله ان يديمهم عنوان الفضل واليد العاملة في كل مشروع ادبي والحمد لله اولاً وآخـراً

الخوري سليمان فرنيني

— اسماء المشتركين —

اذكرهم بالشكر مع حفظ الالقاب

بوسطن ماس

١٠ اسعد مدري ٥ الياس صباغ ١ عبدالله عويشق ١ اليان بني ١ انطون دهان ١ جرجي دهان ١ جرجي عقل ١ سعيدعبده حنا ١ جرجي رزوق ١ اليان معلوف ١ اليان خوريه ١ شكري كردوس ١ توفيق عبود ١ يوسف زحكا ١ ميشال شلاح ١ ديب مدري ١ جبران دانيال ١ ميخائيل طوا ١ يوسف طوا ١ خليل مدري ١ ميخائيل برني ١ خليل شاغوري ١ سليم مدري ١ يوسف نشاواتي ١ ايوب ناضر ١ الياس طوبجي ١ جرجي دقماق ١ حنا سعاده ١ ميخائيل رهوان ١ جبران سعاده ١ بطرس زحكا ١ اسعدعبدالاحد ١ خليل نشاواتي ١ سليم منصور شموتي ١ جرجي قشوع ١ اسمى حلوه ١ اسعد الحداد ١ سليم نقولا ايوب ١ قسطنطين نشواتي ١ متري ترك ١ الياس مقبعه ١ سليم كبا حمصي ١ نقولا غزال ١ نقولا حوا ١ جرجي بيرم ١ رزق الله سكاكيني ١ سليم جرجي ايوب ١ خليل عربيلي ١ ميخائيل حموي ١ جرجي حنا حموي ١ خليل حموي ١ سابا برغوث ١ اليان لويس ١ يوسف بطيط ١ عبدالله بركات ١ جرجي تقصيره ١ فارس ديان ١ عبدالله ابراهيم حموي ١ ابراهيم برغوث ١ سليم رزوق ١ جبران داود ١ اليان خوري ١ اسبر طوبجي ١ سليم دقماق ١ انطون تامر حمصي ١ رزق الله سماحه ١ باراهيم شمّا ١ ميشال مدرّي ١ نقولا عيد

١ خليل قساطلي ١ يوسف شاغوري١ طانيوس هلال ١ يوسف مطر ١ [illegible]ري حاماتي ١ بشاره لاون ١ جرجي لاون حاماتي ١ بشاره لاون ١ جرجي [illegible]ون ١ فوءاد حكيم ١ جرجي صوان ١ حسيبه خوريه ١ جرجي مسعد ايوب ١ جرجي صباغ ١ الياس عيسى صباغ ١ انطون عياش ١ عفيفه ايــوب ١ خليل [illegible] ١ شليطه حبيب سلامه ١ خليل انطونيوس١ يوسف طحمــوش ١ عبدالله [illegible]ارد ١ طــانيوس طنس ٢ رشيد عبدالنور٢ جرجي بركات ١ سيده غصن [illegible] عبده ابو سمره ١ احيا عربيلي ١ جرجي ديب حمصي ١ ملحم ابراهيم قهوجي ١ جرجي حايك ١ موسى بتروني ١ متري الخوري١ جرجس حنا خوري ١ مخايل [illegible]ود

مونتريال كندا

١٠ نقولا صغير ٥ اسكندر جرجي قدسي٥ سليم ابراهيم ٥ بطرس ابــو [illegible]عده ٥ نسيب مطر ٥ سليم كساب ٥ الامير يوسف ابي اللمع ٢ خليل الخـ[illegible]ري ٢ الياس صابر ١ جرجي زبرطاني ١ موسى راسي ١ عبدالله حبيب ١ عبدالله [illegible]ولا طباخ ١ فارس عبود ١ يوسف عبودوشركاه ١ سليم الراسي ١ يوسف [illegible]ري ١ حبيب قندلفت ١ ابراهيم الجــاجي ١ الياس ابو عسله ١ ميخائيل ابو [illegible]ره ١ شكري ابو سمره ١ شحاده وعطيه عنبر ١ ابراهيم صالحاني ١ عساف [illegible]ود ١ نجيب لاونــد ١ ميخــائيل عزيز١ طانيوس فارس الحداد ١ عبدالله [illegible] الحداد ١ الياس ضاهر خير الله ١ عازار مكــاريــوس ٢ حبيب عبدالله [illegible] ١ شحاده سليمان ١ سليمــان بوشي١ ايوب الخوري ١ فضله ابو كــلام ١ الحاجه مارينا الصيفي ١ يوسف حوا١ ميخائيل عنبر ١ وليم كفوري

تورانتو كندا

١٠ شاهين سابا ١ عساف عزيز ٥ يوسف عزيز ٥ شمندي اخـــوان

وليمانتك كنتكيت

١ يوسف خليل الحداد ١ يوسف خليل الحداد هدية لعقل نجم ١ يوسف خليل الحداد هدية لبطرس نعمه ١ نقولا بولس الخريـــاطي ١ نسيب اسعـــد الخرياطي ١ خليل سمعـــان الخرياطي ١ جرجس داود ثلج ١ سعيد عيد الحداد ١ خليل بطرس ١ جرجي شديـــد السكـــاف ١ يوسف عساف الحداد ١ امين كليب الحداد ١ رشيد عساف الحداد ١ نجم ميخائيل الحداد ١ ملحم عيد الحداد ١ نجيب سمعان ١ موسى بطرس الحداد ١ امين صالح فرحات

بتاكت رود ايلند

١ ا. خوري جرجس نحاس ١ سمعان مالكو ١ توفيق معتوق ١ سلمى لوطي ١ ر ١ عليا امير ١ نجيب كساب ١ نبيهه عيروط ١ جرجس ميخائيل طيره ١ كامـــل صالحاني ١ انطـــون سمرا ١ متري غانـــم

وستر ماس

١ سليم رستم محفوظ ٩ اليان شكـــور ٨ شاكر صائغ ١ ابراهيم شاغوري

اوكلاهوما ستي اوكلاهوما

١ رشيد جرجس سماره ١ الياس الخوري بشاره

سيدرربيدس ايوا ٥ الخوري يوسف كسيري

نيوهافن كنتكيت ١ باسيل عبدالنور ١ نخلـه بربـاري ١ سليم لاذقاني ١ توفيق قربه ١ مخائيل خـوري

ديترويت ميشغن

٥ ابراهيم اندراوس ١ ضاهر الغز ٥ شاميه اخـوان

بركتن ماس ١ يزبـك لحـود ١ كاترين اسطفان ١ بديع ابي حسن ١ ابراهيم الياس صباغ ١ جرجي بـاروك

اكرون اوهايو ١ الخوري جرجس قطوف ١ ميخائيل الخوري داود ١ جميل صالحاني ١ عيسى صالحاني ١ الياس صالحاني ١ وديع سمنه ١ ملحـم ابي داود ١ يعقوب نعمـه ١ جرجي طنوس

توليدو اوهايـو ٢٥ الياس دارا ٢ عبدالله ابو حمره ١ يارد الساحلي ١ ابراهيم خرباوي ١ جرجي فرح خربـاوي

تريهوت انديانا

١ بولس الخوري ١ نجيب حنا كفوري لحام ١ توما اللحام

وانساكت رود ايلند ١ توفيق حشوه وبـواسطته ١ البرت خوري ١ سالم سعد ١ يوسف الياس ذهب ١ عبد المسيح حداد

لوس انجلوس كاليفورنيا

١ الخوري مثوديوس شلهوب ١ قبلان ناصر ١ مخايل بدر ١ نقولا نصر يونس ١ عبدالله بدر ١ جرجس حبيب خوام ١ حنا واكيم ١ اسعد ناصيف المعلوف

كولومبوس اوهايو ١ نجيب بو رستم

كنتون اوهايو ١ دعيبس جرجس ١ نمر اسبر ١ سليم المعلولي ١ فارس اسبر ١ خليل حبيب شاهين ١ نعمه عبود ١ مسعد جرجس ١ فارس رحال ١ ميخائيل الخوري ١ شاهين داود

بروكلن نيويورك

١ الخوري سليمان مرهج ١ ملكه نفش ١ ابراهيم قساطلي ١ خليل ضيعي ١ تامر معلوف ١ عبدالله ويردي ٢ اسكندر زحكا واخوه ٢٥ بواسطة طانيوس سابا ٢٥ بواسطة ابراهيم قساطلي ٢٥ بواسطة خليل ضيعي

كراند رابيدس ميشغن

٢ الخوري فيلبس ابو عسلي ١ ميخائيل نقولا عزقول ١ سليم رفول شاميه ١ نقولا يوسف الرميلي ١ موسى مالك ١ اسكندر مالك

بتسبرغ بنسلفانيا ٥٠ بواسطة توفيق خوري

سيوستي ايوا

١ حنا دموس ١ الياس حنا ١ الياس نقولا ١ خليل منصور فرزلي

برونزفل بنسلفانيا ٥ يوسف عيسى

نوروود ماس ١ اسعد رستم رحباني ١ سليمان بولس

يونيون طون بانسلفانيا ٢٥ الشيخ نايف الاسعد

— موءلفات الناظم —

وكلها غير مطبوعة وسوف بمعونة الله تبرز بحلتها البهية في عالم الادب

كتاب البيان لعقد الجمان (في المعاني والبيان والبديع والعروض) عَلَى طريق السؤال والجواب

رواية الفتاة الشجاعة تمثيلية

رواية غادة الوفـاء —

رواية اميرة العفاف —

رواية البارة خرستيانا —

رواية سحق المطامع القيصرية —

رواية الفتاة البريئة —

رواية اليس فتاة النهر تمثيلية

رواية الرجل الجهنمي —

رواية الامين بن هارون الرشيد

رواية اسيري الشهامة —

رواية السر المكنون او البرىء المختلس —

رواية الاميرة لاذياس —

رواية المتهم البري —

رواية الاسبانية الفتانة —

رواية الملكة المترجلة —

رواية	لص انكلترا	تمثيلية
رواية	عاقبة الحسد	—
رواية	العفو القاتل	تمثيلية
رواية	الهندية الاميريكية	تمثيلية
رواية	الغادة الباسلة	—
رواية	بوليفكتوس	تمثيلية
رواية	ملكة موتاليا	تمثيلية
رواية	عروس اللص	—
رواية	الملكين هنري وادورد	تمثيلية
رواية	الحرب بين الشرف والغرام	—
رواية	كاسر القلوب	—
رواية	الشريف الشرير	—
رواية	الملك شارلمان	—
رواية	الفتاة المفقودة	—
رواية	الخليين الوفيين	—
رواية	نابليون وجوزفين	—
رواية	نابوليون بونابرت في منفاه	—
رواية	عواطف البنين	—
رواية	فتح الاندلس	—
رواية	الدوقة جاني دي برامیانو	—
رواية	جنفياف شعرية	—

رواية	العاشق اليائس	تمثيلية
رواية	البنت وخالتها	تمثيلية هزليه
محاورة	في العشرة الرديئة	ت ثلاثة فصول
محاورة	في العلم والمال	تمثيلية فصل واحد
محاورة	في الزعيم المستبد	ت فصل واحد
محاورة	الذ المأكول ما اغتذت منه	
	العقول	ت فصل واحد
محاورة	في الحقيقة والانتقاد	ت —
محاورة	ماذا نفعل لسوريا	ت — —
محاورة	ساعدوا اليتيم	تمثيلية
محاورة	في الجمعيات	
محاورة	في الادب	
محاورة	انا الرئيس	ت — —
محاورة	في الفتاة الفاضلة	ت — —
محاورة	في القدوة الحسنة	ت — —
محاورة	بين عزب ومتزوج	ت — —
محاورة	شكوى طالب الزواج	ت —
محاورة	في الحق	تمثيلية — —
محاورة	في العلم والوطن والدين	
رسائله ومقالاته وعظاته		
انغام والحان ادبية للحفلات		

— اقوال الادباء —

نفثات بهـا الصبا قـد ترنـم نطقت عن حجى ورأي متمم
ادهشتنـا بحسنهـا اذ ارتنا من عقود الكـلام دراً تنظـم
وسقتنا من خمر حب شريف بكوءوس الغرام راح المتيـم
وشعـور للروح فيه وجدنـا من مجالي الاصلاح صرحاً تجسم
يا حكيم الزمـان شعراً ونثراً ان آثاركم بهـا ليس تكتم
قد سموت الرجال فضلا وعلماً وبلطف تحيي الفوءاد المكلـم
دمت في نعمة ورغـد مقيم فتقبل مني الثنـاء المكـرم

بوسطن (خليل الياس شاغوري)

اذا كنت الـذي يهوى المعالي ويرغب مقتنى اسمى اللآلي
فدونـك يا اديب ارق سفـر حوت صفحاته الدرر الغـوالي
ومـن نفثاته وشعـور روح بـدور تستنير بهـا الليـالي
به عظة المواعظ وهـو يهدي الى سبل الحقيقـة والكمـال
وناظمـه السليم الذوق امسى بايناس الهـدى اجلى مثالِ
سليمـان بحكمتـه غيـور تكلـل بالمهـابـة والجـلال
تدين لـه المعاني وهـو بحر خضم مـده جـزر المحـال
يعلمنـا الحقائـق في قريض يبين مآثـراً طـي الخيـال
خذوا ديوانـه السامي المباني اذا كنـا بـآداب نغـالي

وليمانتك كناتكيت (يوسف خليل الحداد)